يوليو ٢٠٢٥
السنة الثالثة
العدد ١٣

# مجلة القلم

## محمد إقبال
الشاعر المفكر.. والفيلسوف

## ابتسام تريسي
بانوراما الحب والفقد في رواية (ذاكرة الرماد)

## ماجنا كارتا
وثيقة الحقوق الأولى

## أسطورة خلق العالم

## ما بين جملة وشطر.. فطرة توهب أم مهارة تكتسب؟!

## طغيان الرفاهية وظاهرة العدمية

13
9 772004 710001

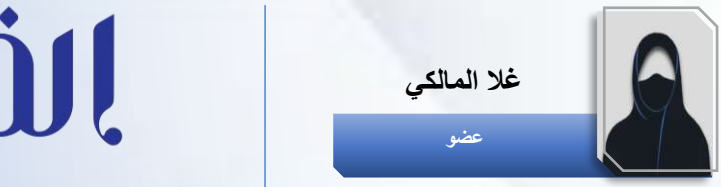


# القلم

مجلة القلم الثقافية
مجلة ثقافية دورية مستقلة تصدر من مملكة السويد
بالتعاون مع الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

مسجلة في مملكة السويد بالرقم

**2004-710X**

Utgivarens; Digitize the arabic book
Sweden, Falköping, Wetterlinsgatan
17D, 52134

الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
اتحاد عربي عالمي ثقافي
مسجل كمنظمة رسمية في مملكة السويد
برقم:٨٠٢٥٣٤-٥٧٠٦
**www.wfai.se**

Q a l a m m a g
Alqalam.mag@gmail.com


**مشروع ثقافي يطمح إلى تعزيز دور الثقافة والمثقف ومكانتهما، ويفسح المجال للأقلام الرصينة لطرح رؤيتها وأفكارها، للارتقاء بالفكر من خلال الالتزام بالكلمة الراقية. والانفتاح على ثقافات العالم، وتقديم نموذج أدبي يحترم ذائقة القراء.**

## مجلة القلم.. الكلمة الراقية لفكر أكثر رقياً

6 كلمة العدد
مقال بعنوان (إنفلونزا التفاهة)
بقلم رئيس التحرير: سمير عالم

9 شخصية العدد
محمد إقبال.. الشاعر المفكر والفيلسوف
إعداد: سمير عالم

15 كتّاب القلم
16 من القلب
زاوية الكاتبة: همسة قدومي
مقال بعنوان (نجوم ساطعة)
18 نوافذ
زاوية الكاتبة: سلافة سمباوة
مقال بعنوان (بمكياج)
20 قلم نابض
زاوية الكاتبة: ندى نسيم
مقال بعنوان (لا أرى نفسي عندما لا ترى نفسك)
21 آدم وحواء
زاوية الكاتبة والإعلامية: ناريمان علوش
مقال بعنوان (بين الأمس واليوم)
23 ارتواء الفكر
زاوية الكاتبة: أروى المزاحم
مقال بعنوان (خارج حدود الألم)
24 رحلتي مع القلم
زاوية الكاتب: سمير لوبه
مقال بعنوان (في زمن لا يقرأ)

26 نافذة ثقافية
27 ابتسام تريسي.. بانوراما الحب والفقد في رواية (ذاكرة الرماد)
إعداد: وفيق صفوت مختار
33 ماجنا كارتا.. وثيقة الحقوق الأولى
إعداد: سمير عالم

38 وجهة نظر (مقالات الرأي)
39 مقال (مؤثرون بلا أثر)
للكاتبة: عصماء الكحالية
41 مقال (النمل الأبيض في جدران الذاكرة)
للكاتبة: مجيدة محمدي
43 مقال (التأملات والتجارب منابع للكتابة)
للكاتبة: سيرين الزوش
45 مقال (إلى متى العذاب..؟)
للكاتبة: رنا محمد شعراوي
47 مقال (الأمتعة العاطفية)
للكاتب: حامد الحضيري
49 مقال (القراءة التاريخية)
للكاتب: سيد علي تمار
50 مقال (الأمل البائس.. واليأس المحفز)
للكاتب: ياسين باجا
52 مقال (حكايا لن يقرأها أحد)
للكاتبة: مريم عطاالله
54 مقال (وهم)
للكاتبة: سميرة عبدالهادي
55 مقال (كيف تؤثر التغيرات الاقتصادية على أهمية التخصصات الجامعية؟)
للكاتبة: د. أماني الجلبوبية

38 وجهة نظر (مقالات الرأي)

57 مقال (لست كاتباً حتى)
للكاتبة: مروة وناسي

58 مقال (مجتمع الفضاء الإلكتروني)
للكاتب: عادل غنيم

60 مقال (العقل والجسد.. إشكالية فلسفية بين المثنوية والوحدة)
للكاتبة: د. آمال بوحرب

62 مقال (أجيال هشة)
للكاتبة: لما عزالدين

63 مقال (العادات والتقاليد بعين الجيل الجديد)
للكاتبة: إسراء القصاب

65 مقال (مفارقات العصور)
للكاتبة: حبيبة غروز

67 مقال (هوية الطفل الإبداعية)
للكاتبة: رنا العسلي

69 سلسلة الأساطير المؤثرة في الحضارات القديمة
أسطورة خلق العالم
إعداد: هديل الواوي

74 أحاديث فلسفية
طغيان الرفاهية وظاهرة العدمية
إعداد: آلاء علي

80 زاوية رؤى نقدية
(تحقيق مفهوم الشعرية في قصة (ما عادوا جيراننا أبداً) للكاتبة د. خولة سليقة المنشورة بالعدد ١٢ من مجلة القلم)
للناقد: كرم الصباغ

86 مقالات حرّة

87 مقال (أفكار شائكة من وحي السباك)
للكاتب: عادل عطية

88 مقال (رحلة التخلي)
للكاتبة: إنصاف دغش

89 مقال (نحن خلف الصور)
للكاتبة: وجنات ولي

90 مقال (لماذا الخوف من الخطوة الأولى)
للكاتبة: نجمة آل درويش

92 مقال (الأحلام الزرقاء)
للكاتبة: ياسمين يخنه

93 مقال (كيف يصمد الجمال في وجه القبح؟)
للكاتبة: د. بسمة نوري

94 مقال (الخوف من المشاعر وعليها)
للكاتبة: هديل الواوي

95 تراجم
جنكيز أيتماتوف

96 حوار ثقافي
ما بين جملة وشطر.. فطرة توهب أم مهارة تكتسب!؟
إعداد: سحر علي النعيم

105 خربشات منسية

زاوية الكاتبة: فاطمة الحوسنية

نص بعنوان (وطن الميلاد)

106 نص

خاطرة بعنوان (البدايات الجميلة)

للكاتبة: وفاء عبدالعزيز

107 مقال نقدي

مقال بعنوان (ملامح النضج في (ممرات بيضاء لغزالة وحيدة) للقاص كرم الصباغ.. الجزء الأول)

للناقد: د. أحمد صلاح هاشم

الحوارات الصحفية

إعداد: زينب الجهني

114 حوار صحفي مع الكاتب طارق الشناوي

124 حوار صحفي مع الكاتبة ريم عبدالباقي

129 قراءات أدبية

130 مقال (تداخل الأجناس الأدبية في كتابات جبران خليل جبران)

للكاتبة: ربا رباعي

132 مقال (ماذا فعل مازن محمد في السرير ٣٦؟)

للكاتب: عثمان الشيخ

134 لوحة

لوحة بعنوان (كل يوم بداية)

بريشة الفنانة: جيهان رمضان

136 ركن الترجمة

ترجمة وتقديم: تغريد بومرعي

137 خاطرة (النجوم الساطعة)

للكاتبة: لو فو

138 خاطرة (حلمي بعالم جديد)

للكاتب: محمد إيجاز

139 خاطرة (من الجرح)

للكاتبة: يوراي تولينتينو

140 خاطرة (نهاية الليل)

للكاتبة: سونغري هان

141 خاطرة (قصيدة خرساء)

للكاتب: ألفارو مايو

142 خاطرة (أنت كنت المدينة في داخلي)

للكاتبة: إسيلدا لوليس

143 خاطرة (الألوان التي لم أرها قط)

للكاتب: كريستي راينز

144 خاطرة (رأيت امرأة)

للكاتب: كوجتيم هاجداري

145 خاطرة (ألغاز مكشوفة)

للكاتبة: بارفيندر ناغي

146 خاطرة (الملل)

للكاتبة: رينيه دروموند

147 معزوفة قلم (القسم الأدبي)

148 خاطرة (واقع يعلو سقف الحياة)
للكاتبة: نهاية عبدالرحمن

149 خاطرة (سيد الظل)
للكاتبة: مريم الشكيلية

150 خاطرة (رسالة إلى ذات ترهق نفسها)
للكاتبة: نجمة آل درويش

151 خاطرة (قمر العلا)
للكاتبة: منال محمد يوسف

152 خاطرة (ضجر)
للكاتبة: سمر عبدالله

153 خاطرة (خيوط)
للكاتبة: نادين الشاعر

154 خاطرة (قصيدة تجتاحني)
للكاتبة: زهراء جميل

155 خاطرة (أجنحة الحنين تحلق في العتمة)
للكاتبة: بنان الجدعاني

156 خاطرة (معراج المؤمن)
للكاتبة: سلوى سبزالي

157 خاطرة (أوتار العشق)
للكاتبة: ربا رباعي

158 خاطرة (تراتيل الضوء)
للكاتبة: تغريد بومرعي

160 قصص قصيرة

161 قصة بعنوان (شقة في برج الأحلام)
للكاتب: محمد السنباطي

163 قصة بعنوان (ترنيمة إسكندراني)
للكاتب: سمير لوبه

160 قصص قصيرة

165 قصة بعنوان (عندما يزهر التحدي)
للكاتبة: أم الخير النجار

167 قصة بعنوان (صورة جماعية لرجل وحيد)
للكاتبة: شعيب الحربي

170 قصة بعنوان (تحت الضغط)
للكاتبة: راضية عبدالحميد

172 قصة بعنوان (لحظة)
للكاتب: سمير عالم

177 قصة بعنوان (امرأة الأسرار)
للكاتبة: زينب الجهني

181 قصة بعنوان (قضية أغسطس)
للكاتبة: إنصاف دغش

185 قصة بعنوان (حكاية مهاجر ضائع)
للكاتب: رحو اليوسفي

187 قصة بعنوان (فنجان من الخيبة)
للكاتبة: محمد رمضان الجبور

188 سينما
إعداد: زينب الجهني

192 أخبار ثقافية

193 المركز الثاني مناصفة لـ د. لطيفة الحاج في جائزة غانم غباش

194 رحيل النحات العالمي أرنالدو يومودورو عن عمر ناهز ٩٩ عاماً

195 الروائي الفلسطيني إبراهيم نصرالله ضمن القائمة القصيرة لجائزة (نيوستاد)

196 الروايات الأكثر مبيعاً في الولايات المتحدة وفق صحيفة نيويورك تايمز

# كلمة العدد

## إنفلونزا التفاهة

بقلم رئيس التحرير
سمير عالم

ربما يُجمع الكثير منّا على وصف زمننا الحالي بأنه زمن التفاهة، وذلك لأن التفاهة باتت تملأ حياة الكثيرين، وتتمدد وتحتل مساحة أوسع في دائرة اهتمامات الناس على حساب أمور أكثر أهمية.

وهي حالة أشبه بحالة الإنفلونزا الموسمية التي تنتقل من شخص لآخر وتصيبه بالعدوى، فايروس لا يفرق بين رجل أو امرأة، بين مراهق أو شخص بالغ، بين حملة الشهادات العليا أو الأشخاص الأقل حظاً في التعليم، فالجميع عرضة لأن تصيبه العدوى حتى دون أن يشعر بأنه تحول إلى شخص مصاب بها أو ناقل لها.

لو قدر لي العودة بالزمن، وأن أتجول في شوارع القاهرة في مطلع القرن العشرين، والمرور من أمام مقهى الفيشاوي الشهير بالقاهرة، أو العبور من شارع المتنبي في بغداد، والجلوس في مقهى (الشابندر) لاحتساء فنجان من القهوة، لكنت سألتقي حتماً ببعض من رموز الثقافة والأدب حينها وهم يجلسون هناك، يتحاورون حول قضايا الأمة، وأحوال المجتمع، ويناقشون الأحداث الجارية على الساحة العالمية.

ليخرج بعدها كل أديب منهم بوجهة نظر أو بقناعة ما، تلهمه لكتابة مقال، أو لتأليف رواية تطرح فكرة، أو تتضمن فلسفة؛ ليتلقفها قارئ نهم يتوق للقراءة والاطلاع والمعرفة، ولتدافع النقّاد لاقتناء نسختهم الخاصة، ومن ثم الجلوس لأيام لاستنباط المعنى الظاهر والخفي، ما كتب على السطور وما بين السطور، والبحث عن الرمزية فيما وراء كل إشارة.

هناك من يقول بضرورة أن يكتب الأدب من أجل الأدب، وأن الغاية من الأدب هو الإبداع ولا شيء آخر.

وأنا لا أتفق مع هذا الرأي الذي يفرغ الأدب من معناه ومن رسالته، ويحوله إلى مجرّد ساحة للتنافس ما بين الأدباء دون أن يقدم أي فكرة، أو يطرح أي وجهة نظر، أو يصوغ أي فلسفة، أو حتى يحاول وصف المشاعر الإنسانية بشكل صادق وعميق.

وقد نتفق على أن النتاج الأدبي المعاصر لم يقدم سوى

القليل من الأعمال التي قد تمثل قيمة أدبية أو فكرية ملفته..!

فهل نشهد اليوم أعراض إصابة الوسط الأدبي بهذا (الفايروس)..؟

ولنجيب على هذا التساؤل: علينا أن نطرح سؤالاً آخر حول المواضيع التي تتم مناقشتها في أوساط الكتّاب والمؤلفين في وقتنا الحالي وعن اهتماماتهم..؟ وعن نوعية المؤلفات التي تطرح في الأسواق كل عام..؟ ناهيك عن مستوى هذه المؤلفات من حيث اللغة والسرد، والأخطاء الفادحة..!

الرواية الخيالية على سبيل المثال، هي أحد فروع الرواية، ولا بأس من تواجد من يميل لتأليف هذا النوع من الأدب، ولكن الإشكالية في أن تسيطر هذه النوعية من الروايات على الساحة، وتزاحم الروايات ذات البعد الفلسفي والاجتماعي والإنساني على رفوف المكتبات.

اهتمامات الكاتب وثقافته وسعة اطلاعه تنعكس حتماً على كل مؤلفاته، وتمكنه من توظيف كل تلك المعرفة في أحداث روايته؛ بل وتمنحه أفكار وخيارات واسعة للتأليف.

حضرت في أحد المرات صالون استضاف أحد الكاتبات لمناقشة روايتها، والتي كانت تدور حول شخصية مصابة بحالة (ثنائي القطب) نتيجة للفقر الذي عانت منه.

دخلت المؤلفة إلى الصالون وهي تحمل في يدها كوباً من القهوة -تماشياً مع تلك الصورة النمطية- ودون أن تلقي التحية على الحضور، أو أن تلتفت إلى أحد، ولكن لسوء حظ الكاتبة في تلك الأمسية، أن الضيف المشارك في الحوار، كانت طبيبة نفسية، والتي بجملة واحدة منها نسفت روايتها بالكامل، حين قدمت رأيها كطبيبة نفسية وأوضحت بأن مرض (ثنائي القطب) حالة مرضية تنشأ عن عوامل بيولوجية أو وراثية، وأن الظروف الخارجية من صدمات أو معاناة لا علاقة لها بالأمر..!

وأتساءل.. كيف لكاتب أن يقوم بتأليف رواية دون أن يكلف نفسه عناء البحث جيداً حول الفكرة قبل إهدار وقته وجهده في التأليف..؟

وفي مثل هذه الحالة، ومهما بلغت براعة الكاتبة في السرد واللغة؛ فإن الرواية تعد فاشلة، لأنها بنيت على أساس خاطئ، وبسبب الفقر المعرفي الذي تعاني منه الكاتبة لا بطلة الرواية.

فبالرغم من أن الرواية في حقيقتها مجرد أحداث من نسج خيال المؤلف؛ إلا أنها لا يمكن أن تتجاهل الحقائق، أو أن تتجاوز المنطق بأي حال.

الأدب ليس مجرد فن، ولا يهدف إلى تقديم مجرد المتعة للقارئ -كما يحاول البعض وضعه في هذا الإطار- خاصة أننا نعيش في عصر تعددت فيه وسائل الترفيه، والتي تقدم مستويات أعلى من المتعة، متجاوزة بذلك المتعة التي قد نجدها لمجرد الجلوس على أريكة لساعات وتصفح كتاب، إلا إن كان الكتاب يقدم لنا شيء أكثر من مجرد متعة، كتاب يقدم لنا فكرة..!

لقد رأينا كيف تحولت كلمات الجيل الراحل من الكتّاب والأدباء إلى شعارات، وكيف تحولت أقوالهم إلى حكم، وأفكارهم إلى منهج لأجيال لاحقة.

وعلى كل كاتب منّا أن يسأل نفسه: ما الإرث الذي قد أتركه من بعدي للجيل التالي..؟ وعليه أن يكتسب مناعة ضد إنفلونزا التفاهة بالغوص في الأفكار العميقة، وأن ينشغل بالاهتمامات ذات القيمة.

**من إصدارات مجلة القلم**

# في إطار من الخيال

## مجموعة قصصية

**يتضمن هذا الكتاب قصص قصيرة لـ ١٨ كاتب وكاتبة.**
**منتخبة مما تم نشره على صفحات مجلة القلم الثقافية خلال العام الأول من عمر المجلة.**
**يتناول ويطرح فيها الكتّاب مواضيع متنوعة وبأسلوب يميز كل كاتب عن الآخر.**
**ليمنح القارىء تجربة فريدة ويخلق له عوالم مختلفة.**

**صادر عن دار رقمنة الكتاب العربي بالتعاون مع الاتحاد العالمي للمثقفين العرب ٢٠٢٤**

لطلب نسخة ورقية
www.print.sa/bookstore

لطلب نسخة إلكترونية
https://www.bookcloudme.com/

دار نشر رقمنة الكتاب العربي-
Stockholm

# شخصية العدد

## محمد إقبال

### الشاعر المفكر.. والفيلسوف

إعداد رئيس التحرير
سمير عالم

شاعر، وفيلسوف، ومفكر إسلامي، تميز شعره بلمسة صوفيه استلهمها من نشأته، وتناولت مؤلفاته وأطروحاته واقع الفكر الإسلامي، ونظرته المستقبلية.

كان من أول المنظرين والداعمين لفكرة قيام دولة مستقلة لمسلمي الهند، متجاوزاً قناعاته القومية السابقة، مطالباً بفكر إسلامي معاصر.

محمد إقبال، ولد في التاسع من نوفمبر سنة ١٨٧٧م، في (سيالكوت) وهي مدينة تقع بولاية البنجاب.

كانت عائلته تنتمي إلى فئة (البراهمة) الهندوسية، واعتنق جده الأعلى الإسلام قبل نحو قرن ونصف من مولده، ونال تربية صارمة ومنضبطة على يد والده، فنشأ نشأة حسنة، يستمد قيمه وأخلاقه من تعاليم القرءان الكريم، متتبعاً وصية والده في ذلك، والذي علمه بأن يقرأ القرءان الكريم وكأنه قد نزّل عليه، وبذلك قد ينشِأ شعور لدى المؤمن وكأن القرءان يوجه خطابه إليه بشكل مباشر.

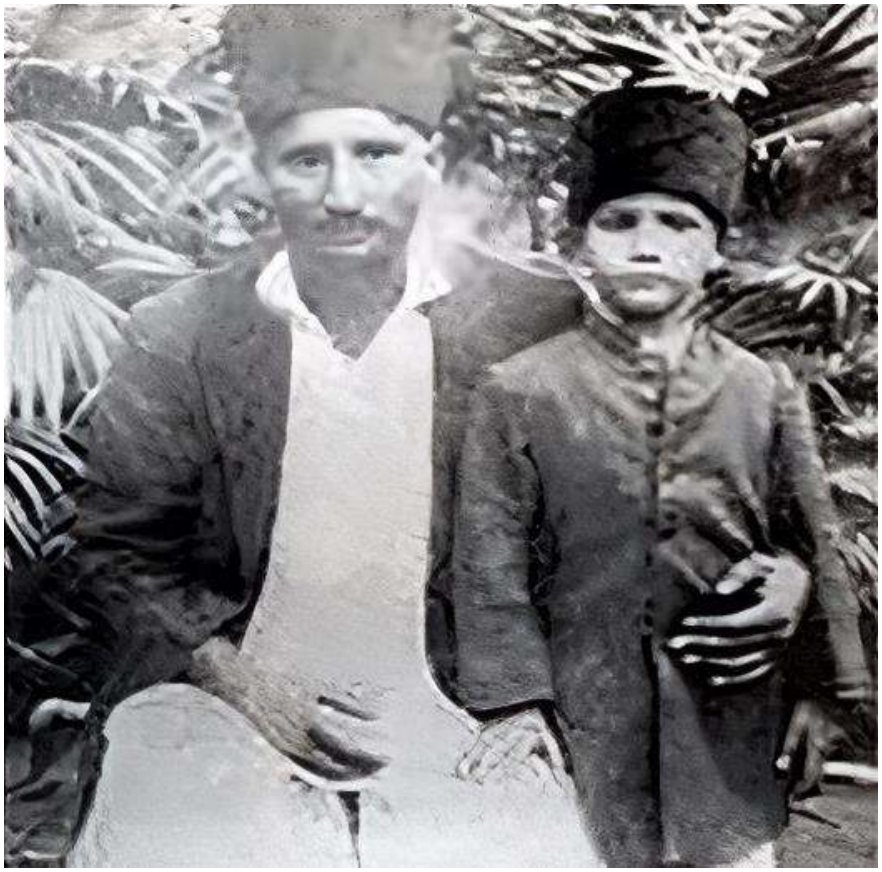

الطفل محمد إقبال

بعد أن أنهى تعليمه في مدرسة الإرسالية الإسكتلندية بمدينته؛ التحق بكلية حكومية في لاهور، وأثبت تفوقه في اللغتين العربية والإنجليزية، وحصل على شهادتي البكالوريوس والماجستير في الفلسفة سنة ١٨٩٩، عمل بعدها أستاذاً للتاريخ والفلسفة والسياسة في الكلية الشرقية بلاهور، ثم أستاذاً للإنجليزية والفلسفة في الكلية الحكومية التي تخرج منها.

سافر بعدها إلى لندن في سنة ١٩٠٥، بعد أن حصل على منحة دراسية ليكمل تعليمه في جامعة كامبردج، ليحصل على شهادة عالية في الفلسفة وعلم الاقتصاد، وخلال دراسته عمل أستاذاً للغة العربية في جامعة لندن، وقد استغل إقبال فترة إقامته في لندن ليقدم محاضرات حول الإسلام.

ثم سافر إلى ألمانيا ودرس الفلسفة في جامعة ميونيخ، وحصل منها على درجة الدكتوراه عن أطروحته (تطور ما وراء الطبيعة في بلاد فارس) ليعود بعدها مجدداً إلى بريطانيا ليحصل على شهادة في المحاماة من جامعة كامبردج، وانتسب إلى مدرسة علم الاقتصاد والسياسة في لندن.

وأخيراً عاد إلى وطنه الهند -قبل التقسيم- سنة ١٩٠٨، وعمل في المحاماة.

كان إقبال شاعراً فيلسوفاً، كتب شعره بالفارسية والأوردية، واتسمت قصائده بنزعة تحررية، وحملت أفكاراً ثورية تدعوا إلى التجديد، ومشحونة بالمشاعر الدينية والحنين إلى أمجاد المسلمين، وفي ذلك يقول: "كل حياة لا تجديد فيها ولا ثورة، أشبه بالموت.

إن الصراع هو روح حياة الأمم، إن أمة تحاسب عملها في كل زمان سيف بتار في يد القدر لا يقاومه ولا يقف في وجهه شيء"

وفي أحد قصائده التي ترجمها الشيخ أبي الحسن الندوي، يقول إقبال: "إنني هائم في شعري وراء الشعلة التي ملأت العالم أمس نوراً وحرارة، وقد قضيت حياتي في البحث عن تلك الأمجاد التي مضت، وأولئك الأبطال الذين رحلوا، وغابوا في غياهب الماضي.

إن شعري يوقظ العقول، ويهزّ النفوس، ويُربّي الآمال في الصدور.

ولا عجب إذا كان شعري يملأ القلوب حماسة وإيماناً، وكان وقعه في النفس كبيراً وعميقاً، فقد سالت فيه دموعي ودمائي وفاضت فيه مُهجتي"

ويترجم حنينه إلى حضارة المسلمين

> تنقل بين عدد من العواصم والمدن الأوربية للحصول على درجات علمية.
>
> وعاد إلى وطنه في عام ١٩٠٨م.

ويقول: "ابكِ أيها الرجل دماً لا أدمعاً، فهذا مدفن الحضارة الحجازية"

ولا عجب بأنه لقب بشاعر الإسلام، كما أنه كان أول من نظّر وطالب بإنشاء وطن خاص بالمسلمين في شبه القارة الهندية، بالرغم من أنه كان من المتحمسين للقومية الهندية قبل سفره إلى أوربا، وذلك بعد أن أدرك بأن القومية المبنية على أساس سياسي تؤدي حتماً إلى منهج فاشي إمبريالي، وقد أفصح عن توجهه الجديد عام ١٩١٠، في خطابه في (ألغار) والذي كان بعنوان (الإسلام كنموذج اجتماعي سياسي)

ولا يمكننا إغفال جانب هام في شعر إقبال، وهو تأثره شعره بالفكر الصوفي وبالرمز الصوفي الكبير (جلال الدين الرومي)

وبالرغم من كل تلك السنوات التي قضاها أثناء رحلته في الغرب، إلا أنه لم يتأثر بها كثيراً، ويخاطب الغرب بقوله: "إن حضارتكم سوف تقتل نفسها بخنجرها، إن العُشّ لا يثبت على غصن ضعيف مضطرب"

وحين وصلته دعوه من فرنسا أثناء إقامته في لندن لزيارة مستعمراتها في شمال إفريقيا، رفض الدعوة، كما ورفض الصلاة في جامع باريس، معللاً ذلك: إنه ثمن بخس لتدمير دمشق.

وقد كان لدارسته الفلسفة تأثيراً في تشكل فكره ووعيه، وتوسع في الاطلاع في التاريخ الإسلامي، وحركة الفلاسفة المسلمين في النقل والترجمة، ويطرح وجهة نظره في ذلك، بالقول: "الفلسفة اليونانية كانت قوة ثقافية عظيمة في تاريخ الإسلام، وسّعت آفاق النظر العقلي عند المفكرين المسلمين، لكنها جنت عليهم جناية عظيمة، حين أعشت أبصارهم عن فهم القرءان"

أمن إقبال بأن الإصلاح يمكن تحقيقه من خلال تقوية الفرد عبر ثلاث مراحل متتالية، وهي طاعة الشريعة، وضبط النفس، وقبول فكرة أن كل شخص يحتمل أن يكون خليفة لله.

وكان يرى بأن الفكر الإسلامي عانى من التحجر لقرون، وأنه بحاجة إلى التجديد مع ضرورة احترام إرثه، رافضاً لفكرة أن الزمن تجاوز الدين الذي لا مكان له في عصر العقل، إلى جانب مطالبته المجتمع المسلم المعاصر لابتكار مؤسسات اجتماعية وسياسية جديدة من خلال ممارسة الاجتهاد.

نشط في مرحلة لاحقة في العمل السياسي، وبدأ بإلقاء محاضرات بجامعات حيدر آباد ومدينة مدراس، وفي الاجتماع السنوي للعصبة الإسلامية بمدينة الله آباد عام ١٩٣٠، تم فيه انتخاب إقبال رئيساً، وحينها ألقى خطاباً دعا فيه لإنشاء دولة منفصلة للمسلمين في شمال غرب الهند.

> انتخب رئيساً للعصبة الإسلامية بمدينة الله آباد، سنة ١٩٣٠م.

هذا الخطاب مهد الطريق لاحقاً لتأسيس دولة باكستان في عام ١٩٤٧، وكان إقبال هو الذي أقنع محمد علي جناح -مؤسس باكستان- بالعودة من بريطانيا وقيادة المسلمين الهنود في كفاحهم من أجل وطن منفصل.

> كان إقبال أول الداعين لفكرة إنشاء وطن مستقل للمسلمين في الهند.

طوال مشواره، أصدر تسعة دواوين شعرية، تضمنت نحو ١٢ ألف بيت من الشعر، وكان أولها بعنوان (الأسرار والرموز) والذي صدر سنة ١٩١٥، ومن أشهر دواوينه (هدية الحجاز) و(رسالة المشرق) و(جناح جبريل) و(صلصلة الجرس) و(ضرب الكليم)

إضافة إلى كتب أخرى مثل (تجديد الفكر الديني في الإسلام) و(تطور الميتافيزيقيا في بلاد فارس)

وقد ترجمت بعض أشعاره إلى الصينية والإسبانية، والإنجليزية، واليابانية، ونال وسام (الفارس) سنة ١٩٢٢، من الملك جورج الخامس.

كما غنت كوكب الشرق أم كلثوم من قصائده، وهي قصيدة (حديث الروح) الذي ترجمها الشيخ الصاوي شعلان، ولحنها الموسيقار رياض السنباطي، وجاء في مطلعها:

حديث الروح للأرواح يسري

وتدركه القلوب بلا عناد

وبعد معاناة مع المرض، توفي محمد إقبال في ٢١ إبريل سنة ١٩٣٨، ودفن في لاهور بالقرب من مسجد (بادشاهي).

ومن المؤسف أنه لم يدرك حلمه الذي تحقق بإنشاء دولة مستقلة لمسلمي الهند، فبعد وفاته بعامين؛ صوتت العصبة الإسلامية لفكرة تأسيس دولة باكستان، والتي تحققت في عام ١٩٤٧.

وقال عنه الكاتب المصري أحمد حسن الزيات: "إن إقبال نبت جسمه في رياض كشمير، وانبثقت روحه من ضياء مكة، وتألف غناؤه من ألحان شيراز.

لسان لدين الله في العجم، يفسر القرآن بالحكمة، ويصور الإيمان بالشعر، ويدعو

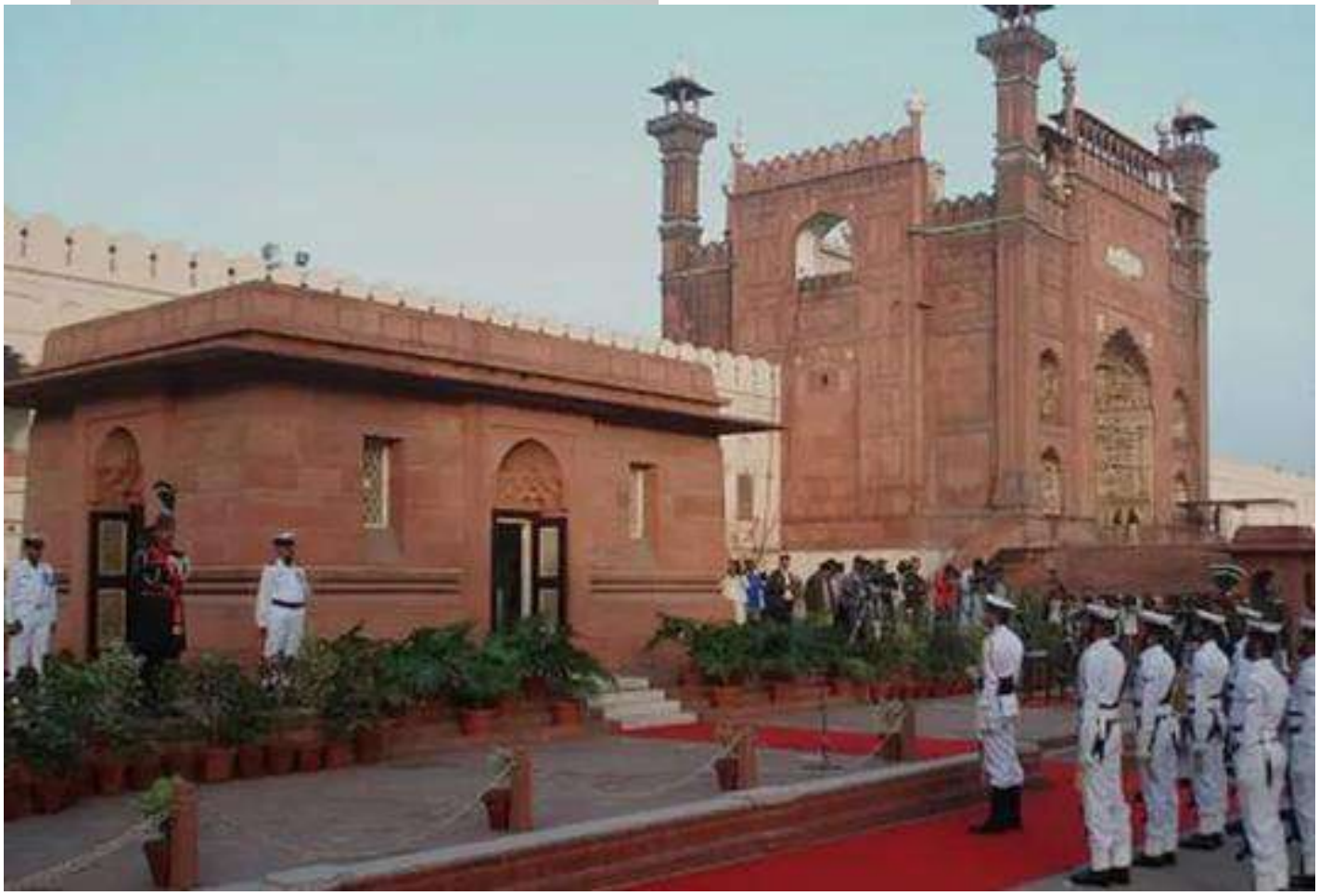

ضريح محمد إقبال في مدينة لاهور أثناء احتفالية في ذكرى مولده

إلى حضارة شرقية قوامها الله والروح، وينفر من حضارة غربية تقدس الإنسان والمادة"

وكان من آخر ما كتب إقبال: "ليت شعري، هل تعود النغمة التي أرسلتها في الفضاء..؟ هل تعود النفحة الحجازية..؟ لقد أظل الموت وحضرت الوفاة، فهل من حكيم يرثني..؟"

كما ورد عنه أنه قال في آخر أيامه: "أنا مسلم، ومن شأن المسلم أن يستقبل الموت مبتسماً"

# كتّاب القلم

- همسة قدومي
- سلافة سمباوة
- ندى نسيم
- ناريمان علوش
- أروى المزاحم
- سمير لوبه

# من القلب

أطرافنا معلقةٌ، والجذع ثابتٌ وراء الأسوار، وبينما القلب يتحدث بصمت؛ يصرخ العقل إلى حد الجنون، أيتها الأرض.. من سينصركِ..؟

يولد الجميع وكأنهم نجومٌ باهرة، هكذا هم يعتقدون، وهكذا هم في عيون أحبائهم، ولكن.. هل فعلاً نحن نجومٌ ساطعةٌ جميلةٌ لامعة..؟

هل نسطع ونشرق بلا أرض.. بلا وطن.. بلا شجرةٍ نحتضنها وتحتضننا بِجذرها العميق..؟ هل نحن نرى جمال الحياة ونشعر به..؟ بلا أمان، بلا اطمئنان، بلا بسمةٍ بريئةٍ على شفاه طفلٍ سعيد، أو نظرة اطمئنانٍ من عيون عجوزٍ مُتعَب..؟

هل نحن فصيلةٌ من الكائنات الحية تستحق أوطاناً ثريةً بذكرياتها وتاريخها، وأجدادها الذين حفروا الصخور بأظافرهم ليصنعوا تلك الهوية لنا..؟

نحن بِحاجةٍ إلى الدفء، بحاجةٍ إلى وطنٍ نُغمّس ملامحنا بترابه، نتعطر بنسائم صباحاته، نرسم قصصنا على صفحات أمسياته، نحن بحاجةٍ أن نرى أوطاننا، قبل أن تتلاشى، قبل أن تصبح رماداً، قبل أن تختفي عندما يُنحر كبش الموت، ليت تلك الفرص العظيمة تمر من جانبنا، ولو كانت طيفاً.. باهتاً.. صغيراً.. ضعيفاً وسريعاً.

أرى أن حرية الأوطان ما هي إلا خدعة سمعنا بها وصدقنا وجودها، فقلوبنا المتعَبة، وعقولنا المنهَكة، وظهورنا المنحنية، وأجنحتنا المُتكسّرة، تثبت لنا أننا أضعنا طريق الحق وانصرفنا عنه؛ بل إننا أحياناً نشعر بأن الأوطان مجرد سراب بعيد المنال، وأن كل تلك الصور التي نراها ورأيناها ما هي إلا وهم صنعناه من باب الأمل، إذ هل ينبغي على البعض أن يعيش صراعاً دمويّاً حتى نحيا نحن..؟

وهل علينا أن نسلك الدروب الملتوية حتى نصل..؟ وهل فعلاً كلَّما اشتدَّت فُرِجت..؟ وعلى من ستُفرج..؟ على الصابرين..؟ أم البعيدين..؟ أم المحرومين..؟ أم العاجزين..؟

همسة قدومي

نجوم ساطعة

ومع أنه يبدو علينا الهدوء الشديد، ونمارس الصمت بإبداعٍ عجيب، إلا أن دواخلنا تشهد عنفاً شديداً بين الخير والشر، بين الحقيقة والوهم، بين جمال الأوطان وقُبح الأفعال، ومع ذلك.. نحن ثابتون، حتى لو كُنّا نقف فوق رمالٍ مُتحركة، فهذا لا ينفي حقيقة وجودنا سواء كان هذا الوجود قويّاً أو ضعيفاً، ساطعاً أو خافِتاً.

تتزين الحياة أمامنا وتتباهى، تُسحرنا ونحن نمضي قُدُماً، نتوغل في أدغالها، ونقفز فوق جبالها، نقع ثم نستقيم.. أو ننحني.

قد نُصدق أحياناً أننا عظماء، وقد نشعر بعض الأحيان أننا فعلاً نجومٌ ساطعة، حتى لو هبط علينا كل هذا اليأس، فالأكتاف الثابتة كالجبال، والعيون اللامعة كالأقمار، والقلوب الواسعة كالبحار؛ بل وحتى الأجساد العطرة.. المدفونة، تخبرنا أنه بإمكاننا الوصول إلى القمة.. حتى النجوم الساطعة.

# نوافذ

سلافة سمباوة

## بمكياج

لو كان الأمر بيدي لقرأت عليكم "خذوه فغلوه" فأنتم تستحقون الأغلال، ولكنكم لا تستحقون الأخذ.

أمثالنا (Made In China) كل شيء اختلف لأننا استطعنا اللعب بكل شيء، حتى الذكورة والأجسام بمجرد إبرة تستطيع الحصول عليها، هكذا كل شيء أصبح رخيصاً تافهاً لا يستحق، الوحيدون الذين لم يسقطوا في فخ التحضر هم النساء، ليس لأنهم ماكرات أو ذكيات؛ بل لأنهم سقطن في فخ التفاهة على مقياس الذكورة منذ نشأتهم.

كن طيباً، ذاكراً، كريماً، شهماً، شجاعاً، لكن قصير..! أتريدني أن أحلف أن ٦٠٪ من النساء سيطلبون الطلاق منك بعد سنه..؟ لأن ديكورك الخارجي يُضحك أخواتها وصديقاتها.

لا تغضبي يا عاقلة، فأنتِ من الأربعين الباقين، يعني جميعكن وعلى ذات المقياس.

يلام الرجل دائماً بأنه ليس (روميو) أو قيس؛ بل أسواء، عينه لا تمتلئ ولا يفكر إلا في أشياء تافهة لا تعد أكثر من شهوه يرغب في رميها ويعود لبيته ليتغطى بالحلم وينام.

أتدري..؟! لقد وقعت في فخْهِنّ، فكنت أخبر أحدهم قبل أيام: "أنتم الرجال لا تمتلئ أعينكم وربما تبحثون عن رغباتكم وليس مثلنا..؟!

فقال : "ومن قطعن أيديهن، أكانوا يرغبون بحياكة ملابس ليوسف عليه السلام فقط..؟"

حسنا..! لا تعليق..!

الرجل لا يتصرف إلا بطبيعته ونفسه الأمارة بالسوء، وهو لا يستطيع التلاعب بمشاعره وإخفاء إعجابه أو رغبته، كالمرأة التي غطت الحقيقة بمكياج الزيف لا أكثر، وأنكرت أن درجة الحرارة كفيله بإذابة كمية الدهان ليظهر ما بداخلها.

هن يدعونك ويحاولن أن يستدرجونك حتى تقع في حبائلهن ثم يقلن: أنت السبب.

ولأنك لم تعرف؛ ستسقط وتلوم ذكورتك التي جبلت عليها وتتهم نفسك بأنك ضعفت، أو استسلمت لدناءة بداخلك، وقد كان في صدورهن ضعفهن لكن المكياج خبأها.

كذلك لن يعترفن بسوئهن، لكننا نعرف حتى المكياج لم يعد يصلُح لإصلاح ما أفسده الجهل، ولم نتزحزح قدر أنملة عما نحن فيه منذ وصلنا إلى سدة السطحية، فلا زال الرجال ينقبون عن مساوئ النساء، ولا زال الجميع يتندر على رداءة الصُنع الصيني ورخصه من دون أن يكلفوا أنفسهم معرفة السبب في ذلك، رغم أن التنين الصيني يزداد نمواً، وعلواً، وتوغلاً، وتقدماً، دائساً بأقدامه القصيرة على أممٍ كانت ذات شأن حضاري في الزمن الغابر.

لم ينشغل آدم بالبحث عن أخطاء حواء يوماً -على الأقل أتحدث عمن أعرف من الأدميين- إنما هناك ما يشغله في الدنيا أكثر كقيمة مكياجها الشهري، وسداد قيمة حياتها، وهو حق لها ولا فضل له فيه، لكن أن يرمى جنس أدم دائماً بكيد جنس حواء، وكأن الأول خلق من كل شيء سيء، والآخر هو دائماً حمامة بيضاء، لاتصف إلا السلام والوفاء والصدق، فهذا مالا يقبله العقل والمنطق.

كلنا في الهواء ذاته، وندور على ذات الأخطاء، ولكن هناك من يقبل أنه أخطأ، وهناك من يحاول أن يرميها على غيره، ربما في هذا نختلف..!

# قلم نابض

## لا أرى نفسي عندما لا ترى نفسك

ندى نسيم

المرحلة التي لا يرى الإنسان فيها نفسه، ولا يشعر بوجوده، هو فقط كائن يتنفس ليعيش، ويأكل ليبني عظامه، وينام ليُطمئن خلايا دماغه.

يمارس حياته الروتينية بلا شعور.

إنها مرحلة خطيرة جداً قد نمر بها دون أن ندرك، مرحلة أشبه بالانطفاء، وأقرب إلى الانسحاب، تعكس حالة من الكآبة الخفية.

ذاك الحزن العميق ينهش ذاكرة الروح، ويجعل الجسد يذبل أكثر مما ينبغي، والفكر يتوه في متاهات لا نهائية.

(لا أرى نفسي) ليست مجرد عبارة عابرة؛ بل مؤشر خطير يعكس اضطراباً داخلياً عميقاً.

عندما لا ترى نفسك كما كنت، وعندما تتراكم الإحباطات والخيبات، تلعب دورها الرئيسي في تشكيل هذا الشعور القاتل.

هي مرحلة تسحبك إلى الخلف، بعد أن كنت في مقدمة الأشياء، وفي صدارة الأمل.

قد يضعف الأمل، ويموت التفاؤل ببطء، رغم محاولات النجاة الصعبة وسط كل التناقضات التي تعصف بنا.

عندما لا ترى نفسك، فأنت بحاجة إلى المساعدة، بحاجة إلى الوقت لتتلاشى الضبابية من عدسة قلبك، وتعود كما كنت.. أو ربما أفضل، كما ينبغي أن تكون.

لذلك، عندما يأتي أحدهم ويكرر: إني لم أعد أرى نفسي، فثق بأنه في المرحلة الأخيرة من الغرق.

إنه الاكتئاب، ذاك الذي يسيطر على الفكر، ويجعل الشعور مشوشاً، قد يرى الشخص نفسه في المرآة، لكنه لا يعرفها، ملامحه تغيرت، وأصبحت باهتة جداً.

نحن أمام تحديات حياتية كبيرة، وأمام أحزان تصارع فكرة الاكتئاب، وفكرة العزلة، وفكرة (أني لا أرى نفسي)

فلنحذر مما نعتقد، ومما نشعر ومما نفكر.

ناريمان علوش

## بين الأمس واليوم

# آدم وحواء

منذ اللحظة الأولى، كانا وحدهما في الكون، هو من تراب، وهي من ضلعه، وكلاهما من رحمة الله.

نزل آدم إلى الأرض يحمل الدهشة، ونظرت حواء إلى السماء تحمل الأسئلة.

لم تكن الخطيئة أول ما جمع بينهما؛ بل الوحدة.

فالرجل، رغم قوته البدائية، لم يعرف طعم الحياة إلا حين سمع وقع خطواتها تمشي نحوه، تحمل له معنى الأنس في برية الوجود.

والمرأة، رغم هشاشتها المزعومة، لم تتفتح روحها إلا حين رأت في عينيه مرآة وجودها.

منذ تلك اللحظة، بدأ التاريخ يكتب على صفحة القلب الإنساني قصة الشراكة المعقدة بين الاثنين، تارة نصدّقها كما تُروى في الحكايات، وتارة كما تُخاض في الحياة.

كانا معاً يفلحان الأرض، يبنيان مأوى، ويتقاسمان رغيف الحب والخوف.

لم تكن بينهما صراعات آنذاك، فقط لغة العيون والصمت، وأحياناً، الدموع.

ولكن شيئاً، فشيئاً، ومع مرور الأجيال، تدخّل الزمن، وتدخّل المجتمع، وتدخلت فكرة التفوّق.

قيل إن الرجل أقوى، فصدّق ذلك.. وقيل إن المرأة ناقصة، فحاولت أن تُثبت كمالها.

فبدأ الصراع.

صار هو يريد أن يقود، حتى لو لم يعرف الطريق، وصارت هي تريد أن تثبت أنها لا تحتاجه، حتى وهي تتألم بصمت.

تشابكت الأدوار، وتعثّرت الخطى، وبدأت لعبة الأخذ والرد، الهيمنة والتحدي، السلطة والمقاومة.

ومع كل قرن، كانت العلاقة بين آدم وحواء تعيد رسم نفسها، وتختبر أشكالاً جديدة من القرب والبعد.

في زمن، كانت المرأة ظلًّا، لا يُرى ولا يُسمع.

وفي زمن آخر، كانت ثورة، تقتلع جذور الظلم من تربة الكلمات.

وفي الزمن الحاضر، يظن البعض أن الصراع انتهى، وأن المساواة تحققت، لكن الحقيقة أن الإنسان لا يزال يبحث عن التوازن المفقود بين الاحتياج والحرية، بين العاطفة والعقل، بين الحب والأنانية.

آدم اليوم رجلٌ تائه بين غواية الذكورية السامة ومتطلبات الرجولة الرحيمة، وحواء امرأةٌ منهكة بين أنوثتها الفطرية ومطالب الاستقلال القاسي.

لكن رغم كل التحولات، لا يزال بينهما خيط سري، لا تقطعه العصور: خيط الشوق إلى الطمأنينة.

كلٌّ منهما لا يكتمل دون الآخر، ليس لأنهما نصفان؛ بل لأن الحياة نفسها لا تقوم إلا على ثنائية الحوار، لا الصراع.

في البدء كانا في الجنة، واليوم.. هما في امتحان الإنسان.

ربما لا خلاص لهما إلا حين يتعلمان معاً كيف يختاران الحب كوعي، لا كغريزة.

حين يعرف آدم أن حواء ليست ضلعاً ناقصاً؛ بل ضلعاً من قلب.

وحين تعرف حواء أن آدم ليس خصماً؛ بل مرآة إنسانيتها الأُولى.

تلك العلاقة القديمة التي بدأت من تراب، لا تزال تُكتب في كل بيت، وكل قلب، وكل نظرة.

ولعلنا، يوماً ما، حين نتجرّد من صدى القرون، نعود إلى تلك اللحظة الأولى، حين كان يكفي أن ينظر أحدهما إلى الآخر، ليعرف: "أنا لست وحدي"

# ارتواء الفكر

أروى المزاحم

## خارج حدود الألم

صحيح أن الألم ليسَ موضوعاً داعياً لشغفِ القراءة عنه أو البحث فيه، ولكننا لو أمعنا النظر برهةً في التحولات الكبيرة في حياتنا لوجدنا بأن جذورها ألماً ما عشناه، أو ندوب لا تزالُ تحفر فينا، جعلتنا نتقدم نحو تحولات جذرية وإيجابية نصافحَ فيها الأملَ من جديد، ونعيدُ فيها بناء الروح المتألمة.

تأثير الألم بكُل أنواعه لا يمكن أن يعبر على الإنسان دون أثر، إذ لا بد منه وأن يترك بصمته، فهو إما أن يحطم الإنسان ليفقدهُ توازنه؛ فيبدو شخصاً منغلقاً ويائساً من الحياة، وإما أن يكونَ تأثيره العكس في أن يمنح الإنسان مزيداً من الإصرار والقوة ليبلغ أهدافه المنشودة بطاقاتٍ أعلى وخبرةٍ أكثر.

الألم هو نقطة الانطلاق الحقيقية، وهو المحفز الذي يدفع بصاحبه لتغيير كل ما حوله، من أماكن وأشخاص وحتى أفكار لا يجني من بقائها عدا لألم.

برغم أنني لا أفضّل كثيراً أن يكونَ الداعي للتغيير هو الألم بِقدرِ ما أجد بأنَ الوعي والمعرفة هما المحركان الأساسيان المفضلان بالنسبةِ لي لكل عملية تحول أو تغيير، بمعنى أن يكُون تحول الإنسان الإيجابي بدافعِ الإدراك المعرفي لا بِدافع الألم، ولكنَ كُل ما يجري في هذهِ الحياة هو بأمرِ الله، ولا مجالَ للنفاذِ منه.

خارج حدود الألم دائماً هناك فسحة من الأمل، ذاكَ الأمل الذي يُعيد توظيف كُل طاقاتِ الإنسان الكامنة للسيرِ نحو النجاح، والإصرار على الفوز وبلوغِ أهدافهِ النبيلة وهو مرتدياً ثوبَ العزيمةِ واليقين بأن القادم أجمل.

ومضة:

لا تفقد الأمل أيها القلب، المعجزات تختبئ فيما لا نراه.

رحلتي مع القلم

# في زمن لا يقرأ

سمير لوبه

ثمة حزن خفي يخيم على كل من نشأ في حضن الكتب على من كان يرى في الورق أكثر من مجرد حبر؛ بل حياة موازية مملوءة بالدهشة والاحتمالات، إنهم أولئك الذين اعتادوا أن يفتحوا كتاباً كما يُفتح باب واسع على العالم لا يعرفون ما ينتظرهم وإنما يثقون أن شيئاً لابد سيتغير في داخلهم.

أما اليوم شيء ما انكسر.

نحن نعيش بلا مبالغة في زمن لا يقرأ، زمن السرعة واللهاث، حيث تُختزل المعرفة في عناوين صاخبة وتُقصف الروح بوابل من الصور والمقاطع القصيرة؛ فلا يعود للقراءة تلك المكانة التي كانت عليها سلفاً، ولا أصبح للعمق ضرورة، صارت الكلمة ترفاً والكتاب عبئاً والتفكير تهمة.

الأسوأ من ذلك، أن هذا الانحدار ليس فقط عزوفاً عن القراءة؛ بل هو تخلي عن التأمل عن البطء الجميل الذي كانت تمنحه الكتب عن تلك الرحلة البطيئة التي تعيد تشكيلنا من الداخل دون أن نشعر.

في زمن لا يقرأ؛ يصبح الكاتب غريباً، وتتناقص أصوات القراء الصادقين ويتكاثر أولئك الذين لا يطلبون من الأدب سوى أن لا يزعجهم بأسئلته ولا يحرجهم بعمقه.

وفي هذا الزمن غدت الجملة الصادقة تغريداً خارج السرب لا أحد يصغي ولا أحد يرد، حتى القارئ ذلك الكائن الحالم الذي كان يمشي بين المكتبات راهباً في معبد بات ذكرى في طي النسيان.

ومع ذلك تظل الكلمة باقية وإن كانت خافتة أو مهمشة لكنها لن تموت.

لأن الكتابة في جوهرها مقاومة، مقاومة للتسطيح وللصمت الثقافي الذي يخنقنا، لأن كل نص يكتب بصدق هو بذرة تزرع في أرض قد تبدو خراباً لكنها يوماً ما ستزهر.

وفي زمن لا يقرأ، ربما تكون أعظم بطولة هي أن تكتب رغم كل شيء، أن تظل مؤمناً بأن هناك قارئاً ما في مكان بعيد مازال ينتظر جملة تنقذه من التفاهات التي باتت عنواناً للوقت الراهن.

# الكنارة

للكاتبة
غلا المالكي

مجموعة من النصوص الأدبية صاغها القلب..

خواطر للذين كبروا فجأة، فضاقت بهم سُبل الحياة، واستوقفتهم المواقف، وامتزجت بسواد شعورهم..

خواطر أدبية ما بين القلب والورق، يتسلل الحزن داخلها، ونهرب لتلك المسافات كالأطفال..

نكتب أشجاننا بمدامع الأحرف..

نلتحف الأعوام التي مضت، ونتسلق براءة اللغة، كي نخلق من صمتنا دواء..

من ثغر عاطفة كل إنسان، من رحم المعاناة، والمواقف، والغيابات، انحنى قلمي، وأبْحَرْتُ في كتابة خواطري..

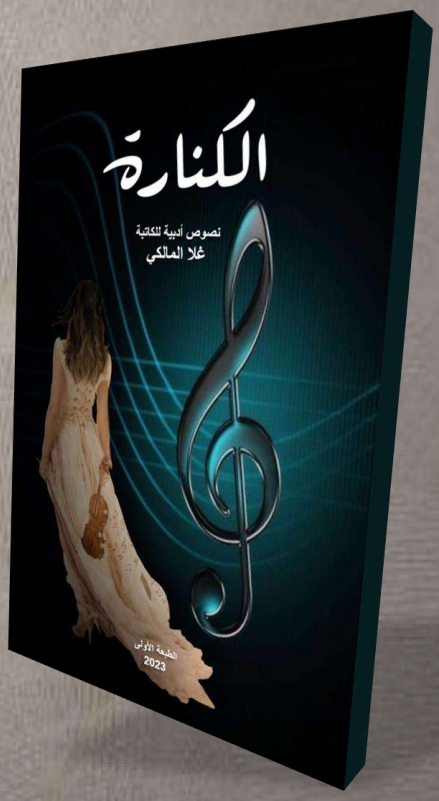


للطلب
متوفر عبر مكتبة اطبع
www.print.sa/bookstore

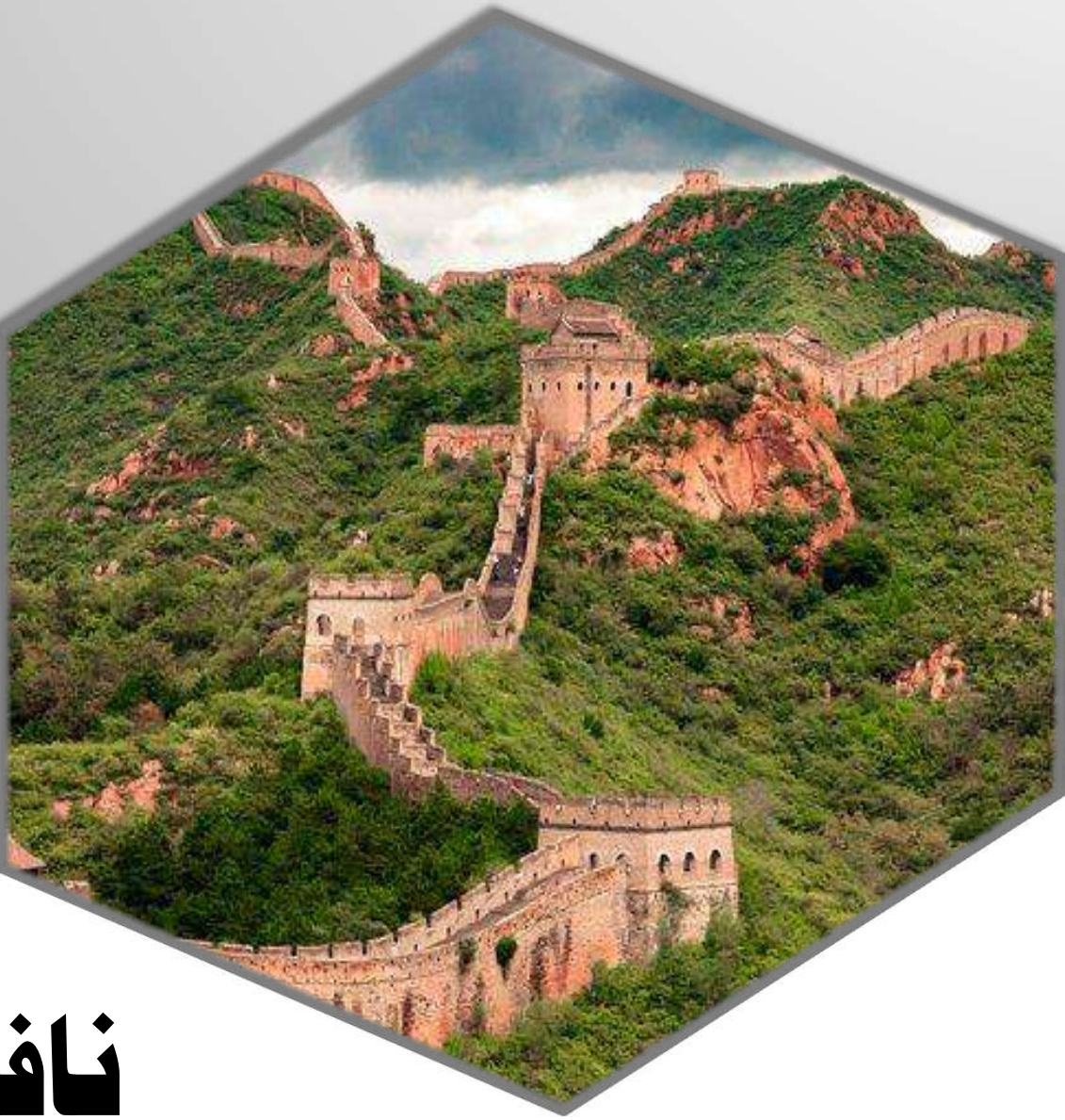

# نافذة ثقافية

# ابتسام تريسي

## بانوراما الحُبّ والفقد في رواية (ذاكرة الرَّماد)

إعداد
وفيق صفوت مختار

تعُد واحدة مِنْ أهمِّ الرِّوائيَّات السُّوريَّات من حيث غزارة الإنتاج وجماليَّة مضامينه، تميَّز فنِّها القصصي والرِّوائي بصبغته الاجتماعيَّة المحلِّيَّة، والغوص في مُكوِّنات المُجتمع السُّوريّ، مِنْ حيث طرح قضاياه وإشكالاته والسَّعي لحلِّها، مع الاهتمام بقضايا المرأة السُّوريَّة بصُورةٍ خاصَّةٍ.

جعلت مِنْ المكان مُكمِّلاً للأحداث وعَدَتْهُ نُقطة انطلاق الشُّخُوص في زخم الصِّراعات مع أطراف مُتعدِّدة الرُّؤى، وبهذا استطاعت أنْ تُؤسِّس مُنجزاً إبداعيّاً تنتابُه لُغة التَّحدِّي والخلاص من المُحتلِّ أحياناً، ولُغة البقاء والعيش بحُرِّيَّةٍ وكرامةٍ أحيانًا أُخرى.

وقد لاقت نُصُوصها اهتماماً نقديّاً ملحُوظاً، حيث تناول الدُّكتُور شوقي عبد الحميد يحيى روايتها: (ذاكرة الرَّماد) في كتابه المُعنون: (بواكير الرِّواية العربيَّة في القرن الجديد) ورواية (عين الشَّمس) في كتابه عن الأدب النِّسويّ.

كما تناول الدُّكتُور مُحمَّد رياض وتار، رواية: (جبل السمَّاق) في كتابه المُعنون: (قراءات في أدب السَّرد).. وغيرهُما الكثير.

كما وصلت روايتُها المُعنونة: (عين الشَّمس) إلى القائمة الطَّويلة لجائزة البوكر العربيَّة في عام ٢٠١٠م.

حصلت الرِّوائيَّة ابتسام تريسي، على عِدَّة جوائز من أهمِّها: الجائزة الأُولى في مسابقة الدُّكتُورة سُعاد الصّبّاح للقصَّة عام ٢٠٠١م بدولة الكُويت عن المجمُوعة القصصيَّة: (جُذور ميِّتة)

والجائزة الأُولى في مسابقة بالمملكة العربيَّة السُّعوديَّة عن المجموعة القصصيَّة (نساء بلا هديل) عام ٢٠٠٤م، والجائزة الأولى في مسابقة المزرعة بسُورية عن رواية: (الخُرُوج إلى التِّيه) عام٢٠٠٧ م.

رواية: (ذاكرة الرَّماد) تحتوي على (١٩٥) صفحة مِنْ القطع المتوسط، وقد تضمَّنت أحداثاً ذات بُعد فلسفيّ واضح وعميق، ساقته الأديبة ابتسام تريسي في دراما حسِّيَّةٍ استلهمتها مِنْ الواقع والخيال معاً.

كما تعتمد الرِّواية أُسلُوب المُتكلِّم، ويتناوب على السَّرد شخصيَّتان رئيسيَّتان: (ندى) و(خالد)

> نالت الجائزة الأُولى في مسابقة الدكتورة سعاد الصباح للقصة عام ٢٠٠١م

كما أنَّها لا تعتمد خط زمنيّ مُتتابع؛ بل تنتقل بالزَّمان والمكان حيث بوح أبطالها، لتكتمل صُورة الرِّواية في ختامها.

تبدأ الرِّواية مِنْ تبادُل سرد كُلٍّ مِنْ: (خالد) و(ندى) عن لحظة تعارُفهما.

(ندى) فتاة سُورية تسكُن في دمشق، درست وأصبحت صحافيَّة، وها هي تذهب في مهمَّةٍ إلى لبنان، وهُناك تلتقي بالشَّاب الفلسطينيّ (خالد) الذي ينتمي للثَّورة الفلسطينيَّة ويعمل في صُفُوف الفدائيِّين فنَّاناً تشكيليًّا، يحُول قضيَّته إلى لوحاتٍ ورُسُوماتٍ تدعم القضيَّة.

ثُمَّ تتابعت لقاءاتهما الذي أثمر عن حُبّ يسكُنُهُما.

(خالد) لم يُعدها بشيءٍ، إنَّه الفلسطينيّ المسكُون بعذابات وطنه وشعبه عَبْر عُقُودٍ، كان كتُوماً لا يتحدَّث عن عمله أو دوره، كُلُّ ما كان يقُولُه: أنَّه لا يُريد أن يربُط أيّ أحدٍ بمصيره، كإشارةٍ منه لمحبُوبته بعدم التَّفكير في الارتباط به، لأنَّه دوماً: مشرُوع شهيد.

هرب (خالد) إلى لبنان، وهُناك التحق بالعمل الفدائيّ الفلسطينيّ، وكانت (سحاب) رفيقة له في العمل الفدائي، تُخبرُه أوَّلاً بأوَّل بما يُحاك ضِدَّه وتُنْذِرُه وتُنَبِّهُه، وتدفعه للحذر واليقظة فهُو مُستهدف بالتَّصفية دوماً.

اكتفت (ندى) مِنْ علاقتها بـ (خالد) بزياراتٍ مُتتاليةٍ إلى بيرُوت، تبحث عنه في (صبرا) أو الجنُوب اللبناني، وتلتقي به

وتشبُّع نفسها ورُوحها منه، وتعُود ثانية على أمل لقاء جديد قريب.

لكنَّ أهلها لم يقبلُوا رفضُها للزَّواج ممَّن يتقدَّم لخُطبتها، ولم تُفصح عن بديل لا يُعلن عن نفسه بالزَّواج منها، وكانت تُناور وتتهرَّب، لكنَّها وقعت في فخّ حاجة الأهل، فقد جاءها خاطب ثري، وقادر على حلّ مُشكلات العائلة كُلِّها، ويُحقِّق لها كُلّ طُمُوحاتها كفتاةٍ على أبواب الزَّواج، وافقت مُضطرة وبقيت تُناور لعلَّ (خالد) يُغيّر موقفُه مع الزّمن، وتقترن به.

أمَّا (خالد) فقد ابتعد كثيراً عن حياة (ندى) وقد أدَّت ملاحقتُه مِنْ رفاق الدَّرب واحتمال تصفيته، إلى هُرُوبه لدولة الكُويت، وفيها بحث عن فُرصة عمل مُستثمراً قُدُراته الفنِّيَّة.

وبمرور الوقت توطَّدت علاقتُه مع بعض كُتَّابها وفنَّانيها، وكانت الكُويت بمعالم انفتاحها الثَّقافي والسِّياسي مكاناً مقبُولاً بالنِّسبة له.

اتجه إلى إسبانيا، وهناك التقى بفتاةٍ تُدْعَى (رندة) التي ستكُون حبيبة جديدة له، وستُنْجب منه طفلاً، سيعيش بعض حياته مُتنقِّلاً في إسبانيا بين المعالم التَّاريخيَّة للأندلُس: غرناطة، وإشبيلية.

تتجدَّد محنة (خالد) عندما يُقرِّر العودة مع زوجته (رندة) وابنه منها إلى المملكة المغربيَّة وطنها الأُمّ، ولكنَّه سيُفاجأ بدُخُولها هي وابنُها عَبْر الحُدُود بينما يمنع هُو من الدُّخُول، إنَّه الفلسطينيّ المرفُوض مُجدَّداً.

أمَّا (ندى) فقد استمرَّت تتردَّد على لبنان وتبحث عنه، عَبْر سنوات طويلة.

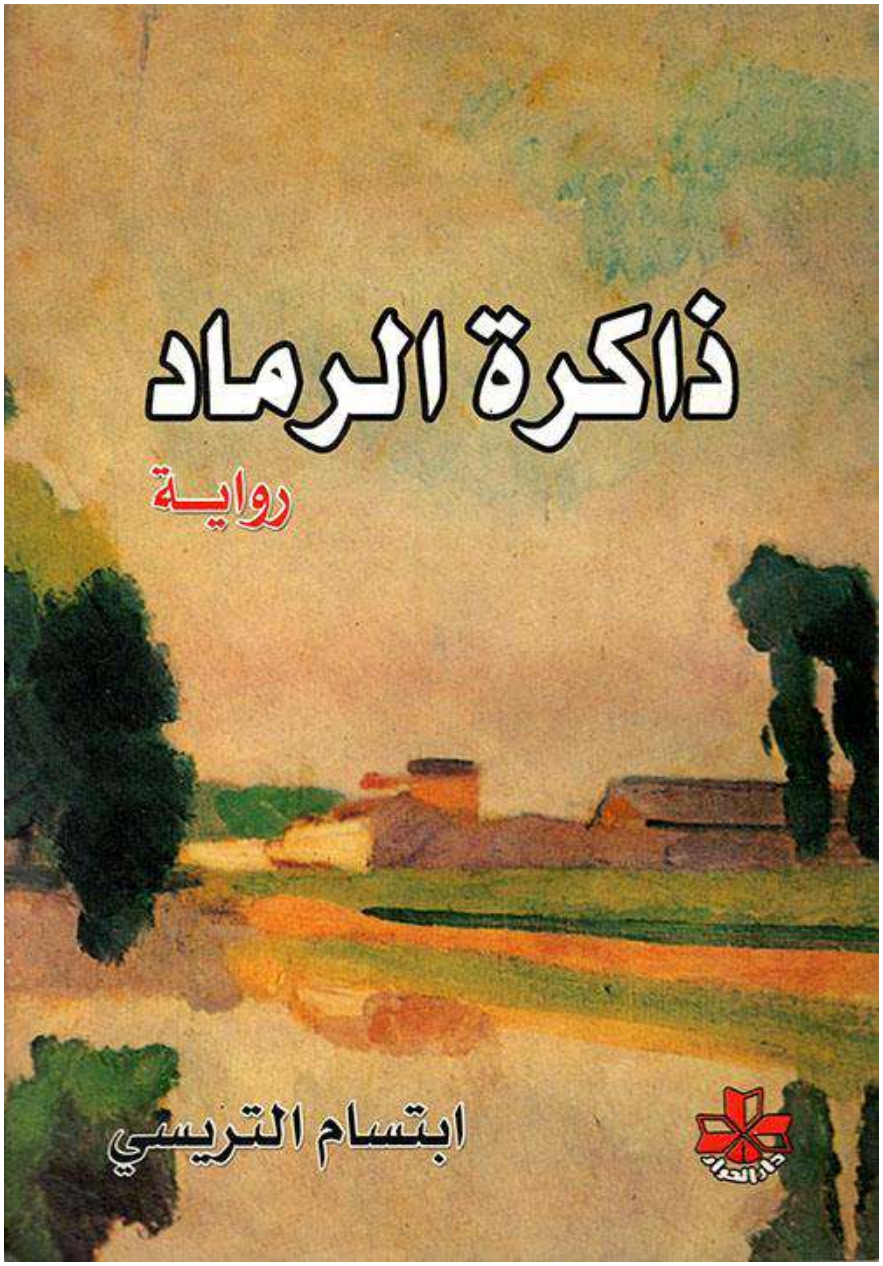


نحن بلا شكٍّ أمام عملٍ روائيٍّ مدرُوس بدقَّةٍ، مِنْ الأديبة ابتسام تريسي، وهذا ليس غريباً عنها، حيث تُتابع الشَّأن العامّ الفلسطينيّ عَبْر أكثر مِنْ نصف قرن تقريباً، مِنْ خلال أبطال روايتها، كما تُتابع الجانب الإنسانيّ بكُلِّ أبعاده.

أمَّا الحُبُّ - بصفته المُحرِّك الوُجُودي الأهمّ للإنسان - فقد كان حاضراً بكُلِّ قُوَّةٍ في الرِّواية، بحيث يظهر الشَّأن العامّ - على

أهمِّيَّته - وكأنَّه هامش فرعي.

نجد في الرِّواية إشارة إلى (حنظلة) وهي شخصيَّة تُمثِّل صبيًّا في العاشرة مِنْ عُمْره ابتدعها رسَّام الكاريكاتير الفلسطينيّ ناجي العلي (١٩٣٧-١٩٨٧م) والذي كان بلوحاته ورُسُوماته يُناضل مِنْ أجل القضيَّة الفلسطينيَّة.

لقد ظهر أنَّ هُناك تطابُقاً بين شخصيَّة (خالد) -بطل الرِّواية- وناجي العلي -إلى حدٍّ ما- ولو أنَّ مآلات حياتهما لم تكُن نفسها، حيث استُشْهِد ناجي العلي غدراً، وبقي (خالد) مُشرَّداً ومُطارداً كفلسطينيٍّ في كُلِّ بلاد العالم.

لقد قال عن الرِّواية الكاتب السُّعودي سرحان خلف القُرشي، فيقُول عن الرِّواية: "تمكُّن الكاتبة وقُدرتها على التَّعامُل والتَّفاعُل مع القالب السَّردي - الذي اختارته لعملها - شكلاً ومضموناً.

وهذا ما يجعل القارئ يخرُج بانطباع أنَّه يقرأ لمُؤلِّفةٍ تتمتَّع بمهنيَّةٍ واحترافيَّةٍ في مناجزة السَّرد وأسلُوب يُظهر تفرُّدُها وبصمتُها الخاصَّة.

إنَّ النَّظر للحياة بتقلُّباتها وكذلك للشُّخُوص وصراعاتهم النَّفسيَّة تجاهها مِنْ وجهة نظر فلسفيَّةٍ عميقةٍ هُما ما ميَّزا هذه الرِّواية، بجانب لُغتها وبنائها المُحكَّمين.

إنَّ مَنْ يتسنَّى له قراءة هذه الرِّواية يعلم أنَّ فوز المُؤلِّفة بجوائز سابقةٍ في مجال القصَّة القصيرة لم يأت خبط عشواء، كما يعلم أنَّه أمام نصّ يشي بولادة مُبدعةٍ مُتميِّزةٍ في مجال الرِّواية وسط كمٍّ كبيرٍ مِنْ الأعمال الرِّوائيَّة التي تفتقد لكثيرٍ مِنْ أبجديَّات السَّرد قديمها وحديثها"

# فضيحة الحب الواحدة بعد الألف

## رواية للكاتب
## د. مجدي صالح

**للقراءة عبر تطبيق**

https://foulabook.com

**قصة حب قديمة في ثمانينيات القرن الماضي، تدور الأحداث في قرية ريفية، حول ثلاثة أطفال عاديين، وهما باسل وسعاد وتامر. وما إن كبروا؛ حتى وجد باسل نفسه وسعاد تحت ظلال الحب الشريف والنقي، رغم صلة القرابة بين عائلة باسل ووالد سعاد المتغطرس الفاحش الثراء.**

**ليس الفقر سبب رفض الحب بينهما، فباسل صار غنيا، ولكن هناك سبباً ما يمزق قلب المتغطرس والد سعاد منذ ما يقارب العقدين.**

**الرواية هي أحداث ريفية دقيقة تفصيلية، وهناك عائق مختلف فقط، الزمان والمكان هو السبب في الأخير بعد تذليل العقبات.**

**الرواية جميلة في طابعها الريفي البديع، البعيد عن التكنلوجيا في زمن الطيبين، والتي تكشف عن سيكولوجية الطباع البشرية في حقبة زمنية ماضية.**

**هي تشبه أي ريف عربي، لأن الوصف مشترك بين الأرياف العربية.**

**من خلال رواية فضيحة الحب الواحدة بعد الألف، يبقى الحنين لزمن كم نتمنى عودته ولو لساعة.**

**الرواية أخذت طابع اللغة العربية الفصحى.**

# MAGNA CHARTA

## وثيقة الحقوق الأولى

إعداد رئيس التحرير
سمير عالم

حكم الملك (ريتشارد الأول) إنجلترا ابتداء من السادس من يوليو سنة ١١٨٩، وحتى وفاته في السادس من إبريل سنة ١١٩٩م، وقضى سنوات حكمه في خوض الحروب ضد فرنسا، إضافة إلى الحملات الصليبية في الشرق، الأمر الذي كلف مملكته الكثير من المال لتمويل تلك الحروب، وأثناء رحلة عودته من تلك الحروب وقع في الأسر من طرف الإمبراطور الروماني (هنري السادس)

اضطرت إنجلترا إلى دفع مبالغ كبيرة كفدية لتحرير (ريتشارد) من الأسر، وتم الإفراج عنه في عام ١١٩٤، الأمر الذي كلف الخزانة مبالغ إضافية فاقمت من أزمة المملكة.

بعد وفاة (ريتشارد) نُصب شقيقه (جون لاكلاند) ملكاً لإنكلترا في عام ١١٩٩.

كانت المملكة غارقة في الديون؛ مما شكل عبئاً ثقيلاً على كاهل الملك الجديد، إلى جانب اضطراره إلى خوض حروب جديدة مع فرنسا، ومع البابا، إلى جانب النبلاء، والذي كانوا حانقين على الملك بسبب الضرائب العالية التي تم فرضها عليهم.

أساء الملك استخدام سلطته بشكل كبير، فبدأ بمطالبة النبلاء بمزيد من الخدمات، وأجبر القضاء على الفصل في القضايا وفق مصالحه وأوامره، وفرض غرامات كبيرة على من يخسر دعواه أمام المحاكم.

وبينما كان الملك (جون) منشغلاً بخوض حروبه الخارجية مع فرنسا، اجتمع النبلاء واتفقوا على إجباره على احترام حقوقهم وحقوق الرعية، وعند عودته، قدّم له النبلاء جملة من المطالب.

لم يستسلم الملك للمطالب المقدمة إليه؛ بل حاول حشد التأييد ليتجنب الخضوع لمطالب النبلاء، لكنه اكتشف أنه لا يتمتع بتأييد كبير بين أتباعه، وأنه يواجه النبلاء ومن خلفهم الأساقفة الذين كانوا مؤيدين لمطالب النبلاء.

واخيراً خضع الملك، ووضع ختمه على وثيقة المطالب، والتي عرفت لاحقاً بـ (الماجنا كارتا) في الخامس عشر من شهر يونيو سنة ١٢١٥.

(Magna Carta) تعني في اللغة اللاتينية (الميثاق العظيم)

وهي تعد أول دستور مكتوب، وأول وثيقة رسمية تعنى بحقوق الإنسان قي العصر الحديث، وتنظيم الصلاحيات والحقوق بين الملك ورعيته، والتي تضمنت (٦٣) بنداً، وكانت في أغلبها تنص على حقوق النبلاء (والبارونات) وواجباتهم، إضافة إلى بنود تنص على حماية حقوق الكنيسة والتجار وسكان المدن والقرى، كما أنها نصت على ترسيخ حقوق النساء والأطفال في الميراث.

كما تضمنت نصوصاً تمنع معاقبة الأفراد على ارتكاب أي جرائم إلا في حال تمت إدانتهم قانونياً.

منحت الوثيقة الحق (للبارونات) في إعلان الحرب على الملك في حال لم يلتزم بالبنود الواردة في الميثاق.

تلك الوثيقة كانت الغاية منها، تنظم العلاقة بين القوى الرئيسية الثلاث في إنجلترا، وهي الملك و(البارونات) والكنيسة، كما أنها تهدف إلى تحقيق السلام ومنع نشوب حرب أهلية في البلاد.

إلا أن الملك (جون) لم يلتزم ببنودها، مما أدى لاحقاً إلى نشوب حرب فعلاً بين الملك من جهة، و(البارونات) من جهة أخرى، والذين استعانوا بالجيش الفرنسي، استمرت الحرب -التي تعرف بحرب (البارونات) الأولى- لمدة عام، وانتهت بوفاة الملك (جون) وتولي الحكم من بعده ابنه (هنري الثالث) البالغ من العمر ٩ سنوات، والذي تعهد بالالتزام ببنود (ماجنا كارتا)

وعلى مدى قرون، حاول ملوك إنجلترا التنصل من بنود (ماجنا كارتا) ولكنها كانت خطوة نحو تقليص سلطتهم، وأدت إلى

الملك ريتشارد الأول

الملك جون لاكلاند

تنامي نفوذ النبلاء، ومن ثم انتقال السلطات إلى (البرلمان)

كما أنها حين إقرارها؛ وصفت من طرف بابا الكاثوليك (إنوسنت الثالث): بأنها غير قانونية وغير عادلة وتقوض الحقوق الملكية، وبمثابة عار على الشعب الإنجليزي.

وشكلت (ماجنا كارتا) مرجعاً للكثير من الدساتير الحديثة في العالم، واستمدت تلك الدساتير بعض فقراتها من بنودها وفق رؤية بعض المنظرين.

فعندما أخذت المستعمرات البريطانية في وضع قوانينها الأساسية، ضمنتها عبارات وكلمات من (ماجنا كارتا) ونجد أن الحقوق الأساسية التي نص عليها دستور الولايات المتحدة الأمريكية الذي وضع في سنة ١٧٨٩، اشتمل على بعض المبادئ التي تضمنها الـ (ماجنا كارتا)

وينظر إلى أن إعلان الاستقلال الأمريكي سنة ١٧٧٦، ووثيقة الحقوق البريطانية سنة ١٦٨٩، وإعلان حقوق الإنسان والمواطن الفرنسي سنة ١٧٨٩، جميعها ولدت من رحم (ماجنا كارتا)

كما أن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي صدر عام ١٩٤٨، استلهم بعض مبادئه من نصوص (ماجنا كارتا)

خلال القرن السادس عشر اختفت (ماجنا كارتا) وأعاد بعض أعضاء (البرلمان) الحياة لها من جديد خلال القرن السابع عشر، ولم يبق في بريطانيا من النسخ الأصلية من (ماجنا كارتا) سوى أربع نسخ: نسختين بالمكتبة البريطانية في لندن، ونسخة في كاتدرائية سالزبري، ونسخة في كاتدرائية لنكولن.

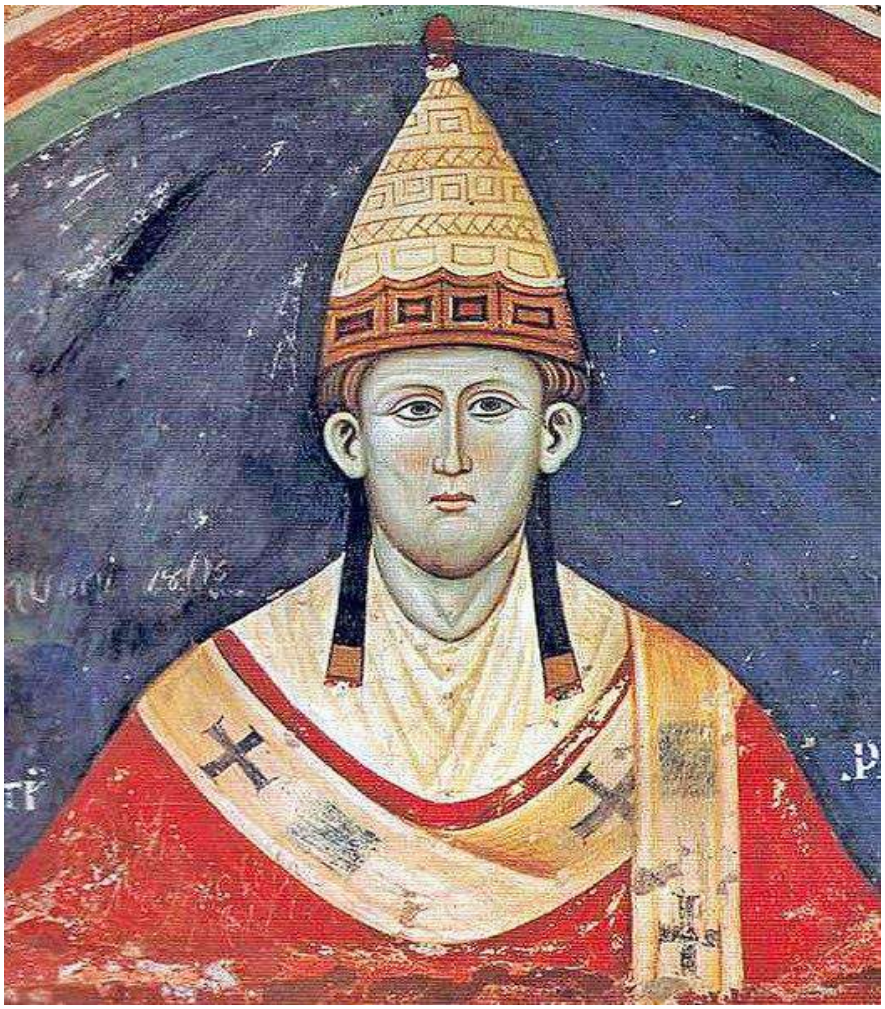

البابا إنوسنت الثالث

ومؤخراً قالت صحيفة واشنطن بوست الأمريكية، إن نسخة أصلية نادرة جداً من (ماجنا كارتا) قد تم العثور عليها مخبأة في أرشيف كلية الحقوق بجامعة هارفارد، حيث تم تصنيفها خطأ بأنها مجرد نسخة من الوثيقة التي شكلت نصاً أساسياً لإعلان الاستقلال والدستور الأمريكي، والقانون الدولي لحقوق الإنسان اليوم.

وهذه النسخة من الوثيقة تمت كتابتها على رق من جلد الغنم، واشترتها جامعة هارفارد في أعقاب الحرب العالمية الثانية من بائع كتب في لندن عام ١٩٤٦، مقابل ٢٧.٥ دولار أمريكي.

> انتقد البابا أنوسنت الثالث بنود الوثيقة لأنها تقوض حقوق والملك

# ليلٌ غائمٌ جزئيًّا

للكاتبة سحر علي النعيم

"يحدث الرحيل، فيقف شعور الفقد بشراسةٍ منتصباً في المنتصفِ.. ما بين ذاتك أيها البائس وما بين عالمك؛ محولاً كل ذلك السلام الداخلي الذي لطالما قاتلت بكلِّ جسارةٍ من أجله؛ إلى صخبٍ مشوه!"

عن (ماريا) الأخصائية النفسية، والتي في لحظةٍ ما، ودون إدراكٍ منها، يصبح مريضها (ليل) معضلتها القلبية، في حين أنها هي طوق النجاة الوحيد لعقله الذي أوشك على الجنون!

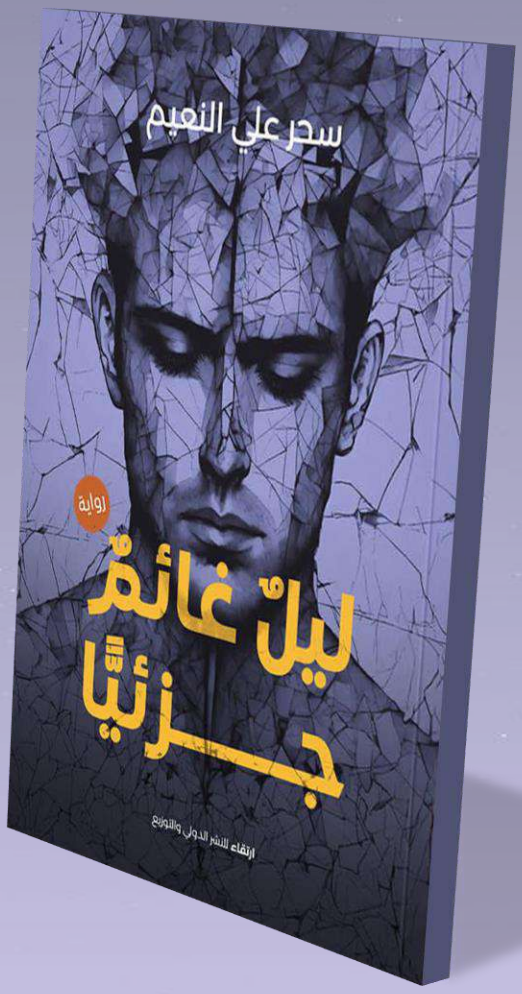


للطلب:

✶ منصة سماوي (المعروفة سابقًا بـ اطبع)

www.print.sa

✶ موقع نيل وفرات

www.neelwafurat.com

✶ موقع iRead shop

shop.ireadhub.com

# وجهة نظر

# مؤثرون بلا أثر

للكاتبة
عصماء محمد الكحالية

منصات التواصل جعلت من بعض الوجوه رموزاً اجتماعية.. لكن هل نحن فعلاً أمام مؤثرين..؟ أم مجرد عارضين لبضاعة مغلفة بالوهم..؟

في زمنٍ تُصنع فيه (الشهرة) بلمسة إصبع، انتشرت فئة تُدعى (المؤثرين) كالنار في الهشيم.

لكن السؤال الجوهري الذي يجب أن نطرحه بصراحة: هل هم مؤثرون فعلاً..؟ أم أننا فقط نعيش في مسرح رقمي كبير، حيث تُباع الأوهام وتُشترى بالمتابعة..؟

الشهرة: بين المنفعة والتسليع.

الشهرة ليست شراً خالصاً؛ بل قد تكون في يد البعض منارة للخير ونقل الوعي.

لكن في واقعنا الرقمي، انزلقت الشهرة إلى مستنقع من التسليع الفارغ.

تحولت الخصوصية إلى محتوى، والمشاعر إلى مشاهد، والمعاناة إلى وسيلة لجذب الإعلانات.

كثيرون يعرضون مشاكلهم الشخصية على العلن، يُصوّرون خلافاتهم، يروّجون لدموعهم كما يُروّج للمنتجات.

كل ذلك في سبيل البقاء ضمن دائرة الضوء.. ولو كان النور مصطنعاً.

المؤثر أم المشهور..؟ مفارقة العصر في خضم هذا الضجيج، يجب أن نميز بين (المؤثر) و(المشهور)

المؤثر يحمل فكرة، يغيّر سلوكاً، يبني وعياً.

أما المشهور.. فقد يكون شخصاً جمع متابعين من دون محتوى، فقط لأنه التقط صورة في الوقت المناسب أو خاض جدلاً مفتعلاً.

الشهرة الحقيقية لا تُقاس بعدد المشاهدات؛ بل بأثر الكلمة وصدق الرسالة.

الحياة المثالية: خدعة الشاشة.

يروج كثير من هؤلاء المشاهير لصورة يومية خيالية: صباحات ناعمة، شريك حياة مثالي، نجاح بلا تعب، وجمال أبدي لا يتغير.

لكن خلف هذه الصور، تختبئ حياة غير مثالية أبداً، حياة مثل حياة أي شخص آخر، وربما أقل استقراراً.

الخطير هنا، هو أثر هذا التزييف على جمهورهم، خصوصاً الشباب.

المقارنة تقتل، والاعتقاد بأن الحياة الحقيقية يجب أن تشبه تلك الصور المثالية يُولد الإحباط وانعدام الثقة بالنفس.

بين التأثير والتأثّر نحن لا نحتاج مزيداً من الوجوه التي تُتقن الترويج؛ بل نحتاج عقولاً تُتقن التأثير.

الشهرة لم تعد تعني القيمة، ولا عدد المتابعين يساوي الاحترام.

في هذا الزمن، المهمة ليست فقط أن نستهلك المحتوى؛ بل أن نسأل: هل هذا الشخص يضيف لي..؟ أم يبيع لي حلماً لا يعيش حتى هو بداخله..؟

# النمل الأبيض في جدران الذاكرة

## تقويض البنى الأخلاقية والدينية والثقافية في المجتمعات العربية

للكاتبة
مجيدة محمدي

ثمة صوت خافت، أشبه بطقطقةٍ مستمرة، لا نكاد نسمعها ولكننا نرى آثارها كل يوم.

إنها ليست قنبلة تنفجر، ولا انقلاباً عسكرياً، ولا استعماراً ناعماً؛ بل هو شيء أشد خبثاً، وأكثر صبراً: نظرية (التورمايت) أو النمل الأبيض، كما يسميها علماء النفس والثقافة الحديثة.

هذه النظرية لا تتحدث عن هدمٍ مباشر؛ بل عن تقويضٍ تدريجي، خفي، صامت، كما يفعل النمل الأبيض حين يدخل إلى عروق الخشب، لا يترك أثراً في الظاهر، لكنه يلتهم العمق، حتى إذا ما انهار السقف فجأة؛ بدت الكارثة كأنها حدثت في لحظة، بينما كانت في الحقيقة ثمرة تراكمٍ طويلٍ من الهشاشة.

البنية الأخلاقية: التآكل من الداخل، إن الأخلاق في المجتمعات العربية لطالما شكلت السياج الذي يحمي الجماعة من التشتت، والمرآة التي ترى من خلالها نفسها.

لكنها اليوم، تحت ضغط الحداثة المشوهة، تشهد تآكلاً بطيئاً.

لم يعد الصدق فضيلة؛ بل سذاجة، ولم تعد الأمانة واجباً؛ بل ضعفاً في (الذكاء الاجتماعي)

يتسلل النمل الأبيض إلى مفاهيم مثل: (النية الطيبة، الحياء، النخوة) فيحوّلها إلى رموز لعصر بدائي يجب تجاوزه.

وفي هذا التغيير، لا يأتي العدو من الخارج؛ بل من داخل العقول التي باتت ترى القيم عبئاً لا درعاً.

إنها نظرية (التورمايت) تعمل في صمت، تغيّر المفاهيم لا بالقوة؛ بل بالاعتياد، تجعل الكذب مقبولاً ما دام (ذكياً) وتُفرغ مفاهيم الإيثار والتكافل من معناها عبر لغة جديدة تعلي من الفردانية على حساب الجماعة.

الدين: الطقوس دون روح الدين، في قلب المجتمعات العربية، لم يكن يوماً مجرد منظومة شعائر؛ بل كان نسيجاً روحياً ومعرفياً يعيد صياغة الحياة.

ولكن، تحت مطارق العولمة؛ تحول الدين عند البعض إلى ملصقٍ شكلي، وفي أحيان أخرى إلى أداة سياسية، تُستخدم لتبرير المصالح، لا لإحياء الضمائر.

النمل الأبيض هنا ليس هجوماً على الدين من الخارج؛ بل تزييفاً له من الداخل، تحويل المساجد والكنائس إلى مسارح للخطابة الجوفاء، واستبدال التأمل في معنى الصلاة بالحرص على نقل صورها.

الدين الذي يُفترض أن يكون ثورة على الظلم، يُعاد تشكيله ليصبح مخدّراً لوعي الناس، أو قيداً على حريتهم في التفكير.

إنها ليست حرباً على الله؛ بل على صورة الإنسان الذي يعبده، على ضوء الرحمة والعدالة الذي حمله الدين، يتم التهام روحه قطعةً، قطعة.

الثقافة: من المأثور إلى المستورد.

الثقافة، في معناها الأصيل، ليست ترفاً؛ بل هي بنية تحتية للوجدان، لكنها أصبحت اليوم، تحت تأثير نظرية (التورمايت) مجرد استهلاك لصور الآخرين، لم نعد نروي حكايات الجدات؛ بل نتلقى سرديات (نيتفلكس)

لم نعد نحتفل بإنشاد الموشحات؛ بل نرقص على أنغام مقاطع (الترند)

نعم، (التورمايت) الثقافي لا يحرق الكتب؛ بل يجعلها غير مقروءة، لا يهدم المسارح؛ بل يحوّلها إلى صالات عرض للسطحية، وبدلاً من أن تكون الثقافة مرآة للنفس، تصبح قناعاً يخفي الفراغ.

أسوأ ما في هذا النمل أنه لا يُرى، لأنه يتسلل من خلال اللغة، ومن خلال القيم الجديدة التي تأتي مموّهة بلون التقدم والانفتاح، لكنها في الحقيقة لا تحمل إلا التكرار، والذوبان، وفقدان الهوية.

بين الوقاية والانهيار: هل من سبيل..؟ ما العمل..؟ كيف نمنع هذا النمل من ابتلاع جدران الروح..؟ هل نعيد بناء الحصون..؟ أم علينا أن نصنع مضادات جديدة تناسب الزمن..؟

الجواب ليس في الرفض الأعمى للحداثة، ولا في الانغلاق داخل قوقعة الماضي؛ بل في التمييز بين ما هو خشب حي وما هو خشب مسموم.

في إعادة إحياء منظومة القيم بروح جديدة، لا تكراراً لشكلها القديم؛ بل ترجمة عصرية لمعانيها الأصلية.

نحتاج إلى إعلام لا يغذي الاستهلاك؛ بل يوقظ الوعي، إلى تعليم لا يلقّن، بل يحرر، إلى فكر ديني يعيد للروح بوصلة التوازن، لا خطاب التهديد، إلى ثقافة تحفر في الذاكرة وتبني في المستقبل.

خاتمة: صوت النمل لا يُسمع، لكن أثره لا يُنكر.

ما أصعب أن تنهار مدينة دون قصف، أن تذبل شجرة دون أن تُقطف أوراقها، أن يختفي المعنى دون أن يُسرق.

ولكن هذا بالضبط ما يفعله النمل الأبيض حين يسرق الأخلاق، والدين، والثقافة، من الداخل.

ربما آن لنا أن ننصت جيداً، لا لأصوات الهتاف والضجيج؛ بل لذاك الصوت الخافت في الزوايا المنسية: طقطقة التحلل البطيء.

فإن أردنا أن ننهض، لا بد أن نحفر عميقاً، نزيل النمل، ونعيد للخشب صلابته... وللروح ضياءها.

# التأملات والتجارب منابع للكتابة

للكاتبة
سيرين الزوش

لا شك أن كل أديب أحب القراءة منذ سن مبكرة، فمن أعمال السابقين يتم اكتشاف الفن الأدبي بغزارة معانيه وجمال أسلوبه، ومقاييسه المشروعة التي ستجعل أي كتاب في المستقبل يستحق النشر والتبجيل والاحتفاء، أو لا يستحق.

كم قرأنا على مدى مسيرتنا التعليمية أشعاراً للشابي، والسياب، ودرويش، ونصوصاً لجبران خليل، ونجيب محفوظ وغيرهم، إذ من هنا تتوقد شعلة الشغف بالأدب، وينحو الإنسان نحو مساره الحقيقي ليكتشف الدر في أعماقه، ويستخلص مواهبه الدفينة ويوقظها بين الحين والآخر.

صحيح أن قراءة الكتب تشغل الذهن بأساليب الأدب ومواضيعه المختلفة، فهي آثار تبقى حية خالدة في ذاكرة الشعوب والمبدعين الجدد، الذين سيقررون مسك القلم وإنتاج الأعمال الأدبية لما سيجدوه في أنفسهم من خيال جامح، واقتدار على اللغة وإشعاع بأفكار سباقة.

ولكن القراءة لا يمكن أن تكون السبب الوحيد في صنع أديب جديد في مجتمعه، إذ يتشكل وعي الكتابة بعد القراءة بمدة زمنية طويلة، عندما يصبح ذهن المبدع مملوءاً بما عاشه وما يعيشه هو والآخرون.

من هنا يبدأ في تحليل الظواهر وتأليف القصص، وفهم الألغاز وحوصلة العبر، وتجميع المعلومات والشواهد، كل تجربة حديثة تمثل عملاً أدبياً حديثاً لكاتب يُوضع تحت المجهر للمرات الأولى، ويسير نحو خطى الاستحداث ومواكبة العصر بما فيه من متغيرات.

كما أن للكاتب طقوساً فريدة، فهو عادة ما يجلس في الهدوء ويحيط نفسه بالعزلة بعد الضجيج، يتأمل في كل شاردة وواردة، ويحلل كل فعل يطغى على الساحة، وكل رأي وموعظة، ويسبح في عالمه بعد الغرق في العالم الخارجي، محاولاً فهم شعوره ورصد ذبذباته التي تخبره بحقيقة ما يجري وما سيكون؛ فتبدأ زخات الحروف في السقوط على دفاتره ليبدع كلمات تخوض في الأسرار

والمكامن، وترشد إلى النور هرباً من الظلام، ويصبح له وجهة نظر خاصة قد تساعد الكثيرين من أصحاب الوعي البسيط أو الخبرة المتدنية أو المعرفة السطحية على مواصلة الحياة.

إذاً.. نفهم أن القراءة ليست وحدها القادح الرئيسي لصنع كاتب جديد؛ بل الحياة بمختلف تجاربها، والشعور الإنساني بمختلف تأملاته هما من يؤسسان أعمالا أدبية معاصرة صالحة للزمان والمكان، ولا ننسى أن كل أديب هو إنسان مميز خصه الله برهافة الشعور، والحدس، والبديهة السريعة، والإنسانية الفياضة؛ حتى يغدو محللاً لواقعه بعمق، ومتعاطفاً مع البشر، ومحاولاً إنقاذ ما تبقى من الركام عن طريق نشر الوعي، وطمأنة القلوب، وإمتاع كل قارئ باحث في وحدته عن التسلية وطريق النور.

# إلى متى العذاب..؟

للكاتبة
رنا محمد شعراوي

العذاب ليس مجرد كلمة؛ بل هو حالة يعيشها الإنسان عندما يواجه أزمات تعصف بروحه وتثقل قلبه.

في كل زاوية من العالم، هناك من يتساءل: إلى متى يستمر الألم..؟ هل يمكن أن يأتي يوم يحمل فيه الحياة جواباً لهذا السؤال المحير..؟

العذاب قد يكون معنوياً، حين تُطاردنا الذكريات المؤلمة والخسائر التي تركت فجوات في أرواحنا.

وقد يكون مادياً، حين يعجز الإنسان عن مواجهة صعوبات الحياة من فقر أو جوع أو فقدان الأحبة.

ومع ذلك، الإنسان لديه قوة لا تُقهر، وقلب ينبض بالأمل رغم الألم.

لكن السؤال يبقى: كيف ننتقل من مرحلة العذاب إلى مرحلة السكينة..؟

الجواب قد يكمن في تمسكنا بالإيمان، في دعم بعضنا البعض، وفي البحث عن أمل يولد من رحم الألم.

إلى متى العذاب..؟ ربما هو السؤال الذي يدفعنا للسعي نحو الأمل، نحو حياة أفضل، نحو غدٍ أكثر إشراقاً، فلنكن من صناع الجواب، ولنحول الألم إلى قوة.

إلى متى العذاب..؟

العذاب ليس مجرد كلمة تُقال أو شعور عابر؛ بل هو تجربة تعصف بالروح وتترك بصماتها على القلب والذاكرة.

في كل بقعة من هذا العالم، هناك من يتألم، هناك من يحاول الصمود، وهناك من ينتظر لحظة خلاص.

ولكن إلى متى..؟ إلى متى يُختبر صبر البشر..؟ إلى متى تستمر الأوجاع دون نهاية واضحة..؟

ليس العذاب دائماً مادياً، فهناك ألم الفقد، هناك خيبة الأمل، وهناك الأوجاع التي لا تُرى ولكن تُحس بعمق يثقل النفس.

ورغم ذلك، يظل الإنسان باحثاً عن الضوء وسط العتمة،

مؤمناً أن كل ألم يحمل في جوهره درساً، وأن الصبر ليس مجرد انتظار؛ بل قوة تتشكل وسط الأزمات.

فلننظر حولنا، كم من قصة بدأت بالحزن وانتهت بالأمل..؟ كم من تجربة بدت مستحيلة لكنها أوجدت طريقاً جديداً نحو الحياة..؟

العذاب ليس نهاية؛ بل مرحلة عابرة، والبحث عن الخلاص ليس مجرد حلم؛ بل خطوة تتطلب قوة وثباتاً.

لذا، لا ينبغي أن يكون سؤال (إلى متى العذاب..؟) استسلاماً؛ بل دعوة للتغيير، دعوة للبحث عن معنى جديد للحياة، دعوة لأن نبني من الألم قوة، ومن الصبر طريقاً نحو الغد.

# الأمتعة العاطفية
(Emotional Baggage)

للكاتب
حامد الحضيري

ظهر في الآونة الأخيرة مصطلح العبء العاطفي أو الأمتعة العاطفية (Emotional Baggage) ويُقصد به المشاكل العاطفية، والضغوط الحياتية المُستمِرة، ومشاعر الألم التي تنتاب الأشخاص، ولا تتم معالجتها فتتراكم وتؤثر سلباً على نفسيتهم وحياتهم.

الأمتعة العاطفية التي نحملها دون أن نشعر بها قد تكون تراكمات من مرحلة الطفولة مثل: الأذى النفسي والحرمان العاطفي، وقد تكون تراكمات في مرحلة متقدمة من العمر مثل: الضغوط المحيطة بحياتنا، وقد تكون مشكلات أسرية أو اجتماعية تُشكّل مواقفنا وعواطفنا وسلوكنا، وتشغل مساحة في أذهاننا ممَّا يؤثر سلباً على حياتنا وحاضرنا بمختلف جوانبه.

قد نكون من الذين يحملون العبء العاطفي فيدفعهم باتجاهات خاطئة في الحياة، أو يظهر في أشكال متعددة مثل: الخوف من الفشل، وتدني الشعور بقيمة النفس، والبحث عن الكمال.

ومن الأعراض التي تُشير إلى إصابتك بالعبء العاطفي: انعدام الثقة، ومشاعر الغضب الناتجة عن التعرض لصدمة، والخوف من خوض التجارِب المُؤلمة مرة أخرى، والشعور بالذنب والندم.

وفي هذا السياق تقول (سابرينا رومانوف) أستاذة علم النفس السريري في جامعة هافارد: "يمكن اعتبار العبء العاطفي في الأساس صدمة غير معالجة، فالجميع يمرُّ بتجارِب سلبية وأزمات وصدمات، وبالتالي فالمشاعر التي لم تتم معالجتها لن تختفي من تلقاء نفسها؛ بل سيظل الشخص يحملها في داخله"

تُعدُّ الأمتعة العاطفية غير محسوسة، ولكنَّها مُستنزِفة، خاصة عندما يتحملها الأطفال أو أحد أفراد الأسرة بشكل غير متوازن.

يمكن للطفل أن يتعرض للأمتعة العاطفية عندما يُطلب منه تقديم دعم عاطفي يفوق عمره في حالات غياب أحد الوالدين، أو الطلاق، أو الضغوط الاجتماعية والاقتصادية؛ ممَّا يؤثر على تطوره النفسي وهويته، ويُدخل جهازه

العصبي في حالة إجهاد مُزمِن، والإصابة باضطرابات القلق والاكتئاب.

إنَّ عملية التخلي عن الأمتعة العاطفية تقوم على دفعات تتطلب الانعكاس الذاتي، والقبول، والاعتراف بعواطفك والعمل من خلالها بدلاً من قمعها، إضافة إلى البحث عن الدعم النفسي عند الحاجة، من خلال العلاج أو التحدث إلى صديق قريب، أو الانضمام إلى مجموعة دعم، أو تشتيت الأحزان بممارسة هوايات أخرى.

أرى ألَّا ننسى تقديم الدعم العاطفي للأطفال، وضرورة الابتعاد عن تحميلهم مسؤوليات عاطفية تفوق عمرهم، والعمل على تعزيز التعبير عن مشاعرهم واحتياجاتهم، وإتاحة الفرصة أمامهم للتفاعل الاجتماعي وممارسة الهوايات.

كما يتوجب على المجتمع توفير البيئة الآمنة نفسياً، ونشر التوعية النفسية في المؤسسات التعليمية والدينية والإعلامية، وتعزيز الدعم المجتمعي.

ومن وجهة نظري أرى أنَّ الحل الجذري للعبء العاطفي يتمثل في تطوير الوعي الذاتي الذي يساعدنا على إدراك مشاعرنا وأفكارنا والتناغم معها، وتحديد كيف يؤثر ذلك في صحتنا النفسية والعقلية، وتغيير أسلوب التفكير بأنَّك ليس وحدك في الحياة مَنْ يتعرض للأذى، وأنّ َ ما يفرِّق بين الأشخاص في التعامل مع الأمتعة العاطفية هو عدم الاستسلام، ومحاولة التطور والتعلُّم من التجرِبة، وتعويض الجوانب التي لم تتطور في الماضي مع إيجاد توازن صحي بين العناية بنفسك ودعم مَنْ حولك.

# القراءة التاريخية.. بين الموروث وأسس النقد العلمي

للكاتب
سيد علي تمار

إن من الأمور البديهية ضرورة استعمال العقل في المُشْكَلات التاريخيّة، والتي تمس حياة الفرد ضمن نطاق الجماعة وضمن إطار عرقي وعقائدي، يُعتبَرُ صمَّام أمان بالنسبة للفرد والجماعة.

وهنا بات لزاماً غربلة كل ما يتم تلقُّفهُ ضمن دائرة الجماعة وضمن دائرة الآخر الوافد إلينا.

والتاريخ بمختلف مجالاته أحد أهم العلوم خطورة وأهمية، نظراً لما يحتوي عليه من ماضٍ للأمم، وهو مرآة يرى الفرد والجماعة أنفسهم من خلالها، لتاريخهم وأمجادهم وتأثيرهم وتأثُّرهم.

لذا.. فإن قراءة التاريخ بمعزل عن الوعي وغربلة الغث والسمين، لعمري هو أحد الرَّكائز التي يرتكز عليها مفهوم الوعي التاريخي، وهو أيضاً صورة لما يمكن أن يكون عليه الفرد والجماعة ضمن سيرورة الحياة.

فالتاريخ شئنا أم أبينا حلقة وصل لفهم ما يعانيه الفرد والجماعة فهو - إن صح التعبير - صدى من الغابر يتردَّدُ صداه في الحاضر لبناء المستقبل..!

قراءة التاريخ تخضع إلى استراتيجية وليس مجرد سرد متهلهل لأحداثه، خاصة وأن التاريخ الإسلامي مرتبط بالجانب العقدي والقرآني، وخاصة في الـ ١٠٠ الأولى يعني القرن الأول الهجري.

فشخصياته لها علاقة بالوحي وأمر السماء، وهنا تكمن التساؤلات حول إعادة قراءة الأحداث وتنقيحها وجمعها وعرضها على أُسس علمية، أو تاريخية، أو عقائدية، أو عقلية، أو كلها.. بعيداً عن العاطفة والموروث والسطحية.

# الأمل البائس.. واليأس المحفز

للكاتب
ياسين باجا

بدايةً، فالكلّ يعلم ومقتنع إلى حدّ اليقين، بأن الأمل وقود الحياة ونور الطريق الذي يساعدنا على مواصلة دروب الحياة رغم صعوبتها وظلمة أنفاقها وقسوة مسالكها.

بينما نلوم بشدّة كل شخص يائس من وضعيته سواء المادية أو المعنوية أو كلاهما وهو غير قادر على مجابهتها رغم محاولاته البائسة، باعتبار أن اليأس لا يوجد في قاموس الناجحين على مرّ التاريخ، وهو طريق مظلم لن تجد فيه المتفائلين أبداً، ولكي تخرج من هذا النفق عليك الاجتهاد دوماً، والعمل المتواصل دون ملل.

أليس هذا ظلم وحيف في حق من لم تسعفهم الظروف..؟

أليس الأمل الزائف، أملاً قاتلاً يردي صاحبه شخصية منهارة ينخرها اليأس والحزن..؟

أخبرني أيها القارئ عن هذا التناقض الغريب..؟ فأنا محتار بين هذا وذاك..؟! أليس اليأس حقيقة مؤلمة لا بدّ من كل شخص سوّي في هذه الحياة أن يجتاز اختباراته المتقلبة سواء في فترة بداية الانبثاق، أو خلال مراحل التطور والنجاح الذي يتخلله الفشل والإخفاق، أو ربما طيلة فترة حياته، كما يقول نيتشه: فالأمل ليس فضيلة؛ بل لعنة تجعل الإنسان يرفض مواجهة قسوته وضعفه الحقيقي.

إن اليأس حسب رأيي بداية جديدة، ودفعة ضرورية لإعادة النظر في طريقة العيش والتعامل مع الحياة، والبحث عن معنى أعمق لوجودنا، والتخلص من كل ما يثقل كاهلنا، من كل ما هو زائف وخادع، كما هو أيضاً فرصة مناسبة لتقييم خطواتنا وإنجازاتنا، ومحاولة إصلاحها للمضي قدماً.

فاليأس في ظاهره أمرٌ قاسي وصعب التقبّل من لدن الإنسان، لكنه بالنسبة لي، فهو الحل الأمثل والصادق لمراجعة أنفسنا وغربلة كل الشوائب من طريقنا.. وهنا يجب التركيز على اليأس المنطقي ونقيضه من خلال الربط بين النسخة الأمثل لليأس والأمل الذي يشعرنا بوجودنا ويعطي للحياة قيمة، ويجعلنا نواصل العيش رغم وجود الألم والبؤس.

هذا الأخير قد يجعل الإنسان يستسلم لفشله ويبقى حيث هو، بدون مقاومة ولا حركة، حيث يشعر خلالها بالإحباط وأن حياته قد توقفت عندئذٍ ولا أمل في النجاة والاستمرار في دروب الخيبات.

وفجأة يظهر الأمل من حيث لا تدري، يبعث في نفسيتك البريق والشعلة الكافية لإنارة قلبك والمضي قدماً نحو الأمام بكل توازن ومسؤولية بعيداً عن كل اندفاع غير محسوب أو أمل زائف مبني على الأوهام بدون عمل واجتهاد.

فالإنسان الحكيم هو الذي يعرف كيف ينتقي فرص الأمل ويستغلها، ومتى يقبل الواقع كما هو.

في المقابل، فالأمل الحقيقي هو الأمل المبني على الثقة في النفس، والقائم على الرضا بالواقع وكل ما تحمله الحياة من تقلّبات وتحدّياتٍ جسام بعيداً عن الأوهام، عن الأمل الزائف، الذي يجعل المرء يحلم بأشياء كبيرة واهية لا أساس لها في الواقع، بينما هو لا يملك العدة الكافية لخطوة واحدة في طريقه.

أليس هذا أمل قاتل قد يدفع بالإنسان إلى اليأس الذي يبعث في النفس مشاعر سيئة من قبيل القنوط من كل شيء والإحباط والاكتئاب إلى درجة فقدان طعم الحياة ونكهة الأيام..؟

وتوضيحاً لما سبق، فأنا هنا لا أريد أن أنكر دور التفاؤل والأمل في حياة كل إنسانٍ طموح كله شغف لمواصلة سلسلة إنجازاته التي لطالما كانت حلمه منذ نعومة أظافره؛ بل لابد من التوازن بين هذا وذاك، بين الأمل بالله والنظر إلى ما بين أيدينا من رزق وبركة، والرضا بما قسمه الله لنا.

أن ننظر إلى إنجازاتنا بعين الرضا والقناعة، كي نتشجع ونواصل الطريق، أن نرى الأمور كما هي بعين الحقيقة، لا الرؤية المزيفة والكاذبة المبنية على الغرور.

إننا بحاجة إلى البحث عن زاوية مناسبة لرؤية الحياة بشكل أفضل، وأن نُقيّم حياتنا بميزان التكافؤ بين الحزن والألم، بين القلق والفرح، بين الحب والكره، بين الأمل ونقيضه.

بين الأمل الذي يساعدنا للتقدم نحو الأمام للصعود نحو قمم النجاح العالية، وبين اليأس الصائب الذي يجعلنا نراجع أوراقنا ويذكرنا بأخطائنا واخفاقاتنا وأننا بحاجة للمزيد من العمل والاجتهاد في سبيل تحقيق أحلامنا بكل روح رياضية، والعمل بمقولة خطوة للوراء وخطوتان للأمام.

# حكايا لن يقرأها أحد

للكاتبة
مريم عطاالله

لا يوجد شيء أكثر صعوبة من أن تجد نفسك تعيش في بلد مأزوم، أجهزت الحرب على عاداته، وتقاليده، وقيمه، وهويته.

ولعل أكثر ما تأثر بظروف الحرب الأسرة، ذلك المكان المقدس صانع وحاضن الذاكرة بكل ما تملك من مواقف، ومشاعر، وعادات، وقيم.

من منا لا يحن ويتذكر لحظة وصولنا إلى البيت، ورائحة الطعام تملأ المكان لتعلن وقت الغداء الذي صنع بحب وبدعوات الأمهات، واجتماع العائلة حول مائدة الطعام لنروي يومياتنا.

وينتهي اليوم؛ لنستعد ليوم جديد، يبدأ بصوت محمد قنديل (ياحلو صبح ياحلو طل) الذي كانت تعشقه أمي ورائحة القهوة بالهال ممزوجة برائحة الحبق التي تملأ المكان.

كل تلك (البانوراما) فقدناها بعد الحرب، حيث سيطر القلق على لحظاتنا، وخرج الأب من الصورة بعد مشاكل كان نتيجتها سفر، أو انفصال، أو موت، أو فقدان، وأصبح الهدف الأول للأبناء السفر والترحال في بلاد الله الواسعة.

في حديث عفوي مع صبية، كان يميزها ابتسامتها الحاضرة دوماً، قالت لي: "انظري ماذا يحدث حولنا منذ أن بدأت الحرب، وعلى مدار سنوات عديدة أصبحت المرأة هي المسؤولة الوحيدة عن التربية والعمل، بعد أن تنحى الرجل تماماً، إما بسبب الغياب أو التخلي"

شعرت في لحظة أن هنالك من يمسك مطرقة ويحاول تحطيم أهم أساسيات تكوين المجتمع.

ما تصفه الصبية حقيقة، فالمرأة خلال هذه الحرب تصدرت الساحة تماماً، وكان لدورها نقلة نوعية من التربية والمهام الروتينية إلى شخص تعددت أدواره، فقرار السفر خارج البلد خلق حالة من التفاوض الداخلي ضمن الأسرة، بين سفر المعيل (سواء كان الأب أو الأبن) لتأمين المال وإرساله للعائلة، أي تعويض عن وجوده بالمال، وبين أن يبقى لاحول له ولا قوة في مواجهة ظروف الحرب القاسية.

وهل هناك أصعب من أن تتخلى الأم عن ابنها وتسلمه للغربة..؟

تقول إحدى الأمهات: "حين كنت أجهز ابني للسفر، كان قلبي ينفطر ودموعي تسبقني، فقد ربيته ووضعت كل حبي وأحلامي كي أراه يكبر أمام عيني يتزوج، وأراقب فرحه بأولاده، كما كنت سعيدة لمجرد أن الله وهبني إياه.

أكبر خطأ قمت به، هو أنني شحنت له ذاكرته بالأماكن الجميلة، وحرصت على صناعة ذكريات معه تربطه بالبلد، بكل ما فيها من بحر وجبل.

كل ذلك لكي يعود يوماً ما، فلا يأخذه سحر الغرب وجماله، ونظافته، وسنوات الحضارة والثقافة.

اليوم أشعر بالذنب، وبالرغبة بالاعتذار لأبني، لأنني حملته أكثر مما يحتمل الواقع، فليس من الضرورة بمكان أن يرتبط عاطفياً ببلد يلفظ أبناؤه، ويحولهم لأصنام بعقول متحجرة لا تفكر إلا بلقمة عيشها وبيومها"

ولم يتوقف أثر الحرب القاسي على طبيعة الحياة اليومية؛ بل ضرب فكرة الزواج من أساسها، ليطرح سؤالاً هاما، ما الذي يجعل الأنثى تتخلى عن مشاعر الأمومة القوية وهي دافعها الأول للزواج..؟

قالت لي إحدى السيدات التي تجاوزت سن الزواج -بعرف المجتمع- لا أرفض فكرة الزواج بحد ذاتها، كل ما في الأمر أنني وخلال فترة حياتي تفوقت صفات الرجولة لدي على صفاتي الأنثوية، بسبب اضطراري للقيام بجميع الأدوار كي أنجو بنفسي وبأسرتي بعد وفاة والدي وسفر أخي الوحيد.

تبتسم بهدوء، وتقول: "أين أجد رجلاً يستطيع أن يحجّم الرجل بداخلي الذي غيَّب أنوثتي ويعيد بريقها من جديد.

ويبني الثقة بداخلي دون أن أستيقظ يوماً ما، لأجد نفسي مع طفل أو طفلة لا أستطيع حتى إعالتهما وحدي، ليس فقط مادياً؛ بل نفسياً ومعنوياً"

فهل الحرب فعلاً هي الملام، أم التطور والانفتاح التكنولوجي، أم هي طفرة أصابت الجيل وغيرت نمط تفكيره..؟

أم هو كابوس سنستيقظ منه على صوت محمد قنديل يغني (ياحلو صبح ياحلو طل) ورائحة القهوة بالهال ممزوجة برائحة الحبق التي تملا المكان..؟

# وهم

للكاتبة
سميرة عبدالهادي

حياة مخملية مليئة بترف ناعم (نساء، مال، نفوذ، سلطة، علاقات محرمة، شهوات، ملذات بلا نهاية) تجذب إعجاب المشاهد والمتلقي وتبهره، ولكنها تخفي خلفها الكثير من الضياع، والمكر، والخبث، والافتراء.

تتبلد بها المشاعر وتموت الأحاسيس، ويغيب العقل وتتخبط في عالم الأوهام، تمثيلاً على حبال مكشوفة أمام الجميع للترويج عن السعادة الزائفة والمجاهرة بالمعاصي أمام أعين الجميع بدون استثناء.

قال الله تعالى: "لا يحب الله الجهر بالسوء"

فالبعض يتمنى أن يعيش ولو جزءاً بسيطاً منها، والبعض يتمنى أن ينغمس بها ولو سقط بقاع وحلها، ظناً منه أنها قمة السعادة والراحة والأمل المنشود، ولكنها بالأساس حياة ممتلئة بنسيج زائف من كل شيء ظنه، خدعة يعيشها بكامل تفاصيلها أسيراً بين قضبان ناعمة الملمس، ضعيفاً أمامها ومتقبلاً لأفكارها السلبية، ومنجرفاً لتلك الملذات لأنه فقد الموازنة بين الحلال والحرام، وبين متطلبات الروح والجسد والعقل والقلب، فانحرف يمنة ويسرة يتصارع بين فطرته ومبادئه التي نشأ عليها وملذاته وشهواته، أيهما يغلب الآخر.

تتأرجح روحه بين ذنب واستقامة، بين شياطين الإنس والجان، بين البعد عن الله والقرب منه، خسر من ظن أن تلك الحياة هي السعادة الحقيقية؛ بل هي ألم وتعذيب ونهش للروح، شتات للقلب وقتل للنفس وفتك بالأبدان بتفشي الأمراض.

ليس عاراً أن ننجرف للمعاصي فنحن بشر نخطئ (وخير الخطائين التوابون) بل العار الحقيقي هو التمادي والمجاهرة والتحدي، ونشر المعصية وكأنه لا يوجد رقيب أو حسيب.

تذكر أنك ستقف أمام الله، وأنك ستجادل عن نفسك، قال تعالى: "وكلهم آتيه يوم القيامة فردا"

لا تجعل كل من تراه قدوة لك لتبحث عما تريده، ولا تعتد على أفعاله وتقلده، فالمحرمات لا زالت مستمرة بكامل فنونها وألوانها وطقوسها.

أخيراً، اللهم أجرنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

# كيف تؤثر التغيرات الاقتصادية على أهمية التخصصات الجامعية؟

للكاتبة
د. أماني خصيب الجلبوبية

في كل عصر تتغير ملامح العالم وتتبدل أولويات الشعوب، لكن في زمننا هذا يبدو أن التغيرات الاقتصادية أصبحت أشبه بعاصفة لا تهدأ، تهبّ على كل قطاعات الحياة فتُعيد تشكيلها، وتفرض على الأفراد والمؤسسات أن يراجعوا أنفسهم ويعيدوا التفكير في ما كان يُعدّ من المسلَّمات.

ولطالما كانت التخصصات الجامعية انعكاساً لحاجات المجتمع وأداة لصياغة مستقبله المهني والفكري، ولكن حين يتغير الاقتصاد تتغير خارطة الطلب على المهارات والمعارف، فتفقد بعض التخصصات بريقها وتكتسب أخرى مكانة جديدة.

ومن الواضح أن الاقتصاد لم يعد مجرد إطار خارجي يحيط بالتعليم الجامعي؛ بل أصبح قوة مؤثرة في توجيه مساراته؛ بل وإعادة تعريف بعض تخصصاته.

ومع تزايد الاعتماد على التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي؛ اتجهت الأنظار إلى مجالات مثل: علوم البيانات، والأمن السيبراني، والهندسة الحيوية، وتكنولوجيا الطاقة، فأصبحت هذه التخصصات مطلوبة في سوق العمل ومرتبطة ارتباطًا مباشراً بالنمو الاقتصادي العالمي.

وفي المقابل، تراجعت أهمية بعض التخصصات التقليدية، لا من حيث القيمة المعرفية؛ بل من حيث الطلب الوظيفي، مما أدى إلى تقليل الإقبال عليها، أو النظر إليها باعتبارها أقل نفعاً من الناحية العملية.

ولكن هذا التراجع الظاهري لا يعني أنها تخصصات غير مهمة؛ بل يشير إلى ضرورة تجديد طريقة تقديمها، وتوسيع آفاق تطبيقها لتتواكب مع متطلبات العصر.

فالقيمة الحقيقية للتخصص لا تكمن فقط في مدى قدرته على تأمين وظيفة مباشرة؛ بل في مدى مرونته وعمق أدواته، وقابليته للدمج مع تخصصات أخرى تُنتج معرفة حديثة ومهارات مركّبة.

وفي ضوء ذلك، لم يعد يكفي أن يختار الطالب تخصصاً جامعياً تقليدياً بناءً على الرغبة الشخصية أو الميول الثقافية؛ بل أصبح من الضروري أن ينظر إلى الأفق البعيد، إلى ما يحتاجه العالم، وإلى المهارات التي يمكن أن تجعل

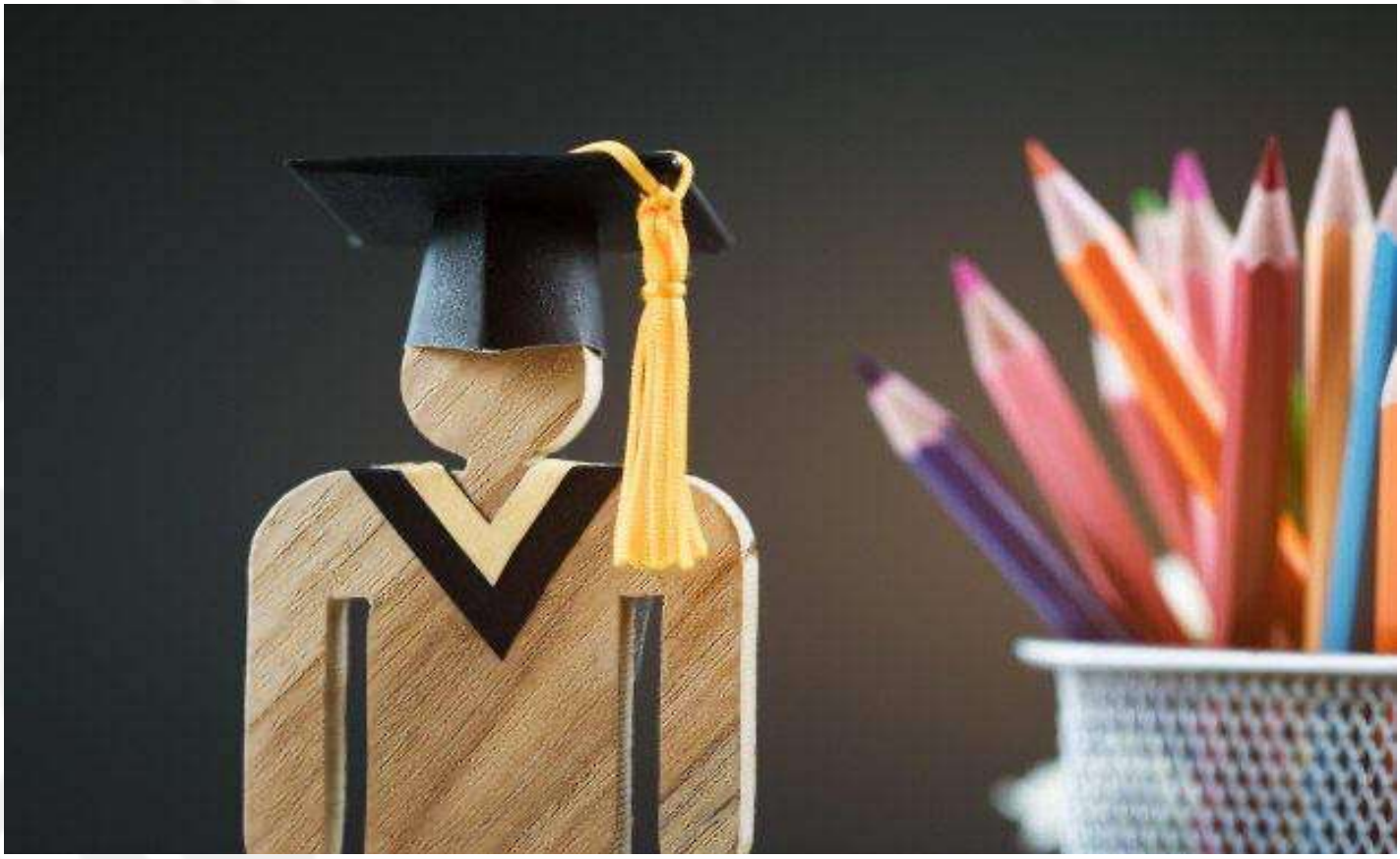

منه شخصاً فاعلاً في هذا السوق العالمي المتغير.

ولكن على الرغم من كل ذلك، لا ينبغي أن نُسلّم تماماً بسلطة الاقتصاد على التعليم، فالمعرفة ليست فقط وسيلة للرزق؛ بل هي أداة لتشكيل الوعي وبناء الإنسان وتحقيق الذات.

وهنا تظهر أهمية إعادة النظر في فلسفة التخصصات الجامعية، لا من حيث الإلغاء أو الإبقاء؛ بل من حيث التحديث والتكامل.

وحين نُعيد صياغة المناهج بحيث تدمج بين الجانب النظري والعملي، ونُشجع التخصصات البينية التي تجمع بين التقنية والعلوم الإنسانية؛ فإننا نخلق جيلاً قادراً على المنافسة والإبداع.

وتقع على عاتق الجامعات مسؤولية كبيرة في هذا التحول، إذ ينبغي لها أن تعيد النظر في مناهجها، وأن تسعى لربط التخصصات الجامعية بالواقع الاقتصادي بطريقة ذكية ومتوازنة.

وكما يجب أن يكون للطالب دور فاعل لا في اختيار تخصصه فحسب؛ بل في بناء نفسه مهنياً ومعرفياً، بما يجعل من تخصصه أداة للحياة والعمل معاً، لا مجرد شهادة تؤطره ضمن قالب محدود.

ولا يمكن النظر إلى التخصصات الجامعية بمنطق الربح والخسارة فقط، لأن القيمة لا تُقاس فقط بمؤشرات اقتصادية لحظية؛ بل بالقدرة على التأثير والإبداع والإضافة إلى الحقل المعرفي والمهني على السواء، وإذا كانت التغيرات الاقتصادية تُفرض بقوة فإن التعليم الجامعي يجب أن يُواجَه بقوة الفكر وعمق الرؤية ومرونة التفاعل.

ويمكن القول أن التخصصات الجامعية ليست ضحية التغيرات الاقتصادية؛ بل هي مرآتها وأداتها معاً، وإذا استطعنا أن نواكب هذا التغير بعقل منفتح وروح مبدعة؛ فإننا لا نحافظ فقط على قيمة التعليم الجامعي؛ بل نُعيد إليه دوره الحقيقي بأن يكون سبيلاً للفهم والعمل والنهضة.

# لستَ كَاتباً حتى

للكاتبة
مروة وناسي

كاتب محض صدفة، وكاتب محض افتراء، وآخرون لم يقرروا أن يكونوا كتاباً..

في يوم من الأيام قرأت أن أحدهم لم يكن ينوي أن يصير كاتباً، لأن هذه الكينونة تختار أناسها وتختار لغتهم، لكن آخرون تختارهم الفرص الجيدة، ربما لتلك الهالة العظيمة من تلك الروح المتقدة داخلهم، والتي تلح عليهم في كل مرة أن يغتنموا الفرصة، لكنهم لم يتغلبوا على صوت الفرص الانتهازية، والتجارب الفاشلة، صوت الشارع الضعيف فكرياً وثقافياً.

أما آخرون، فقد قرروا أن يستخفوا بعقولنا، ومشاعرنا، وأحاسيسنا، ورغبتنا الشديدة في تصديقهم، لكن الاسم ينجذب إليهم بصعوبة.

ليس كل من يرمي إلينا (بمكبوتاته) يسمى كاتباً، ولا كل من أثر فينا في لحظة ضعف.. الكاتب ليس ذلك الذي قرر أن يؤلف لأن أحدهم نعته بفاشل، الكاتب لا يجب أن يعد ما يقدمه لنا وسيلة ولا هدفاً؛ إنما واجباً وعليه حمايتنا حتى من تقلباته ومزاجه السيء.

الكاتب الذي نصب نفسه؛ لا يعتمد عليه ولا يعتد به، ويجب أن تكون مؤلفه فضلات قلق ومزاج عابر، الكاتب الذي لم يقرر أن يكون كاتباً، هو الذي تصنعه القوة الحقيقية والتجارب التي نحتاجها، هو الذي يقينا بكلمته حر الهيجاء ووبل الحظوظ الصعبة، هو الذي يصيد الفشل برمية واحدة ولا يقصد القتل ولا الجرم، هو الذي لا يبالي إن نجح نصه أم لا، ولا يعرضه على السيارة الذين يشترون الكذب والأوهام، هو الذي لا يرشح نصه لنيل جائزة مشبوهة أو لشراء سيارة أو منزل.

الكاتب الذي لا يقرر لا يكون محض افتراء، ولا يصنع لنفسه تمثالاً داخل كل كلمة، ولا يتحدث من شرفة منزله ويسب الذين يسرقون مال (الغلابى) هو الذي لا يتناول مربى الفقراء ويلعن السادة، هو الذي لا تشترى ذمته، ولا تدان رقبته، واحتمال كبير أن تدان كلمته ونيته، ولا يبيع تاريخاً مقابل درهم، ولا يزيف حقيقة حتى يرضى عنه ملك الغابة.

هو الذي يجيد جيداً ويعرف متى ينصت للحمار.. وهو الذي يدافع في نصه عن الحمار ويبعد عنه فكرة الغباء، ويدعوك كي تقرر وتثبت مدى ذكاء الأسد.

# مجتمع الفضاء الإلكتروني

للكاتب
عادل غنيم

في عصر السماوات المفتوحة، ومع اقتناء بلايين البشر هواتف ذكية متصلة بشبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) أصبح الحصول على المعرفة أمراً يسيراً.

فعصر المعلومات جعل العالم مكشوفاً على شاشة صغيرة تُعرض عليها كل أحداثه بشكل آني، أو حوله إلى ما يشبه فصلاً دراسياً ضخماً يتلقى فيه كل طالب ما يرغب في أن يتعلمه.

من هذه العلانية وهذه الحرية؛ اتجه الناس نحو ما يريدون بالضبط، فمنهم من يطلب المعلومة العلمية أو الأدبية أو الدينية، ومنهم من يطلب التجول في الفضاء الإلكتروني لمعالجة حالة نفسية يعاني منها كالشعور بالوحدة، أو لتنفيس كبت في صدره أو للهروب من واقع ثقيل يعيشه، أو حتى لمجرد التسلية واللهو.

ومن هنا، تميزت وسائل التواصل الاجتماعي بصفة خاصة – تلك التي أنتجت مجتمعاً فريداً في الفضاء الإلكتروني – تميزت بعد كونها أداة تثقيف ومعلماً بكونها أيضاً معالجاً نفسياً – إن صح التعبير – ذلك في وقت تعمق فيه المرض النفسي لدى كثيرين، وأصبح صعب التشخيص وليس له علاج تقليدي عند طبيب نفسي.

مجرد حاسوب أو هاتف ذكي ينقل صاحبه إلى ما لا يحصى من الصور والأفكار والإعلانات، وأيضاً إلى الأشخاص المتأهبين للتعارف والتحاور في شتى المجالات.

وأصبح إثبات الذات ممكناً في دقائق معدودة، ذلك عندما يرى منتج محتوى أن ما نشره قبل قليل على موقعه على إحدى هذه الوسائل قد شاهده عشرات الأشخاص ونال إعجاب عدد منهم وعلق بعضهم – المتحمسين لكل شيء – عليه.

ومن هنا، تظهر قيمة المستخدم لهذه الوسائل، هل هو جاد وصادق في تفاعلاته على تلك المنصات أم أنه يتسامر لا أكثر؟ وأيضاً هل صانع المحتوى يستحق أو لا يستحق هذا التقدير؟

يجيب على هذا السؤال الأشخاص العاملون بتلك المواقع والمراقبون للمحتوى المنشور على منصاتهم.

إن ما يكتبه الإنسان – وهو مسترخٍ في منزله – يعكس ما بداخل عقله ونفسه من اهتمامات بدقة، لذلك ينكشف المستوى الثقافي للآخرين بسهولة، فتلك المنصات توظف خبراء يستخدمون الذكاء الاصطناعي في إجراء فحوصات طوال الوقت على ما يُنشر عليها لتقييم مستخدميها، ومنحهم نقاط تقديرية لمستواهم العلمي والأدبي والأخلاقي، بتقييم محتويات صفحاتهم ونوعية أصدقائهم والصفحات التي يترددون عليها.

وباستخدام تلك المعلومات، تقوم حواسيب ضخمة لديهم بترقية كل مستخدم إلى مستوى أوسع في مجال اهتمامه، فيتعزز فوراً وصول منشوراتها إليه، مما يقوي توجهه الذي اختاره أو يبحث فيه ويحفزه، وهذا شيء مفيد لو كان اهتمامه مفيداً.

ولكن هناك سلبيات لهذا التعاطي، وهو انكشاف شخصية المستخدم أمام الملأ، مما يتيح للمغامرين نصب شراكهم لاصطياد الناس – باستخدام وسائل الدعاية والإعلانات الوهمية – التي تغريهم بتحقيق ما تجيش به أنفسهم (التي أصبحت معروفة) في مقابل دفع المال وبلا أداء خدمة حقيقية لهم.

وهذا قد يدمر اقتصادات دول بأكملها، فبعد الوقت والمجهود الذي يبذله مواطنوها وانشغال أذهانهم ودفع أموالهم لا تكون هناك نتيجة، ويتحول كل ذلك إلى خسائر، لهذا نشدد على الاستخدام الآمن لتلك الوسائل الجهنمية.

ويكون هذا الاستخدام الآمن بأن يقوم المستخدم بالبحث عما يقوم به بالفعل في حياته، فالبداية هي الفرد لا الوسيلة ولا المعلومة؛ بل عمل كل فرد يتجول في تلك الوسائل ليتحصل على ما يرغب من معرفة بخصوص ما يعمله، أي يكون هو من يقود منظومة المعرفة لا العكس، فيمنع بذلك تشتيت ذهنه.

وممارسة ذلك لفترة طويلة تنمي حدسه، فيكون من السهل عليه معرفة الغث من الثمين، الصدق من الكذب، الصور الحقيقية من الصور المصطنعة، ولا ينجرف وراء أي إغراء.

إن فراغ العقل كارثة يملؤها الاستخدام الخاطئ والخطير لوسائل التواصل الاجتماعي، أما امتلاؤه يجعل العمل يبدأ أولاً، وعند الاحتياج لمعلومة أو عمل استبيان يكون استخدام تلك الوسائل مفيداً جداً.

ويجب التشديد على مراقبة صغار السن وهم يستخدمون هذه الأدوات المعرفية، فمن السهل غزوهم ثقافياً، ومن الأسهل تضييع كل وقتهم في تفاهات، وفيما يضرهم مستقبلاً ولا ينفعهم، والأخطر كثيراً من كل ذلك مواعدتهم – عمل مقابلات حقيقية معهم – من قبل بالغين تكون نتائجها كارثية.

وتكون تلك المراقبة بتحديد وقت محدد لفتح شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) على هواتفهم، ومنع آخرين من الولوج إليها كلياً تحت سن معينة (ثماني سنوات فأقل)

وأيضاً على المسؤولين عن منصات التواصل الاجتماعي أن يقوموا بالتحقق بجدية من عمر مستخدميها ولا يسمحون لمن هم دون الثامنة عشرة من إنشاء حسابات عليها.

إن مجتمع الفضاء الإلكتروني حقيقي لا افتراضي، يتكون من أفراد حقيقيين على الأرض، ولو أنهم تواصلوا بأمانة وجدية مع بعضهم البعض لظهرت فائدته الهائلة في حياة كل عضوُ فيه، كلٍ في مجال اهتمامه.

# العقل والجسد
# إشكالية فلسفية بين المثنوية والوحدة

للكاتبة
د. آمال بوحرب

## مقدمة

تُعد مسألة العلاقة بين العقل والجسد من القضايا المحورية في تاريخ الفلسفة، إذ ترتبط ارتباطاً وثيقاً بتعريف الإنسان وفهم طبيعة الوعي والإدراك.

وقد طرحت هذه الإشكالية منذ العصور اليونانية، وتطورت عبر العصور الوسطى والحديثة، ولا تزال تثير نقاشات واسعة في الفلسفة وعلوم الأعصاب المعاصرة (Chalmers).

## الإشكالية الفلسفية

تتمحور الإشكالية حول سؤال رئيس: هل العقل كيان مستقل عن الجسد أم أنه جزء لا يتجزأ منه؟

وقد انقسم الفلاسفة إلى اتجاهين رئيسيين:

١.المثنوية (الثنائية) ترى المثنوية أن العقل والجسد جوهران منفصلان.

ويُعد (رينيه ديكارت) أبرز ممثلي هذا الاتجاه، إذ كتب في كتابه تأملات في الفلسفة الأولى: "أنا شيء مفكر.. أي أنني جوهر كل ماهيته أو طبيعته أن يفكر، ولا يحتاج في وجوده إلى مكان ولا يعتمد على شيء مادي"

استند ديكارت في حجته إلى قدرة الإنسان على الشك في وجود الجسد، بينما لا يمكنه الشك في وجود ذاته المفكرة، مما يدل على تمايز الجوهرين.

٢ . الأحادية (الوحدوية) في المقابل، ترى الأحادية أن العقل والجسد ليسا سوى مظهرين لجوهر واحد.

وقد عبّر (باروخ سبينوزا) عن هذا الرأي بقوله: "العقل والجسد هما شيء واحد، يُنظر إليه تارة من جهة الفكر وتارة من جهة الامتداد" (سبينوزا، الأخلاق)

وتدعم هذه الرؤية الاكتشافات العلمية الحديثة التي تربط بين الحالات العقلية والعمليات الدماغية، كما في أبحاث علم الأعصاب (Damasio).

## تحليل نقدي

رغم متانة الحجة الديكارتية في إثبات استقلالية العقل، إلا أن التطورات العلمية أظهرت ترابطاً وثيقاً بين العمليات العقلية والدماغية.

فعلى سبيل المثال، تشير دراسات (دانيال دينيت) إلى أن الوعي ظاهرة ناشئة عن تفاعلات عصبية معقدة (Dennett).

ومع ذلك، لا تزال ظواهر مثل (التجربة الذاتية- qualia) تطرح تحديات أمام التفسير المادي الخالص (Nagel).

## البُعد الوجودي للعلاقة بين العقل والجسد

إن مقاربة العلاقة بين العقل والجسد لا تقتصر على المنظور المعرفي أو (الميتافيزيقي) بل تشمل أيضاً البعد الوجودي للإنسان.

فقد رأى (مارتن هايدغر) أن الكائن الإنساني (دازاين) لا يمكن فهمه من خلال فصل عناصره، لأن وجوده ينبثق من كليته الحية.

فالجسد ليس مجرد وعاء، والعقل ليس مركز قيادة؛ بل كلاهما يتفاعلان في وحدة وجودية تشكّل ما يسميه هايدغر (الكينونة في العالم)

هذا المنظور يجعل من الجسد والعقل وجهين لخبرة معيشة متكاملة لا تنفصل عن السياق الوجودي والعاطفي والزمني للفرد.

## إمكانيات المقاربة التعددية

أمام التعقيد المتزايد لفهم العقل والجسد، ظهرت مقاربات تعددية تحاول تجاوز الانقسام التقليدي.

فالباحثون في الفلسفة المعاصرة، كـ (توماس ميتزينغر) يقترحون أن الذات مجرد نموذج معرفي يبنيه الدماغ دون أن تكون هناك (ذات) حقيقية قائمة بذاتها.

كما أن فلاسفة العقل في مدرسة (الفينومينولوجيا الجسدية) مثل (موريس ميرلو-بونتي) يدعون إلى اعتبار الإدراك نتاجاً لتجربة جسدية- عقلية موحّدة، تتجاوز كل ثنائية ميتافيزيقية.

في هذا السياق، تكتسب التجربة الحسية والبدنية معنى فلسفياً عميقاً بوصفها مصدراً للوعي والمعنى، لا مجرّد مؤشّر (فيزيولوجي)

## خاتمة

تظل إشكالية العقل والجسد من أعقد المسائل الفلسفية، إذ لم تُحسم بشكل قاطع لصالح أي من الاتجاهين.

ويبدو أن الحل يتطلب مقاربة تكاملية تجمع بين الفلسفة وعلوم الأعصاب وعلم النفس، مع إبقاء باب التساؤل مفتوحاً حول طبيعة الإنسان وحدود معرفتنا بذواتنا.

---

المراجع


- ديكارت، رينيه، تأملات في الفلسفة الأولى. (١٦٤١)

- سبينوزا، باروخ، الأخلاق (١٦٧٧)

-Chalmers, D. The Conscious Mind. Oxford University Press. (1996).

- Damasio, A. Descartes' Error: Emotion, Reason, and the Human Brain. Putnam. (1994).

- Dennett, D. Consciousness Explained. Little, Brown and Company. (1991).

- Nagel, T. What is it like to be a bat? Philosophical Review, 83(4), 435–45. (١٩٧٤).

# أجيال هشة

للكاتبة
لما عزالدين

بينما كانت جدتي الأمية تربي أجيال متعلمة مثقفة متغذية بالقيم والمبادئ أولادها على ضوء الشمعة يدرسون، يأكلون القليل ولا يتذمرون، أدنى مستلزمات الحياة لا يملكون إلا أنهم حامدون ممتنون.

نعم هي المرأة الجاهلة التي كانت تزرع أحلامها في أولادها لتحصد المهندس والطبيب والعالم.

أما في عصرنا الحالي؛ نرى الأم المتعلمة صاحبة الشهادات التي لم ترث شيئاً من حكمة أمها لتورثها إلى أولادها.

نعم، إنها المرأة العصرية التي تواكب وهم التطور، التي تعمل لتصبح زوجة مستقلة مادياً، متأهبة للانفصال بأي وقت، هي الأم بالتسمية، لا تمارس من أمومتها أدناها؛ بل ترميها الى عاملة المنزل، لا تعلم عن دراسة أولادها -إلا أنهم في أفخم المدارس لتتباهي بها- ولا عن أكلهم ولا أصحابهم؛ إلا أن صورها العائلية -الشكلية- مكتملة في (السوشيل ميديا) وهذا الأهم.

تلك الأم العصرية تنجب أجيال تائهة في مجتمعات فاسدة دون تربية وتأسيس، يغزوهم وهم التكنولوجيا والأفلام بلا أهداف ولا طموح.

جيل لا يعلم شيئاً عن الترابط العائلي، ولا عن العادات والتقاليد، ولا الحلال والحرام، جيل يربي نفسه بنفسه في بؤر الفساد.

ولأنها أم في هذا الزمن؛ فهي تؤمن بإلحاد المساميات كالتربية الحديثة، أي تواكب العصر، لا تصرخ، لا تضرب، لا توبخ، ولا حتى توجه أبنائها إلى التمييز بين الصح والخطأ.

لا تنجبوا الأولاد وأنتن غير مؤهلات لنعمة الأمومة، وأنتن غير صالحات للتربية، فالحكاية ليست بالولادة والمسميات، إنما هي قضية جيل غير مؤهل لمواجهة صعوبة الحياة، هش بلا أساس، يتخبط بنفسه بلا مبدأ ولا رادع.

# العادات والتقاليد بعين الجيل الجديد

للكاتبة
إسراء القصاب

توجهه الكثير من أصابع الاتهام المحملة بالظنون والحكم المسبق اتجاه جيل الشباب، لاسيما إبان الغزو الإلكتروني المتمثل في أدوات التواصل الاجتماعي، محمليها ذنوب قد لا تحملها، مستخدميها كشماعة لتعليق ما قد لا يعلق عليها..!

وموضوع العادات والتقاليد وكيفية تعاطي الأجيال معه، بما يحمله من عمق ووسع فضفاض، هو أحد المواضيع الخاضعة لمجهر التقصي والتحليل تحت مظلة نفس الحجج، لذلك تم استضافتي مؤخراً في أحد البرامج التلفزيونية للنقاش حول هذا الموضوع، وهو ما آثار قلمي لكتابة هذا المقال.

وبالحديث عن إذا ما كان أبناء الجيل الجديد يشعرون بالقيم والعادات والتقاليد بافتراض أنهم يتلقونها الكترونياً وفق الادعاءات معرض الطرح؛ أرى أن من المجحف أن نؤطر الأداة التي يتلقى بها هذا الجيل القيم والعادات والتقاليد في الحيز الإلكتروني، لاسيما على سبيل التخصيص نحن كمجتمعات عربية إسلامية نقدس القيم الإنسانية، خاصة أنها منبثقة من ديننا بالمقام الأول كمنظم ومرشد للقيم والأخلاق.

بالإضافة إلى أن أغلب الأسر تنشأ وتنمي في أبنائها الحرص والمحافظة على العادات والتقاليد، إلى جانب التنشئة المدرسية التي لها حيز كبير أيضاً يسهم في ذلك، والأداة الإلكترونية ليست سوى عامل مساند وليست مصدر رئيسي بالمطلق للتلقي، وبالنتيجة لكل أداة إيجابياتها وسلبياتها، لكن من تم تأسيسه بشكل سليم لا شك أنه سيحكّم عقله ووجدانه في اختيار ما يتلقاه إلكترونياً أو في طريقة استخدامه.

اليوم، مواقع التواصل الاجتماعي مثلها مثل أي أداة أخرى تثبت لنا بأنها سلاح ذو حدين، وإن المعضلة ليست في الأداة كما جرت العادة؛ إنما في المحرك لها، لذلك لا ضرر في إن يتواءم الإنسان مع الآخرين في الجوانب الإيجابية لهذا الاستخدام؛ ولكن من الضرورة بمكان أن لا تكون هذه المواءمة محض تقليد أعمى، ودون إدراك أو وعي، لأن ذلك قد يكون له عواقب وخيمة وآثار وتبعات مجتمعية،

وفكرية، وصحية، ونفسية، ومادية ربما.

لذلك.. من المهم الحذر من الانجراف وراء الاستنساخ الغير مدروس أو التماهي في الثقافات الأخرى دون وعي، والتسليم نحو الغزو الفكري بما قد يخدش الهوية الشخصية والهوية الثقافية.

ولابد أن يسعى المجتمع لخلق بيئة تحصن الجيل الحديث أو حتى المتلقي بشكل عام، حيث يرجع هذا التحصين مبدئياً للفرد نفسه ومن ثم للأسرة والمدرسة، إلى جانب إن للإعلام الحقيقي دور، وللكتّاب رسالة، وللتربويين توجيه، ولكلٍ موقع يتوجب أن يحمل مسئولية من موقعه؛ لتنبيه وتثقيف وتنوير المجتمع، لان تحصين العادات تبدأ كمسؤولية فردية وتنتهي كمسؤولية جماعية.

وإذا ما كان التجرّد من العادات والتقاليد باسم (التحضّر) عند الجيل الجديد شيء ممكن..؟! أرى أن عاداتنا وتقاليدنا تمثل جذورنا التي نفخر بها، وما هي إلا امتداد لحضارتنا وثقافتنا، لذلك من غير المعقول التجرّد منها تحت أي مسمى، ولكن ودون أن ألجأ للتخصيص، هناك العديد من العادات التي جاءت كعرف اجتماعي، ولا تشكل هوية وطنية أو ثقافية، ولا تمس الشرع، ومرتبطة بزمن أو بجيل معين، ولا تتلاءم مع ظروف العصر والبيئة الاجتماعية الحالية، وقابلة للتشكيل والتطوير والتغيير بما يتواكب مع روح العصر؛ وطالما كان الغرض منها لا يشكل أي ضرر فردي أو مجتمعي، فلابد من المرونة والتقبل والاستيعاب والتجرّد من التعصب الانحيازي واستبداله بالتفكير المنطقي دون أن نتهم الأجيال الجديدة بالإساءة أو عدم تقدير العادات، حيث لابد من النظر بعينهم ومن زاوية رؤيتهم لنفهمهم ونتفهمهم، لان الإنسان بطبيعته يميل للتجديد وهو شيء مهم للتطور والتقدم، ومن غير الممكن أن نجعل من العادات قيود تسير حياتنا إنما يؤخذ منها المناسب الذي ينظم مجتمعاتنا.

وكما تقول المقولة الشهيرة: "لا تكرهوا أولادكم على آثاركم، فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم"

# مفارقات العصور

للكاتبة
حبيبة غروز

المثقف، العضو الذي لا يُشك بفعاليته في المجتمع، فهو المواطن المطلع على كافة الأمور على مختلف الأصعدة، والمالك لوعي يمكنه من اختيار الصحيح بين الخاطئ والمتواري، والنأي عن الأيديولوجيات بكل أشكالها.

أما الثقافة التي ملكها المثقف، اختلفت تعاريفها، فهي إما أن تكون العلم بشيء عن كل شيء، أو كل شيء عن شيء واحد.

بذلك منصفة القدرات الإنسانية، وآخذة بعين الاعتبار مدى توسع المجالات وتبحرها.

إن التساؤل عن تعريف دقيق للثقافة، أو لمدى المعلومات التي يحتاج (المثقف) على أن يكون على وعي بها، تساؤل مؤرق ولا يكف عن إثارة اهتمام عقول الراغبين باستقاء العلم، فيجد المرء نفسه متجهاً إلى علوم النفس، والتاريخ، ليسبر أغوار بدايات نشأة تعاريف وفروض فكرية لا حصر لها.

وعلى الرغم من مدى كون ذاك التساؤل مهماً، إلا أن المقيد إليه لم يكن بذلك التعقيد، فالمقيد للتعرف على الظواهر الإنسانية والمعتقدات الفكرية لا يكتشف إلا من خلال حوادث بشرية تتسم بالروتينية والبساطة.

أصبح الناس -منذ وقت ليس بقليل- ينظرون بشكل مكثف لقارئي الكتب والروايات بالمثقفين غزيري الثقافة، وذينك الذين يحتسون القهوة في صالات السينما متمتعين بعروض (الأوبيرا الكلاسيكية) وبمسرحيات (سوفوكليس) وغيرها.

أما المستمعون إلى الراديو هم ذينك الذين يمثلون جيلاً أقل ثقافة.

حتى عاد المستمعون إلى الراديو أكثر وعياً، ومستخدمي الهواتف أكثر ضياعاً.

حتى أمسى الأمر مؤخراً أن الذين يشاهدون منشورات (الإنستقرام والكاروسيل) مثقفين وذوي درجة أكبر من الوعي مقارنة بالذين يفضلون مشاهدة منشورات (الريلز)..!

لا يسعني سوى ذكر وصية (روستيكوس) معلم الإمبراطور (ماركوس أورليوس) التي أشاد بها في كتاب التأملات قائلاً: "من روستيكوس تلقيت الانطباع بأن شخصيتي بحاجة إلى تحسين وتأديب، ومنه تعلمت أن لا أنخدع بالتقليد الأعمى، ولا بالكتابة في المسائل النظرية، ولا بإلقاء الخطب الوعظية"

وتحدث إضافة إلى ذلك عن نصيحة معلمه (إيفوريوس أو جيمينوس) قائلاً: "من معلمي تعلمت أن لا أكون من أنصار الفريق الأخضر أو الأزرق في سباقات الخيل، ولا من أنصار المبارزات الخفيفة أو الثقيلة في المصارعة" لما فيها من ضياع وهدر لوقته، وأنها لا تنتمي لرحلة استقاءه للحكمة في شيء.

إن الروايات المكتوبة والعروض الحية في زمن يفتقر إلى التكنلوجيا لم تكن إلا وسائل لهو رآها الناس حينئذ كمواطن لهدر الوقت لا يتجه لها إلا اليافعون.

وعلى الرغم من احتواء بعضها على رسائل فلسفية أخلاقية بشكل هادف، إلا أنها لم تكن محط اهتمام من المثقفين حينئذ.

يبدو أن الثقافة تنحل أكثر مع التطور العصري، وتتفكك لتواكب وتتجدد تعاريفها وصفات معتنقيها.

إن البحث التاريخي في سلوك الإنسان ومعتقداته عن تعريفها لا يشير إلا لأمر واحد، فما هو اللهو الذي كان قبل بدأ الحكايات الخيالية ورسومات الجدران والعروض التمثيلية مثلاً..؟

إن كل ما يصرف الانشغال بالحياة الإنسانية المحدودة والمؤقتة لا يعتبر ثقافة مثقف في جذره، حتى ولو كان ذو أهمية وهدف نبيل، فاللهو من الصفات الإنسانية المتجذرة التي يحاول بها المرء صرف بعض من حياته القصيرة بغية نيل ذكرى مخلِدة وبهجة زائلة.

ولا يكون اللهو ضرورة هدراً، ولا يكون الهدر ضرورة لهواً دائماً.

ويبقى تخصيص الثقافة وفقاً لأزمنة معينة وتطورات؛ لا يؤدي سوى إلى انحلالها مع الوقت لتعود ذات تعريف أقل شأنا.

فكم من الزمن نحتاج ليقل شأن تعاريفنا الإنسانية عنها حتى تعود ضرباً من السخف دون إدراكنا..؟

# هوية الطفل الإبداعية

للكاتبة
رنا كمال العسلي

لطالما كان الطفل سر المستقبل الذي نجهله، ولطالما سألنا أنفسنا العديد من الأسئلة التي تحيط بعالم الأطفال، وخصوصاً حين يكون لدينا أطفال نعجز أمام ما يمكن أن نقدمه لهم كي يكونوا فعالين في المجتمع، يحملون مسؤولياتهم في قلوبهم عوضاً عن فوق أكتافهم، تلك التي تكمن في محبة النجاح والانجاز والوصول إلى الأهداف.

- أين يكمن السر..؟

يولد الطفل وعقله صفحة بيضاء، تمتلئ رويداً، رويداً، بالخبرات التي يكتسبها، وبالمورثات التي حملها من أهله، ولذا يجب علينا الاهتمام به منذ المراحل الأولى كي نكتشفه ونساعده على اكتشاف مقدراته التي تبدأ بالظهور منذ السنوات الأولى.

أذكر حين كنتُ صغيرة، ألعب مع الدمى وأتحدث إليهم، انتبهت عائلتي إلى موهبة خاصة لدي، أقص الحكايات على الألعاب وأمثل بواسطة الدمى الأدوار، تلك الموهبة ليست موهبة التمثيل، التي كان ليخطئ بها البعض دون دراية منهم، تلك كانت اللبنة الأولى لموهبتي في الكتابة.

- الأسلوب المختلف لتحقيق الغايات:

يجب علينا بداية فهم المرحلة العمرية التي يمر بها الطفل الموهوب، فهم قدراته، دراسة الطريقة المناسبة التي نستطيع بها مساعدته على تحويل تلك الموهبة لإبداع، دون الضغط عليه، ودون التسابق مع مراحله العمرية، فلا نحرق سن الطفولة، ولا نقتل موهبة قد تساعده في المستقبل على تخطي الكثير من الصعاب.

طاقات الطفل قد تفاجأنا في الكثير من المواقف وخصوصاً أن بعض الأطفال لديهم طاقات كبيرة وذكاء خارق، وهذا ما يجعلهم يفوقون أقرانهم بكثير، فكم سمعنا عن طفل يحفظ الكثير في سن مبكرة، وآخر يستطيع العزف لأكبر العازفين في مرحلة عمرية مبكرة أيضاً، وغيرهم الكثير.

كل تلك المواهب احتاجت بعد الاكتشاف إلى خطة سليمة للتقدم دون إنهاك الطفل، ورأيي أن التنوع مع الطفل في الأساليب والحوار والخروج معه في رحلات استكشافيه تناسب الهواية التي بدأت بالظهور لديه تساعدنا كثيراً في

تربية العقل المبدع والخيالي لديه.

- كيف نميز هذا الطفل عن غيره..؟

غالباً ما يكون هذا الطفل كثير الأسئلة، والفضول من علامات الذكاء لدى الأطفال، طاقاته مختلفة، يوظفها في أشياء يحبها ويستمتع بها ولو قضى بها أوقاتاً طويلة، وكل ما علينا فعله توجيهه نحو الطريق الصحيح بالأدوات الصحيحة، والأهم أن نمنحه الثقة بالنفس، فلا نشعره بالخوف من خطواته، ونساعده على ممارسة نشاطه ذلك بإمكانيات متاحة؛ بل ونتشارك معه الأفكار مثلاً: لدي طفل يحب الكتابة، يقرأ الشعر بلسان شاعر، الخطابة لديه هواية، فأدخل عالمه الصغير، وأضع الوسائل بين يديه، أستمع له، أناقش أفكاره التي يطرحها، أصححها لا بطريقة الخطأ والصواب؛ بل بطريقة الاستنتاج، لأني بذلك أسمح له برؤية ما هو صحيح بعقله لا بتلقينه، أقرأ له ويقرأ لي، أستمتع بالمرونة الكافية التي تجعل وجودي معه مشوقاً وحماسياً، لأجل منحه الثقة بأنه ناجح وأن ما يفعله يلقى التقدير لدي فيواظب على ذلك.

- الأشخاص الذين يلعبون دوراً في حياة الطفل:

يمر الطفل بمراحل كثيرة، كلها تؤثر في ابداعه بداية من المنزل ودور الوالدين مروراً بالمدرسة ودور المعلم المسؤول عن الطفل، ثم تأتي الرفقة وتأثيرها في مرحلة أخرى.

ولأن المنزل أساس كل شيء؛ يتوجب على الأهل مراعاة الكثير من الأشياء أمام أطفالهم، ولأن حديث التربية عموماً يطول ويدخل تحت عناوين كثيرة، سأقول أنه من المهم جداً أن لا أفعل الشيء الذي أحاول نهي طفلي عنه، وبذلك أكون القدوة الحسنة التي يجب أن يتبعها، لأن الطفل بطبيعته ميال إلى تقليد أحد الوالدين أو كليهما، لذلك كان من الضروري الانتباه على تصرفاتنا أمام الأطفال.

يثق الطفل بنفسه كلما نجح، وكلما شعر بفخر محيطه به؛ مما يجعله يحاول باستمرار الوصول إلى غاياته، ويكتسب ثقة بنفسه أكبر في كل مرة.

فلقد أكدت الأبحاث على أن الأطفال مدعون منذ الصغر وقادرون على حل المشكلات التي تعترضهم بطريقتهم التي اكتسبوها من حياتهم البسيطة تلك، لذلك يتوجب علينا مراقبة أفعالهم وعدم التدخل إلا إذا احتاجوا ذلك، مع البقاء في محيطهم بطريقة إيجابية، والتأثير بطريقة غير مباشرة، كي يكتمل بناء مقدرته كما يحب.

فهناك الكثير من الأطفال يتنقلون بمواهبهم من فترة إلى أخرى وذلك لأنهم لم يشعروا بعد أنها تلك التي تلبي ما في داخلهم أو أنها لم تشعرهم بالمتعة التي يحتاجونها، وهنا يجب أن نكون داعمين، مع محاولة التركيز على النقاش معهم لمساعدتهم على اكتشاف ما ينقصهم بأنفسهم.

وفي النهاية، يجب أن ندرك أن هوية الطفل الإبداعية تبدأ منه وتمر بمراحل نحن فقط من نساعده على النجاح بها لتكوين الشخصية الأخيرة التي قد يكون عليها، فيتوجب علينا أن نكون إيجابيين مهتمين، نحيط أطفالنا بكامل الرعاية والحب، فلا أجمل من العاطفة المشتركة كي ننهض بطفل سيصنع لنا مستقبلاً مليئاً بالأفكار الجديدة والصحيحة.

# الأساطير المؤثرة في الحضارات القديمة

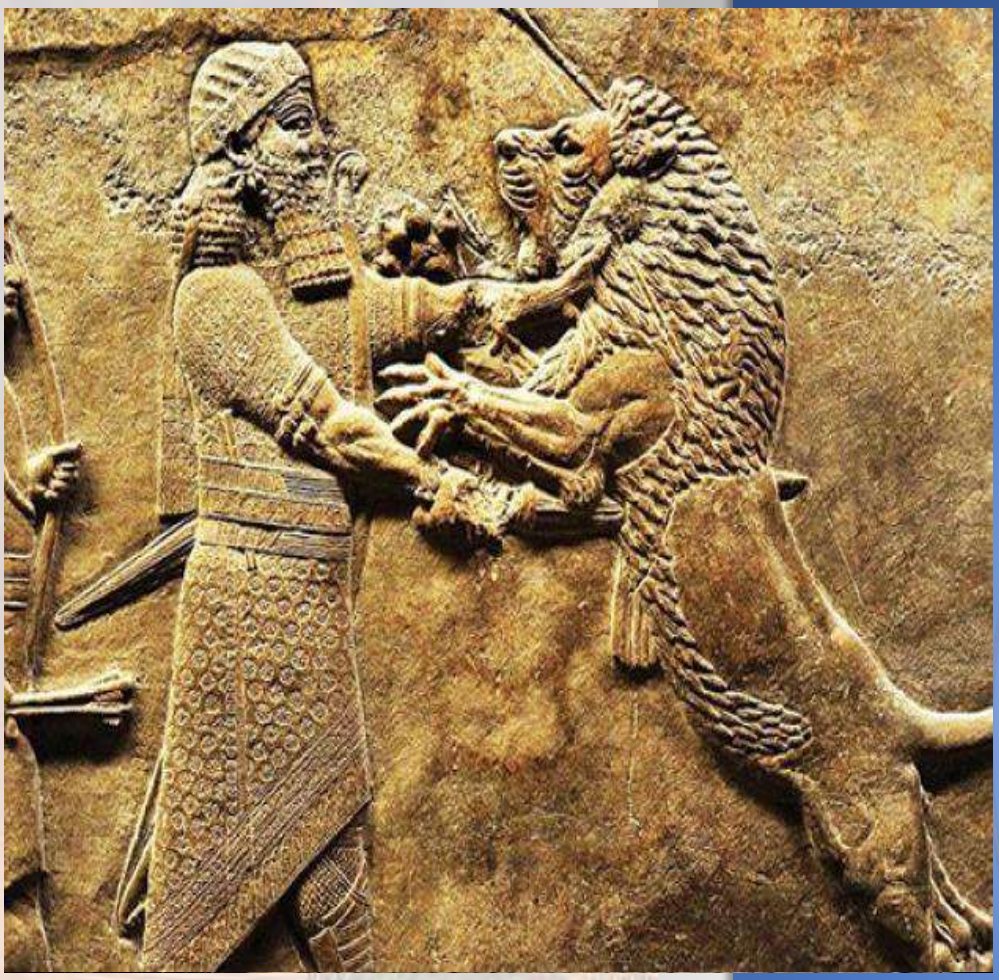

إعداد
هديل الواوي

# أسطورة خلق العالم

هي سلسلة الموسم الجديد في عامنا الثالث على التوالي في مجلة القلم الثقافية.

سنتناول في الأعداد الست القادمة، أشهر الأساطير التي أثرت في الحضارات القديمة، وكيف امتد تأثيرها حتى العصر الحديث.

الأسطورة الأولى هي:- (أسطورة خلق العالم) في مختلف الحضارات القديمة

مع تحليل لعدة أساطير معروفة من حضارات مصر، سومر، والصين، نجد أن أسطورة خلق العالم لطالما دفعت الإنسان لمحاولة فهم أصل الكون وسبب وجوده، فظهرت في مختلف الحضارات القديمة أساطير تشرح كيف خُلق العالم، مستخدمةً رموزاً وألهه تمثل قوى الطبيعة والمفاهيم الكونية.

وعلى الرغم من اختلاف التفاصيل بين الثقافات، إلا أن معظم هذه الأساطير تشترك في فكرة الانتقال من الفوضى أو العدم إلى نظام كوني منظم.

ففي الحضارة المصرية القديمة، نجد أسطورة (عين رع) و(نون) حيث كان العالم في البداية محيطاً لا نهائياً من المياه المظلمة تدعى (نون) ومنها خرج الإله (رع) الذي خلق نفسه بنفسه على تلة بدائية.

من (رع) انبثقت الآلهة الأخرى مثل: شو (إله الهواء) وتفنوت (إلهة الرطوبة) ومن خلالهم بدأ تشكل السماء والأرض والنظام الكوني.

أما في الحضارة السومرية، فتبدأ أسطورة الخلق من آلهة المياه العذبة (أبسو) وآلهة المياه المالحة (تيامات) ومن اتحادهما خرجت الآلهة الأخرى.

(رع) في الثقافة الفرعونية

وعندما ثار الأبناء على الآباء، نشبت معركة انتهت بقتل (تيامات) على يد الإله (مردوخ) الذي شق جسدها ليخلق منه السماء والأرض.

ثم قام بترتيب الكواكب والنجوم ونفخ الحياة في الإنسان ليخدم الآلهة.

أما في الأسطورة اليونانية، يبدأ الخلق من كاوس (الفوضى) ومنها خرجت غايا (الأرض) وأورانوس (السماء).

أنجبت غايا العديد من الكائنات، ثم بدأت صراعات بين الأجيال الإلهية مثل التيتان والآلهة الأولمبيين، حتى سيطر زيوس على العالم وأسس النظام الذي يمثل التوازن بين القوى الكونية.

في الحضارة الصينية، تتحدث أسطورة بانغو عن بيضة كونية تحتوي على الفوضى.

وبعد آلاف السنين، خرج منها العملاق (بانغو) الذي فصل السماء عن الأرض باستخدام فأسه.

وعندما مات، تحولت أجزاء جسده إلى مكونات العالم: أنفاسه صارت الرياح، وعينيه الشمس والقمر، ودمه الأنهار، ولحمه الأرض.

أما في الهندوسية، تصف الأسطورة نشوء الكون من (براهما) أو الإله الخالق -وفق معتقدهم- الذي وُلد من زهرة لوتس نمت من سرة الإله (فيشنو) النائم فوق ثعبان في محيط لا نهائي، ثم خلق براهما الأرض والكائنات من جسده وأفكاره.

تُظهر هذه الأساطير كيف حاولت كل حضارة تفسير نشأة الكون وفقاً لمنظومتها الفكرية والدينية، وعبّرت عن مخاوفها وطموحاتها بلغة رمزية.

وهي تشكل اليوم جزءاً من التراث الثقافي والروحي للإنسانية، وتكشف عن وحدة الأسئلة الكبرى رغم تنوع الأجوبة.

امتد تأثير أساطير خلق العالم إلى الحاضر بطرق متعددة، سواء في الثقافة، أو الدين، أو الأدب والفنون، وحتى في طريقة تفكير الإنسان الحديث.

وفيما يلي أبرز أوجه هذا الامتداد:

”

يعد (زيوس) مؤسساً للنظام والتوازن الكون في ثقافة الحضارة اليونانية

“

في الأدب والفنون، كانت الأساطير القديمة ما تزال مصدر إلهام دائم في الأدب والفنون المعاصرة.

ونجد أن الكثير من الروايات والأفلام والأعمال المسرحية تستخدم مفاهيم مستمدة من هذه الأساطير مثل الصراع بين الفوضى والنظام، أو الأبطال الأسطوريين الذين يواجهون قوى كونية.

مثال على ذلك: سلسلة أفلام مارفل (Marvel) التي تستحضر آلهة مثل (ثور) من الأساطير الإسكندنافية.

وفي علم النفس والفكر الفلسفي، استعمل علماء النفس مثل كارل يونغ مفهوم (الأنماط الأولية- Archetypes) لفهم السلوك البشري، وهي صور ورموز مستمدة من الأساطير القديمة، كرمز الأم أو البطل أو الخالق.

هذه الرموز لا تزال تؤثر في لاوعي الإنسان، وتشكل طريقة فهمه للعالم.

أما في اللغة والثقافة الشعبية، فهناك الكثير من الكلمات والتعابير اليومية التي لها جذور مستمدة من هذه الأساطير، مثل وصف (صندوق باندورا) المستمدة من الأسطورة اليونانية للدلالة على مصدر المشاكل، أو تعبير (خلق من العدم) المستعمل في النقاشات العلمية والدينية.

لنصل إلى الهوية القومية والحضارية، فبعض الدول ما زالت تستحضر أساطيرها القديمة لتعزيز هويتها الوطنية.

فمثلاً، الهند تدرج أساطير الخلق من الملاحم الهندوسية في مناهج التعليم والاحتفالات الدينية، مما يعزز صلة المواطن بثقافته التاريخية.

(مردوخ) في الحضارة السومرية

فرغم مرور آلاف السنين، لا تزال أساطير الخلق القديمة حاضرة في وعي الإنسان المعاصر، لأنها ليست مجرد قصص؛ بل تمثل محاولات الإنسانية لفهم أعمق الأسئلة حول الوجود.

(براهما) في الحضارة الهندية

وقد تحوّلت من نصوص مقدسة أو حكايات شعبية إلى أدوات ثقافية وفكرية ما زالت تضيء الكثير من نواحي حياتنا اليوم.

أما فيما يخص الأديان السماوية الثلاثة -الإسلام، المسيحية، اليهودية- فنجد أن قصة الخلق محسومة بشكل كبير ومؤكدة بنصوص شرعية تضمنتها الكتب السماوية.

وبالرغم من الاختلاف بين الديانات الوثنية والسماوية فيما يتعلق بهذه الجزئية، إلا أننا قد نجد بعض أوجه من الشبه في بعض الجوانب، كما هو حاصل مع الأسطورة البابلية والسومرية، والتي تتحدثان عن قصة خلق الإنسان من طين؛ ما يؤكد بأن الأصل في كل ذلك آتٍ من مصدر واحد، ولكن تلك القصة قد تكون خضعت للتحريف والتزييف في حضارات مختلفة وعبر قرون.

# أحاديث فلسفية

## طغيان الرفاهية وظاهرة العدمية

إعداد الباحثة
آلاء علي

نعيش اليوم في ظل مجتمعات يطغى عليها شعور الكآبة وانعدام الشغف وفقدان المعنى، واختفاء القيم، وانهدام تام للأخلاق.

نرى اجتهاداً في الركض وراء المناصب والجاه والأموال، والرغبة في الظهور، والشهرة المفرطة، والسعي وراء وسائل التواصل الاجتماعي والتصدر (للترند) حتى أصبح مجتمعنا يضع الرفاهية هدفاً أساسياً وسامياً ينبغي السعي وراءه، حتى لو كلف ذلك العمر كله.

لقد أصبح الترف مطلب حياة مهما كان المقابل، وأياً كانت الوسيلة.

وفجأة، وبدون مقدمات، وجدنا أنفسنا كسلعة بلا ثمن، أصبح الإنسان مجرد شيء زهيد لا معنى له ولا قيمة يستحقها.

اختفت حرمانية الروح، واحترام الإنسانية كروح لها قيم تسمو بها نحو التقدم والرقي، اختفى مبدأ الإنسانية كمبدأ عام للحياة الكونية.

في محاولة لإيجاد تفسير مقنع لهذا الأمر، وجدت أن هناك ارتباطاً قوياً بين تحقيق الرفاهية وانتشار ظاهرة العدمية في عصرنا الحالي، فقد اختفى المعنى الحقيقي للوجود الإنساني في الحياة الكونية.

فعندما تنعدم من عقول الناس معاني الحياة ومبادئها واحترام أساسياتها، وتعميرها وترك الأثر فيها؛ حتماً تحل محلها مبادئ مزيفة تسعى بنا نحو التدمير لا التعمير، نحو الاختفاء لا البقاء، نحو طمس الإنسانية لا احترامها وتقدمها.

نتيجة هذه الظاهرة المتفشية في عصرنا هذا، فإن حديثنا سيكون عن مفهوم الرفاهية وبيان طغيان الترف المفضي بنا نحو الهلاك، وكذلك توضيح أسبابه الحالية، والتي من أهمها ظاهرة العدمية التي تلعب كسبب قوي لاختفاء

المعاني النبيلة والأهداف السامية.. والله ولي التوفيق.

الرفاهية والترف:

إن كلمة الرفاهية مأخوذة من الترف، وهي مرحلة من المراحل التي يصل إليها الفرد من أجل الوصول إلى حالة مثالية في جميع جوانب الحياة، سواء كان ذلك الجانب مادياً أو اجتماعياً أو اقتصادياً أو تعليمياً.

ولتوضيح المعنى أكثر يقول الراغب الأصفهاني: "إن الترف هو التوسع في النعمة" والرفاهية في اليونانية تعرف بـ (EUDAIMONIA) وهي تشير إلى الأشياء النافعة في ظاهرها، لكن مضامينها ضارة، وهي نوع من القيمة النفعية التي تعود على مصلحة الفرد الذاتية، ولو كان ذلك يتعارض مع مصلحة الآخرين حوله.

والترف والرفاهية شيء واحد يدور حول حالة من حالات التشبع المادي الفخم، التي تصل إلى امتلاك قدر كبير من الموارد المادية كالقصور والسيارات والأموال الطائلة، والبذخ المفرط.

وللرفاهية آثار سلبية مفرطة تؤثر على الفرد والمجتمع، لذلك نعرض بعض هذه الآثار:

١-رغم أن الرفاهية ربما تظهر للعين على أنها شيء ممتع في ظاهرها، إلا أنها لا تجلب لصاحبها سوى الأرق والتعب والقلق والتوتر الدائم.

وذلك يرجع إلى محاولة الفرد التمسك الشديد بتلك المكانة المميزة من الرفاهية، مما يؤدي إلى المرض النفسي والعصبي.

٢-تؤدي إلى ظهور جيل اعتاد على الرفاهية والدلال، وعدم تحمل المسؤولية ومواجهة الأمور الصعبة، مما يذهب بنا نحو الهلاك والدمار، وربما الاختفاء والضعف والانهيار.

٣-حدوث تفكك بين طبقات المجتمع بسبب الرفاهية البالغة حد البذخ، وهذا بدوره يحدث فجوة بين الطبقات، ويعمل على انتشار الحقد العلني والكراهية العامة، وظهور حالات السرقة والنهب والخيانة والغدر؛ مما يؤدي إلى انتشار الفتن وغياب القيم المعنوية والفكرية والأخلاقية.

٤-انتشار الرفاهية يؤثر على الحضارات، لأنها تعمل على زيادة أدوات النعيم، مما يقلل من دواعي العمل والكد والاجتهاد، والركون إلى الكسل والخمول، والرجوع للخلف بدلاً من التقدم بالحضارة للأمام.

وبعد عرضنا لأهم الآثار الضارة لانتشار الرفاهية، فإننا

نطرح سؤالاً هاماً: هل معنى طغيان الرفاهية أننا نطالب بإلغاء التنعم بما بين أيدينا..؟

عندما نناقش قضية هامة من قضايا العصر كطغيان الرفاهية وانتشارها بين الناس، فإننا لا نعني بذلك إلغاء محاولة تحسين الحياة أو التنعم المقبول بما نملك من موارد وهبها الله لنا؛ بل بالعكس، نطالب بالتقدم والرقي والعمل على اكتشاف أدوات تساعد على تبسيط الحياة.

لكن يبقى كل ذلك في إطار خدمة البشرية التي تدفع نحو التعمير والرقي، وتحقيق العدل والعدالة، ومراعاة مشاعر الآخرين، واحترام القيم والمبادئ والأخلاق، وتحمل المسؤولية والعمل والكد والاجتهاد، وعدم الكسل والخمول.

والأهم من كل ذلك، ندعو إلى عدم الركض وراء تحقيق الرفاهية كغاية ليس بعدها غاية.

لأن هذا السعي المفرط من أجل الترف يجعل من الشخص ورقة هشة تهزها الريح إلى أي مكان، وفي أي أرض تسقط بلا معنى أو مقاومة.

ولعلنا نضرب مثالاً حياً لحضارة كانت من أرقى الحضارات الإسلامية، حضارة حُفظت في التاريخ مئات السنين، عُرفت بقوتها وجمالها.

وعندما حان سقوطها؛ كان ذلك على أيدي أمرائها بسبب سعيهم المفرط نحو تحقيق الترف، الذي أدى إلى هلاكهم وسقوطهم في أيدي أعدائهم بكل سهولة، ألا وهي حضارة الأندلس.

من منا لم يسمع عن جمال بلاد الأندلس والترف الذي عاشت فيه هذه البلاد لفترة طويلة تحت إمارة الأمراء المسلمين حينها..؟

فقد كانت بلاد الأندلس مثالاً حياً للفخامة والثراء والجمال حتى يظن من عاش فيها أنها جنة الله على الأرض.

هذا بدوره مكَّن في نفوس الأفراد حينها الجشع والطمع، والركض وراء المناصب والقوة، ومحاولة تامة من الجميع للسيطرة على هذه البلاد؛ مما أدى إلى انتشار الخيانة وغياب الأمانة بين الأمراء، حتى يكاد يقتل الأخ أخاه من أجل المنصب والسيطرة على البلاد..!

وقد كان هذا بدوره عاملاً كبيراً أدى إلى سقوط بلاد الأندلس في فترة وجيزة بسبب طمع الأمراء حينها، ولولا هذا الطمع والطغيان من أجل المادة، لكانت بلاد الأندلس قائمة إلى الآن تحت إمارة المسلمين.

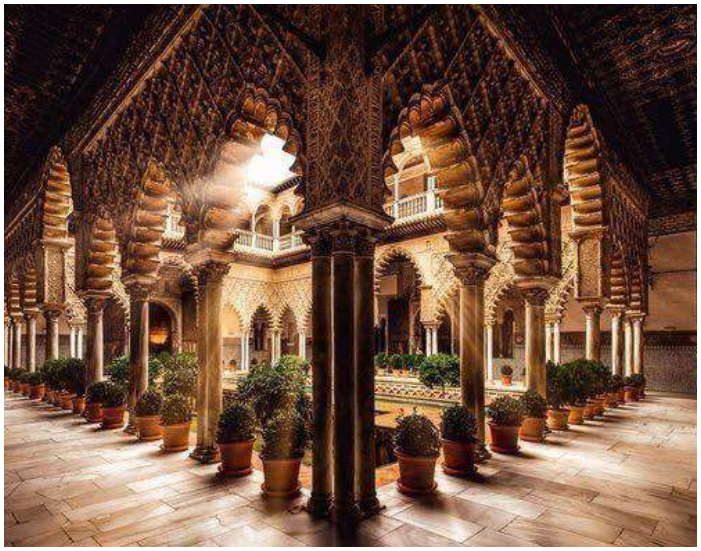

ولعنا نرصد جمال ورفاهية بلاد الأندلس في قول البحتري:

تظل البُزاة البيض تخطف حولنا

جئاجئ طير في السماء سوام

تحذر بالدراج من كل شاهق

مخضبة أظفارهن دوام

فلم أر كالقاطول يحمل ماؤهُ

تدفق بحر بالسماحة طام

وفي إطار حديثنا عن الرفاهية والترف، لا يفوتنا أن نشير إلى فيلسوف عربي ومؤرخ كبير يُعد من أبرز من تحدث عن الرفاهية وآثارها السلبية، ألا وهو (ابن خلدون)

تحدث ابن خلدون عن آثار الرفاهية المؤثرة بشكل عكسي سواء في الجانب البدني أو النفسي أو الاقتصادي أو الحضاري، وله أقوال شهيرة في ذلك، منها: "إن الأيام الصعبة تخلق رجالاً أقوياء، والرجال الأقوياء يصنعون الرخاء والترف، والرخاء والترف يخرج لنا رجالاً ضعفاء،

والرجال الضعفاء يصنعون أياماً صعبة"

كما أنه يقول عن الترف هذه المقولة الشهيرة والمعروفة: "إن الناس إذا صار همهم النعيم والترف وخصب العيش والراحة والتفنن في المباني والملابس والتأنق فيه، وما يدعو له الترف من الترفع عن خدمة أنفسهم وولاية حاجاتهم، ويستنكفون عن سائر الأمور الضرورية، فإنه مع الزمن يصير خلقاً لهم وسجية، وتنشأ بنوهم وأعقابهم في مثل ذلك الترف، فيأذنون بالانقراض، وعلى قدر ترفهم ونعمتهم يكون إشرافهم على الفناء"

إذاً، ملخص ما نسعى إليه في حديثنا هذا هو الأخذ بالتأني عند امتلاكنا أدوات الترف والرفاهية، لأن أخطار الرفاهية السلبية أكثر من فوائدها الإيجابية.

حتى أننا نذهب لنعرض علاقة الترف بجزء هام وخطير مسيطر على أذهان الأفراد اليوم، وهي ظاهرة العدمية.

ظاهرة العدمية:

أول ظهور لمفهوم العدمية كان على أيدي الروس، وكان يُطلق ويُراد به الهدم التام للمجتمعات من أجل البناء الجديد.

وظل هكذا لسنوات إلى أن أصبح مفهوماً معروفاً في الفكر الفلسفي يعني (أيديولوجيا اللاشيء)

فالعدمية هي مفهوم يدور حول انعدام المعنى واختفاء المغزى، فكل ما يؤمن به الفرد ويعتنقه لا يعني شيئاً، ولا يهدف إلى شيء.

فليس هناك معنى أو جدوى من أي شيء نفعله أو نعيش من أجله.

وعندما نقول (أيديولوجيا اللاشيء) فلا نعني أننا نؤمن باللا شيء؛ بل نعني أنه ليس هناك شيء يعتنقه الفرد في الحياة له معنى أو مغزى.

ومن خلال عرضي لمفهوم العدمية الفلسفي السلبي، الذي كنت أظن أنه مجرد مفهوم فكري ليس له صدى على أرض الواقع، فإنني بكل أسف رصدت حالة من انتشار المفهوم لدى الكثير من الأفراد على أرض الواقع، فلم يصبح مفهوم العدمية مجرد تيار فلسفي متشائم؛ بل تفشى الأمر إلى أن أصبح يتم تداوله بين الشباب وفي المقالات والصحف والمجلات على وسائل التواصل الاجتماعي وفي كل مكان.

وهذا ما دفعني لمعرفة أسباب ظهور هذا المفهوم المتشائم بين مجتمعنا الحالي.

ومن وجهة نظري المتواضعة، وجدت ترابطاً قوياً بين السعي المفرط وراء تحقيق الترف وانتشار العدمية في المجتمع، وهذا ما جعلني أتساءل: هل طغيان الرفاهية يؤدي إلى انتشار العدمية..؟

العلاقة بين الترف وظاهرة العدمية:

في الحقيقة، هناك ترابط قوي بين الركض وراء تحقيق الرفاهية المفرطة وبين ظاهرة العدمية، وذلك لأن الترف يؤثر بشكل سلبي على النفس والفرد؛ مما يؤدي إلى إحداث حالة من الفراغ الفكري والعاطفي، وغياب تام لمعاني الحياة الحقيقية، وحدوث حالة من انعدام الشغف، وغياب الرغبة في التمسك بالحياة.

وهذا مما لا شك فيه يقودنا بلا منازع نحو الهاوية والهلاك، وحدوث حالة من العدمية.

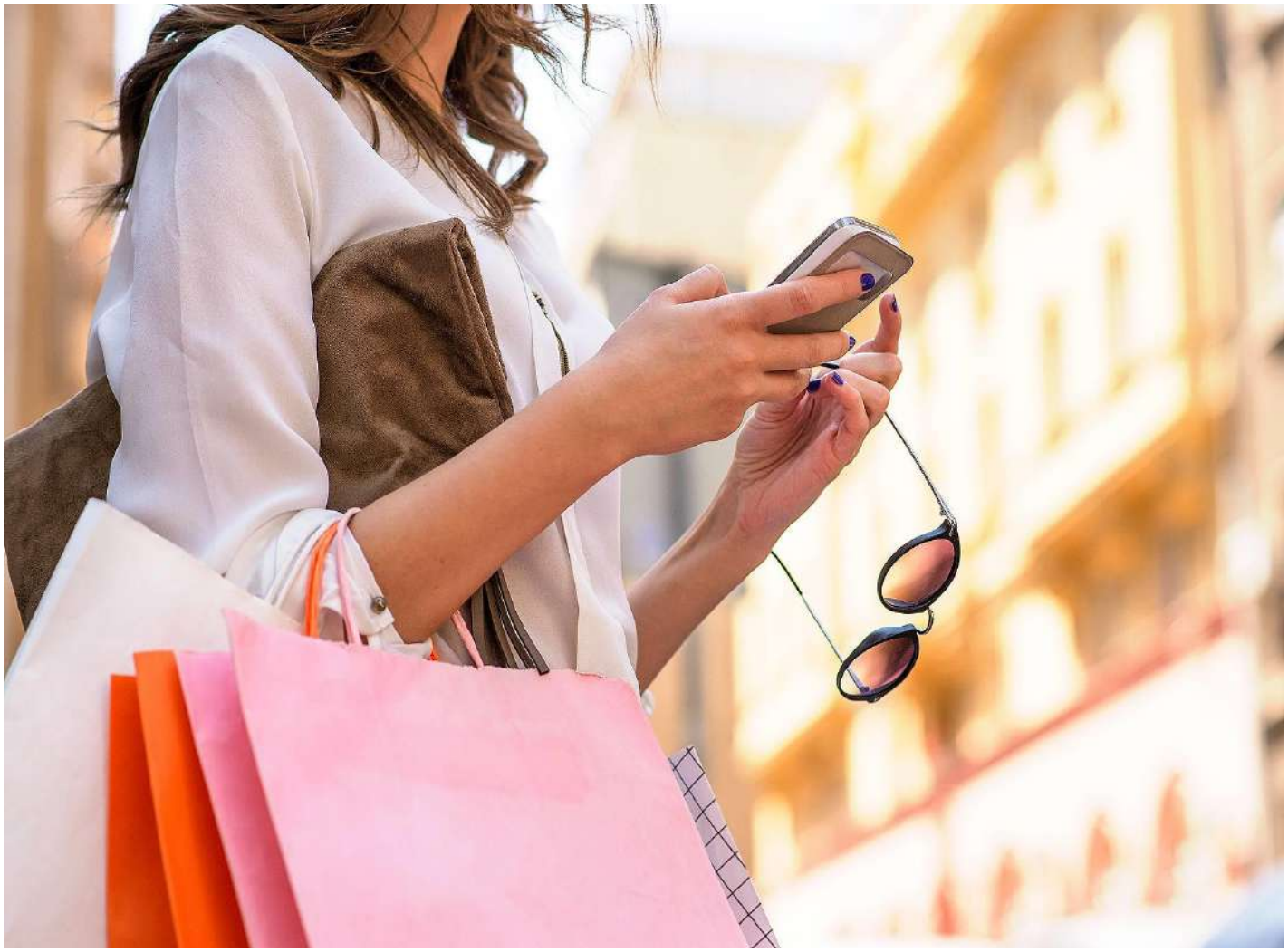

فعندما يصل الفرد منا إلى أكبر قدر من تحقيق كل الأشياء المادية والوصول إلى أعلى قدر من النعيم؛ فإنه يصبح في حالة من السكون التام وتراجع كبير للدوافع الداخلية لديه، وبذلك ينجرف إلى باب العدمية العبثية.

والعدمية تجعل الفرد يفقد كل معاني الحياة، مما يقوده إلى طرق الهلاك كالانتحار والإلحاد، والعيش بلا معنى، ولا هدف يسعى إليه.

ولنضرب مثلاً حياً من أرض الواقع لعدد من الفلاسفة الكبار الذين دارت حياتهم حول تحقيق أكبر قدر من الثراء والماديات والرفاهيات، وعندما وصل بهم الحال إلى هذا القدر، لم يجدوا معنى لحياتهم ولا هدف يعيشون من أجله، وهذا أدى بهم إلى نزول العدمية بكل وضوح.

خلاصة الأمر أن العلاقة بين الرفاهية والعدمية علاقة قوية موثقة وحتمية وضرورية، مؤدية بالفرد والمجتمعات إلى الاختفاء والهلاك.

لذلك، نطالب بعدم الخضوع للأهواء والركض وراء الأطماع بلا هدف أو معنى.

وعليه، فإنه يجب على الفرد أن يعمل عقله في كل شيء في الحياة، وأن يسعى من أجل معنى ومغزى ويعمل على ترك الأثر والتعمير في الحياة، وتحقيق القيم الإنسانية، وألا يترك نفسه فريسة لكل المعاني المزيفة المدمرة.

ونكتفي بهذا القدر من حديثنا هذا الذي دار حول مناقشة قضية هامة نعاني منها اليوم بشكل متكرر، وهي السعي المفرط نحو الرفاهية وعلاقة ذلك بظاهرة العدمية، وإلى لقاء آخر بمشيئة الله.

# رؤى نقدية

## تحقيق مفهوم الشعرية في قصة (ما عادوا جيراننا أبداً) للكاتبة د. خولة سليقة المنشورة بالعدد ١٢ من مجلة القلم

الناقد: كرم الصباغ

استهلال: تعدُّ القصة القصيرة أقرب الفنون النثرية إلى الشعر، ويجب الأخذ في الاعتبار أنَّ شعرية القصة تتحقَّق من خلال ارتكاز القصة على خصائص بنائية يتميز بها الشعر؛ فترتقي القصة إلى أعلى مراتب الحساسيات الفنية التي يمتزج فيها التعبير والتشكيل اللغوي الموحي الخلّاق بالرؤية الإيحائية المفتوحة على تأويلاتٍ عديدةٍ، بشرط ألّا ينقطع الحبل السريّ الواصل بين القصة ومقتضيات السرد، وإلّا انقلب السّحر على السّاحر وانسلخت القصة عن جنسها الأدبيّ، وتحولت إلى ما يطلق عليه قصيدة النثر؛ فصارت قصيدةً لا قصةً.

وبقراءة متأنية لقصة (ما عادوا جيراننا أبداً) سوف نقف على ملامح الشعريّة التي تجلت بقوة في المبنى والتشكيل اللغوي، وكذلك في المعنى والطرح والرؤية.

مفهوم الشعريّة:

١-أرسطو: تجدر الإشارة إلى أن مفهوم الشعرية مفهوم قديم ارتبط بما قدمه أرسطو في كتابه (فن الشعر) إذ يعدُّ هذا الكتاب رغم قدمه من أهم الكتب النقدية في مجال الشعرية، والذي كان له أثر على الدارسين من بعده عبر مختلف العصور، وذلك لما يطرحه فيه من أفكارٍ ونظريات؛ فهو يرى أن الشعر عبارة عن محاكاة وبالتحديد شعر الملحمة، والمأساة، والملهاة، والديثرامب ( وهي فرق إنشادية ترتّل قصيدة أو صلاة إنشادية، وهي جزءٌ من المسرح الإغريقي، تشمل ترتيلة نظمية دينية تصحبها رقصات غنائية)؛ إذ يقوم الشاعر بتصوير الواقع أو الأشياء الجميلة للواقع في قَالب شعري بلغةٍ تثير النفوس والعواطف.

ومفهوم المحاكاة عموماً عنده يتمثل في تصوير أفعال الناس وتقسيمها إلى خيّرة وشِرّيرة.

والمحاكاة عنده تستدعي براعة الفنان وإبداعيته أو شاعريته، لأنه لا يقرر الحقيقة، وإنما يتخيل ليقول ما هو غير كائن في الواقع، ويرسم الواقع كما يجب أن يكون عليه، فيقدم للقارئ متعة فنية، وخلال هذا يقوم الشاعر أو الكاتب بما يسمى عملية التّطهير.

٢-رومان جاكبسون (jakobson Roman): يرى رومان جاكبسون أن الوظيفة الشعرية عنصر فريد لا يمكن اختزاله بشكل ميكانيكي إلى عناصر أخرى، هذا العنصر ينبغي تعريته والكشف عن استقلاله، ومن العناصر الجمالية التي تحقق للنص الإبداعي شعريته – عند

جاكبسون- فاعلية اللغة، وجمالية الغموض، ففي ما يخص اللغة الشعرية نجده يركز على خُلُوها من الشوائب التي يمكن أن تتسبب في إعاقة مسار الشعرية، لأن اللغة عنده ليست مجرد رصد لكلمات لها دوال ومدلولات يستعملها المتلقي للتعبير عن معنى معين، بقدر ما هي دراسة علمية يفترض على صاحبها معرفةً خاصّة بمفرداتها حتى لا يقع في الخطأ، فالتحكم في اللغة يعني ملامسة الشعرية في جوهرها.

٣- جون كوهين (Jean Cohen): إن الشعرية عند كوهين انزياح عن المعيار، وموضوعها الشعر، فالشاعر عند كوهين لا يتحدّث كما يتحدث الناس؛ بل لغته غير عادية ومخالفة للغة غيره، وهذا ما يجعله يملك أسلوباً فريداً.

ومن هذا المنطلق تقوم الأسلوبية عند كوهين بالبحث عن هذه اللغة الشعرية، واستنباط خصائصها الفريدة والمميزة، فهي لغة تتسم بالغموض، ومن الصعب معرفة المعيار الذي انزاحت عنه، ويسميها كوهين باللغة العليا، فشعريته شعرية انزياحية.

٤-كامل أبو ديب: تظهر الشعرية – بحسب رأي كامل أبو ديب - في النص حين يخرج من الاستعمال العادي إلى استعمال مجازي، فالشعرية ليست خصيصة في الأشياء ذاتها؛ بل في تموضع الأشياء في فضاء من العلاقات، فلا ميزة للكلمة بانفرادها؛ بل تكمن قيمتها باتحادها مع غيرها لتشكل نسيجاً لغوياً مفيداً؛ فالقيمة الجمالية للغة تأتي حينما تنزاح عن استعمالها الحقيقي المألوف الاتصالي، إلى استعمالات جديدة بلاغية؛ هذا لأن استخدام الكلمات بأوضاعها القاموسية المتجددة لا ينتج الشعرية؛ بل ينتجها الخروج بالكلمات عن طبيعتها الراسخة إلى طبيعة جديدة، وهذا الخروج هو خلق لما يسميه الفجوة: مسافة التوتر؛ فاللغة الشعرية هي التي تحدد فرادة العمل الأدبي، وتَميز طريقة كل أديبٍ عن آخر.

شعرية القصة القصيرة:

يرى د. حمدي على عبد اللطيف، أن شعرية اللغة تتحقق في الانزياح عن لغة النثر باعتبار أن لغة النثر هي لغة الصفر في الكتابة.

والانزياح عنها يعدُّ دخولاً في اللغة الشعريّة التي تعني كل ما ليس شائعاً ولا عاديًّا ولا مصوغاً في قوالبَ مستهلكةٍ؛ فالشعر يعتبر خروجاً عن اللغة العادية أو المعيارية، بمعنى أن اللغة الشعرية هي الخروج عن المعنى المعجمي الواضح والمعلوم إلى معانٍ أخرى لم تكن معتادةً؛ فالألفاظ مثلاً في لغة النثر العادية التواصلية تتطابق دلالاتها ولا تقبل تأويلاً ما؛ بينما العكس في لغة الشعر التي تخرج دلالاتها بعيداً عن المعنى الأول للسياق؛ وبالتالي فشعرية اللغة هي تلك الشعرية التي تتفجر من التمرد والخروج عن المألوف والاتكاء على خصائص مجردة تفرد العمل الأدبي، وتجعل من الرسالة اللفظية أثراً فنيًّا.

وتجدر الإشارة إلى أن البنية الفنية للقصة القصيرة بوصفها جنساً أدبيًّا قد فرضت على كاتبها أن ينحى هذا المنحى في استخدام اللغة، نظراً لأنه يهدف في قصته إلى طرح كمٍّ من الأفكار يتضمن مقدمة وعرض وحبكة ونهاية في مساحة نصيّة تختلف تماماً عن المساحة التي يحتلها نص الرواية، بمعنى أن المقاييس الموضوعية والمحتوى الداخليّ فيها ذو أبعادٍ صغيرةٍ محدودةٍ، علاوة على أن كاتبها يهدف إلى إبداع تأثير فنيّ في نفس القارئ؛ لذا فإنه يقلص أبعاد المحتوى الداخليّ لقضاياه وموضوعاته بهدف زيادة ذلك التأثير.

ولن يتأتى له ذلك إلّا من خلال لغة تحمل خصائص اللغة الشعرية.

ومن هذا المنطلق النظري وبنظرة تحليلية إلى قصة (ما عادوا جيراننا أبداً) سوف نكتشف تحقق مفهوم الشعرية في القصة، والذي يتجلى من خلال عدة ملامح وخصائص بعضها يتعلق بالتشكيل اللغوي وبعضها الآخر يتعلق بالمعنى والطرح، وسأحاول عرض تلك الملامح والخصائص على النحو الآتي:

١-اعتماد الكاتبة على لغةٍ تتسم بأنَّها إيحائيةٌ أكثر من كونها تواصليةً: ويتجلى ذلك في اعتمادها على ألوان التصوير الفني من تشبيه واستعارة وكناية ومجاز مرسل وما تمثله تلك التراكيب من دوال تحيلنا إلى مدلولات تسهم في ترسيخ معاني الفقد والألم والوحدة التي تكابدها الراوية، المشاركة من مطلع القصة إلى نهايتها ومن تلك التراكيب البيانية "الهواء أشبه بمخدر مركز يجعلك تهيم بفكرك بلا نهاية"

وقولها: " والد أفين حمل ما يشبه جنيناً في رأسه لا يكبر أو يكبر فقط في الوقت الذي يحدده الساسة والكبار المتحكمون فيصير وحشاً لا رجلاً"

وقولها: "وجنينه لوحة يحضنها بين ذراعيه مكفَّنةً بالأبيض"

وقولها: "إنما شعره الأشعث وبوهيميته مع غياب التناسق عن مشهد ثيابه وحركات رأسه مع فراغ عينيه الكبير يصنع نصاً أو

قصيدةً؛ بل بيتاً ربما كسر فيه قواعد الشعراء حتَّى أغرق بحورهم"

وقولها: "هو روحٌ من موسيقا، دمه علاماتٌ موسيقيةٌ، وابتسامته تجمع التجانس الهارموني في الكون، ومن ضحكته نبت الإيقاع"

وقولها: "حتَّى مزقني الحزن بأسنانه التي لا تشتهي الموسيقا"

٢- استخدام السّردية القصيرة والمحسنات اللفظية لصنع إيقاعٍ موسيقيّ: ويتجلَّى ذلك في اعتماد الكاتبة على ما يندرج وفقَ مفهوم البلاغة العربية القديمة تحت ما يعرف بالازدواج، وهو تقسيم الجمل النثرية إلى جمل متساوية في الطول، تحدث جرساً موسيقياً مما يحدث إيقاعاً ظاهراً ومن ذلك قولها: "لوحات جارنا مع القذائف، ترقص في فسحة سماوية مكتظة بالأشلاء"

وقولها: "ساعة هذا، عين ذاك، غطاء رأس تلك، ولكن والدك لا أثر له"

وقولها: "تغادر بلا سبب رحمي، تتركني فريسة الذكريات"

وقولها: "ضغط دمها مرتفع، وحالتها تزداد سوءاً"

وقولها: "وأنتِ انزعي الوسادة من بطنها، مسكينة توهم نفسها أنها حامل"

٣- استخدام التقابل: والتقابل هنا لا يقصد به التضاد أو الطباق بمعناه الضيق بين لفظين أو مفردتين، إنما المقصود به التقابل بمعناه الواسع الذي يشمل كل الأشكال التي ينشأ من توازيها الأفقي في النص مفارقات منسجمة مع سياق النص، ومن ذلك قولها: "لا يكبر أو يكبر فقط في الوقت الذي يحدده الساسة"

وقولها: "مسافة بين قرار وجواب"

وقولها: "عن العلامات البيضاء والسوداء"

وقولها: "ألمح النيران تبدأ من الأعلى صوب الأسفل"

وقولها: "أبصر ملامح أجسادهم... لكن والدك لا أثر له"

وقولها: "يعود الراحلون جميعاً إلى رأسي منذ وعيت الحيّ والصّحاب، ولا تعود أنت"

وقولها: "أراك بني لكنك لا تنتظرني"

وتشي مواطن التقابل السابق ذكرها من وجهة نظري بشعور الفقد الذي تعانيه الراوية، والفجوة الواسعة بين ما تتمناه وبين ما هو كائن في واقعها القاتم.

٤-استخدام أسلوب النداء الإنشائي: تعدُّ لغة النداء والخطاب تكنيك آخر من تكنيكيات القصة القصيرة التي تقرب لغتها من لغة الشعر؛ حيث يعد النداء الإنشائي مفتاحاً لشحنة عاطفية حميمية تسهم في الكشف عن مكنون نفس المتكلم/ الراوي المشارك، ونلحظ هذه السمة من خلال تأكيد الراوية على التوجه بالنداء وتوجيه الخطاب إلى جنينها في قولها: "بني، الأجنة لا تتعلق بتزاوج المخلوقات الحية صدقني"

وقولها: "ليتك يا صغيري تتذوق كلماته؛ فتنعم بالحب الأبدي"

وقولها: "بني، تأمل جيداً ذا الذقن البيضاء الدقيقة، كم يشبه والدك المفقود"

وقولها: "تخيل ظل والدك مرة يحاول أن يشرح لي كيف تتجاور الخطوط في المدرج الموسيقي، لكن ذلك لا يعني لقاءها"

وقولها: "في كل مرة أحاول أن أكمل لك المشهد يا صغيري تفاجئني السماء بمطر أحمر يشوه نقاء الضفة ويلوث قميص والدك الأبيض، لا أعلم، لم غيرت لون مائها؟!!"

وقولها: "بني، أبصر الجميع هاربين بطريقة غريبة على شكل أجزاء، ما عاد يمكن ربما الهرب بجسد كامل"

ومن خلال تلك المواضع يتجلى حرص الراوية على التماهي مع جنينها واستحضاره وجعله شريكاً تبث إليه نجواها التي تشي بعذاباتها الروحية وآلامها النفسية وافتقادها الشديد لزوجها وشعورها بالاغتراب عن ذاتها وعالمها.

٥- التقديم والتأخير: تخضع الجملة لقواعد معينة في ترتيب عناصرها، وحين يحدث تقديم أو تأخير لأي من عناصرها إنما يكون ذلك لضرورة يقتضيها سياق الجملة أو الكلام أو لغرض بلاغي أو دلالي معين؛ لذا كانت ظاهرة التقديم والتأخير من الظواهر التي يشيع استخدامها في إبداع النص الأدبي، والنص الشعرى منه بوجه خاص، وأطلق الأسلوبيون على هذه الخاصية مصطلح (الانزياح التركيبي) وعدوه من الملامح الأسلوبية التي تصب في شعرية النص.

وبتأمل قصة (ما عادوا جيراننا أبداً) نكتشف أن الكاتبة قد

اعتمدت في غير موضع على التقديم والتأخير الذي يفيد وفق علم المعاني والبلاغة العربية القديمة القصر والتأكيد والتخصيص والاهتمام بالمتقدم ومن ذلك تقديم الظرف والمضاف إليه على الفعل في قولها: " قرب حافة النهر ظل موعدها اليوميّ مع ذاتها بضعة أوهام"

وقولها: "فوق قطعة من النايلون السميك يصفون أطعمتهم" وتقديم شبه الجملة الجار والمجرور على الفاعل في قولها: "فلا يكترث له أحد"

وتقديم شبه الجملة الظرف والمضاف إليه على المفعول به في قولها: "ترسم فوق جوانب راسها إشاراتٍ رقيقةٍ"

وتقديم الجار والمجرور على المفعول به في قولها: "ذاك يحكُّ بكفه جانب رأسه"

وتقديم الجار والمجرور على خبر الناسخ (الجملة الفعلية) في قولها: "لعلّه جارهم كعادته يتمدد على الأرائك في حديقة منزله"

وتقديم الجار والمجرور على الفعل في قولها: "كإشارات صماء أراهم"

٦- الركون إلى الاختزال والتكثيف، والابتعاد عن التفصيل والإسهاب: تجلى في قصة (ما عادوا جيراننا أبداً) التكثيف بشتى أنواعه: البنائي، والسيكولوجي، والتجريدي، والدلالي، واختصاراً للوقت والمساحة سأكتفي في تلك القراءة بالإشارة إلى التكثيف البنائي وما يعتمد عليه في إحدى صوره من اللجوء إلى تقنية الحذف، ومن ذلك حذف المفعول المطلق والاكتفاء بنائبه المحول عن نعت حذف منعوته في قولها: "تحدث النهر طويلاً" وأصلها (تحدث النهر حديثاً طويلاً)

وقولها: "وبطنها الذي لا يبرز إلا قليلاً"

وقولها: "ودللها طويلاً" وحذف المفعول به في قولها: "آلات تعزف لا تشبه تلك التي أحبها والدك" والتقدير: تعزف موسيقا.

وحذف المبتدأ في قولها: "مسكينة، توهم نفسها أنها حامل" والتقدير هي مسكينة.

ويتجلى التكثيف البنائي كذلك في صنع فجوات سردية متعمدة بغية إشراك القارئ في ملء تلك الفجوات عن طريق إعمال مخيلته وإعمال مبدأ الإضمار في مقابل البوح كون القصة القصيرة هي مبدأ القلة؛ وكل قليل عزيز وأن القصة القصيرة هي الندى لا المطر، وهي القبس لا النار، وهي الحذف لا الإضافة، ويتجلى ذلك في القفزات التي يصنعها التداعي الحر من الانتقال من فكرة إلى أخرى والتي يصنعها كذلك تقنية الاسترجاع بتذكر الراوية زوجها المفقود واستحضار والد صديقتها أفين وصديقتها أفين ذاتها، والانتقال بالوصف من شخص إلى آخر من رواد ضفتي النهر، الأشخاص الذين يفترشون العشب والذين يصفون أطعمتهم في حين يمر النمل فوق أجسادهم دونما اكتراث منهم، وأولئك الذين يلاعبون صغارهم كلٌّ على طريقته، وصاحب الشعر الابيض الجالس على المنحدر الذي تفتقد وجوده اليومي المعتاد، والموسيقيّ صاحب الذقن البيضاء الذي يشبه زوجها وآلاته الموسيقية التي تثير في نفس الراوية الشجون التي تتماهى مع حالة الشعور بالفقد والوحدة التي تكابدها، والرسام الذي يحتضن إحدى لوحاته التي تمثل جنينه المكفن بالأبيض، ومن خلال دفقات شعورية متوالية رسمت الكاتبة مشاهد صغيرة توالت برشاقة وانسياب.

٧-الإحالة إلى الرمز والإيحاء: يعد الرمز والإيحاء من أرقى مراتب اللغة المجازية؛ وذلك بما يضفيانه على النص الأدبي من طاقةٍ إيحائيةٍ تحمل الكثير من المعاني وتفتح العديد من الآفاق.

وللرمز في الأساس معنى خفي بما يحمله من إيحاء يشير إلى معاني وموضوعات أخرى لا حدود لها داخل النص أو خارجه، وقد تجلّى الرمز في قصة (ما عادوا جيراننا أبداً) في غير موضع، أذكر منها النهر الذي اعتادت أن تجلس الراوية على ضفته كلَّ يومٍ، تبث إليه همومها وفي تأويل محتمل قد يرمز النهر بتدفقه وجريانه إلى الحياة ذاتها وتكتمل مقومات الرمز من خلال جلسة أنماط مختلفة من البشر على ضفتيه تمثل شرائح المجتمع.

وإن كان الفنانون منهم هم الذين استرعوا انتباه الراوية أكثر من غيرهم في إشارة إلى أن الفنان سواء كان أديباً أو رساماً أو موسيقياً أكثر عرضة للتأثر بتقلبات الحياة وقبحها وأمراضها المزمنة بما يمتلكه من حساسية مفرطة وروح مرهفة، فالراوية على سبيل المثال تهفو إلى زوج حبيب وجنين وجيران وأصدقاء فقدتهم كي تشعر بالأنس والأمان، لكنها تصطدم بكابوس الفقد والغياب، انظر إلى قولها: "لم أعد أراه يلازم مكانه المعتاد، كثيرون ممن تركوا أماكنهم التي لازموها عمراً، قد يكونون في استراحة من الحب أو أنني أجلس معهم على الضفة نفسها فلا أبصرهم"

وتقول: "كأني ما عدت صديقتها ولا عادوا جيراننا أبداً"

وتقول: "يعود الراحلون جميعاً إلى رأسي مذ وعيت الحي والصحاب ولا تعود أنت معهم"

ومن خلال الفقرات السابقة يتضح بشكل جليّ ما تكابده الراوية من ألم الفقد والاغتراب لدرجة تشعرها بأنها على شفا الموت الذي يمنعها من رؤية من ألفت وجودهم واطمأنت إلى جوارهم.

وثمة موضع آخر للرمز يتمثل في المطر الأحمر الذي يهطل من السماء والذي في تأويل محتمل يرمز إلى ما آل إليه العالم من دمار وهلاك وفزع ورعب أنتجته الحروب والصراعات الدموية أدت إلى فقد الأحبة.

وقد يرمز الجنين من وجهة نظري إلى الأمل في الغد، ذلك الأمل الذي تشبثت به الراوية طوال القصة لكننا سننتبه على فاجعة (ميلودرامية) في نهايتها كما سأشير بعد قليل.

٨-التعبير عن الذات: يرتبط تحقق مفهوم الشعرية بشكل عام بالتعبير عن الذات: آلامها، وأفراحها، انكساراتها، وزهوها؛ فالشعر في الأساس هو ترجمان المشاعر والعواطف والتي بالضرورة تنبثق من الذات الشاعرة، وقصة (ما عادوا جيراننا أبداً) تندرج بشكلٍ واضحٍ تحت ما يسمى بالسرد النفسي المعبر عن طوايا نفس الراويةً وما يعتمل داخلها من الألم وأمنيات وأوهام وعذابات.

٩-الاعتماد على الإيهام من خلال مزج الحقيقة بالخيال والحلم: مزجت الكاتبة في قصتها بين الحقيقة المتمثلة في غياب وافتقاد الزوج والجنين، والوهم والحلم المتمثلين في توهمها أن رحمها يحمل جنينا تتمحور ذاتها حول وجوده وتفضي إليه بمكنون نفسها، والخيال الذي يجعلها تتوحد مع الموسيقا إلى أن يغدر بها عدوها اللدود الحزن الذي لا يشتهي الموسيقا فينهشها بأنيابه الحادة، والسماء التي يتحول غيثها الرحيم إلى نقمةٍ؛ فتهطل دماً يلوث الصفاء وحلة الزوج البيضاء، وأفين المسجونة خلف البوابة العالية التي يكبل والدها يديها كيما تكف عن التلويح لصديقتها الراوية، فتنفصم عرى صداقة العمر والجيرة لتبقى الراوية أسيرة الفقد والوجع.

١٠-الاعتماد على مفارقة القفلة وكسر أفق التوقع: تأبى الكاتبة إلا التشبث بالشعرية التي تفجرت من البداية المتمثلة في عتبة العنوان (ما عادوا جيراننا أبداً) الذي يدل على معاني الوحدة والفقد والاغتراب وصولاً إلى الخاتمة أو القفلة التي تكسر أفق التوقع، وتصدم القارئ بالمفارقة المتمثلة في انهيار الراوية ونقلها إلى المشفى لنكتشف أنها تربط وسادة حول بطنها، وأنها لم تكن حاملاً كما تتوهم، وأنه لا يوجد جنين في رحمها، وكأنَّ ما بنته الراوية وما أوهمتنا به طوال أحداث القصة كان بيتاً من رمل سرعان ما انهار؛ ليتجلى الفقد في أوضح صوره، ومن وجهة نظري فقد وفقت الكاتبة في صياغة قفلتها التي حققت الدهشة، والتي أثرت عاطفيًّا في نفس القارئ الذي لا يملك إلا التعاطف مع الراوية المسكينة التي تحاصرها أحزانها من كل جانبٍ.

المراجع:

١-أ.د حمدي علي عبد اللطيف، شعرية اللغة في القصة القصيرة عند (رفعت إيلغاز، دراسة في مجموعته القصصية (دون كيشوت فى استانبول)، مجلة رسالة المشرق.

٢-علي الدميني، شعرية القصة القصيرة، مقال منشور في جريدة الجزيرة السعودية العدد ٤٠٩ الخميس ٢٧ رجب ١٤٣٤.

٣-أ.د بهاء قطوس، شعرية القصة الشاعرة، المجلة العربية (مداد) العدد ٧ أكتوبر ٢٠١٩.

٤- د. خولة سامي سليقة، قصة (ما عادوا جيراننا أبداً) المنشورة في مجلة القلم الثقافية العدد ١٢ مايو ٢٠٢٥.

من إصدارات مجلة القلم

# نظم فكرية

## مجموعة مقالات

**يتضمن هذا الكتاب مقالات رأي لـ ٢٧ كاتب وكاتبة.
منتخبة مما تم نشره على صفحات مجلة القلم
الثقافية خلال العام الأول من عمر المجلة.
يقدم فيها الكتّاب وجهات نظرهم الخاصة وأفكارهم
تجاه مسائل فكرية واجتماعية وأخلاقية.**

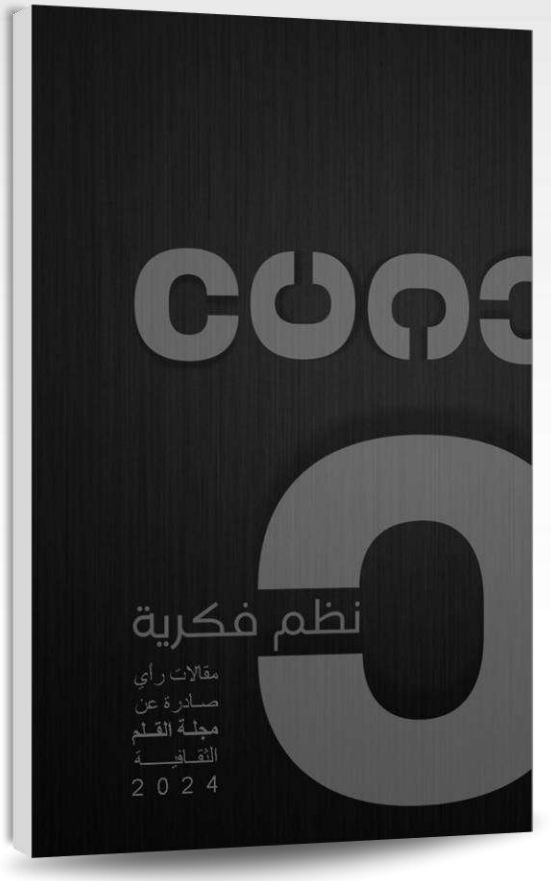


صادر عن دار رقمنة الكتاب العربي
بالتعاون مع الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
٢٠٢٤

لطلب نسخة ورقية
www.print.sa/bookstore

لطلب نسخة إلكترونية
https://www.bookcloudme.com/

# مقالات حرة

# أفكار شائكة من وحي السبّاك

للكاتب: عادل عطية

هناك أصحاب مهن، أرتبط اسم مهنتهم باسمهم؛ فيمكنك أن تقرأ مثل هذه الكلمات، على ورشة للخراطة، وأخرى لورشة لصناعة البلاط، وأخرى لمحل للمأكولات، تتقدمها كلمة إدارة: عاصلة صامولة، وعادل بلاطة، ومجدي كفتة..!

ويمكنك أن تسمع عن: سامي القياس، وعلى السباك، ومحسن الكهربائي..!

وان كان هؤلاء يتقدم اسمهم على مهنتهم، فهناك من تتقدم مهنتهم على اسمهم: الدكتور جورج، والمهندس منصور، والمحاسب ثروت..!

ومن الطريف أن المحامي -خلافاً عن أصحاب المؤهلات العليا- اسمه يسبق مهنته؛ فتسمع عن ممدوح المحامي..!

كما أن المدرس، أو الأستاذ، يفضل أحد هذين اللقبين عن لقب: (المعلم) لانتشار لقب المعلم بين كبار التجار (مع أن علامات التشكيل قادرة على فض هذا الاستشكال اللغوي)..!

البعض يعتقد أن المهنة، تشرّفه..! والبعض يعتقد أنه هو الذي يُشرّف المهنة..!

والبعض يُنصّب نفسه بحسب نظام الحكم الذي يريده على عرش مهنته، فهذا (ملك الكبدة) وهذا: (إمبراطور الحديد) وذاك: (سلطان الطرب)..!

بعض أصحاب المهن، كالسباكين، وفنيّو الأجهزة الإلكترونية، جعلوا من أنفسهم نداً للأطباء؛ بل وأكثر كثيراً؛ فيحصلون على أجرة للكشف أولاً، ثم أجرة مقابل الصيانة (لأن الطبيب الذي يكشف على المريض لا يحصل على أجرة العلاج؛ لأنها من نصيب الصيدلاني)..!

غصت بهذه الأفكار في رأسي، وبعدت بعيداً، إلى أن سمعت نحنحة عم إبراهيم السبّاك، وهو يقدم لي فاتورته (المحوجة) والدسمة، التي تضم قيمة الكشف المهني، وقيمة إصلاح الماسورة المكسورة..!

# رحلة التخلّي

للكاتبة: إنصاف دغش

شعورٌ بالانفصالِ يَسْكُنُني، كأنَّ جزءاً حيوياً من إحساسي وتفاعلي مع العالم قد انتقلَ إلى مكانٍ بَعيدٍ، مَنْفيٍّ عنّي.

لا أستطيعُ تحديدَ دوري الواعي والمباشر في هذا التحولِ الداخليّ، لكنَّ الظروفَ المُحيطةَ بي تبدو وكأنَّها قوةٌ قاهرةٌ تدفعُ بهذا الاتجاهِ.

حتى وأنا أكتبُ هذه الكلماتِ، لا أشعرُ (بالزعلِ) على هذا الفِراقِ؛ ربما هي طبيعةُ الأشياءِ معي، فلكلِّ مرحلة أو جزء من وجودنا قِسْمَتُهُ في الانتهاء والمغادرة.

هكذا أتعاملُ مع تقلباتِ حياتي، فعندما يَدُقُّ في داخلي شعورٌ بضرورةِ التَّخلُّصِ من عبءٍ ما، سواء كان فكرةً عتيقةً، أو عادةً مُعيقةً، أو حتى علاقةً مُستنزِفةً، فإنّي أسعى لاقتلاعهِ من جذورهِ، أو تحطيمِ قيودهِ.

وما أجملَ شعورَ التَّحرُّرِ الذي يَصْحَبُ هذا التَّخلّي، وكأنَّني أُحلّقُ في الفضاءِ..! فليس من الحكمةِ الاحتفاظُ بأشياءَ لم تُخْلَقْ لتناسبَ مسيرتنا، أو لم تعدْ تتوافقُ مع جوهرِ أرواحِنا.

تَخَلَّ عنْها لتجدَ نفسَكَ تمتلكُ كلَّ ما هو لكَ حقاً ويُعبرُ عنك،

وحتى تلكَ الجوانب التي نعتبرها عيوباً في أنفسنا، قد نُحبُّها يوماً ما؛ لأنَّها في لحظةٍ ما من حياتنا كانتْ مصدرَ إعجابٍ وتميُّزٍ في عيونِ صديقٍ أو حبيبٍ أو رفيقٍ، أو حتى كانتْ أداةً لتحقيقِ مصلحةٍ عابرةٍ.

أنهيتُ هذه الخاطرةَ، ويا ليتني أعرفُ كيفَ أُخاطِبُكُم، أيُّها القراءُ أو أيُّها الأفكارُ التي تدورُ في ذهني..! يبدو أنَّ المشاعرَ التي بدأتُ بها قد انتقلَ تأثيرُها إلى العقلِ، الذي يُتَرْجِمُ وجودَها المستمرَّ في ذاكرتي، وأنَّني أُفْرِغُ آثارَها على هذا الورقِ في هذا الوقتِ القصيرِ.

استطعتُ أنْ أُعَبّرَ عن هذا التحولِ، لكنْ ما المعنى الحقيقيُّ للتَّخلّي عنْ جزءٍ من إحساسِكَ العميقِ، عن تلكَ (الحِسّيَّةِ) التي تُشَكِّلُ جوهرَ تجربتِكَ الإنسانية..؟

أليسَ من الضروريِّ تجاوزُ كلِّ ما يُؤْذِينا ويُعيقُ تقدمنا والتَّخلُّصُ منهُ..؟ ألَّا نَدَعَ الماضي أو التجارب السلبية تَسْتَوْطِنُ دواخلَنا وتُشعرنا بالغربةِ عن ذواتنا الحقيقية، وكأنَّنا نعيشُ في مَنْفىً حتى وإنْ كانتْ هذهِ الأرضُ هي أرضَنا..؟!

# نحن خلف الصور

للكاتبة: وجنات ولي

وماذا خلف تلك الصور الجميلة التي يراها الآخرون عنا..؟

في حقيقة الأمر أن وراءها خلفيات كثيرةً مليئة (بالشخبطات) القاتلة المركونة بعيداً عن أعين الناس، لا يستطيع أحد أن يراها ويشاهد عمق تفاصيلها.

ولا يصدقون بأن ذلك الشخص قوي لتلك الدرجة التي قام فيها بإظهار ذلك الجمال لهم، وهو يصارع نفسه صراعات داخلية لا تشبه واقعه المرئي، وكان قوياً بما يكفي حتى أستطاع أن يبرز عكس ما كان يخبئه خلفها من خيبات الزمان وكوارث حلت بالأبدان.

فرداءة ما يخفيه عنهم تخصه وحده دون غيره، وما يأنقه ويجمله يخص الناس فقط، وهنا ندرك بأن ذلك أقسى درجات الوجع داخله، فلا هو القادر على أن يظهر عكس ذلك، ولا هو القادر على الاستمرار فيه، فكلا الأمرين مُر.

لذلك.. المتاح لك أن تتأمل جمال تلك الصور عن بعد دون التركيز فيها، وحتى لو اقتربت وأطلت النظر وتأملت؛ لا تحاول استكشاف عمقها وحل لغتها وفهم لغتها.

وحتى تلك (الخربشات) المزعجة التي شدت انتباهك، عليك تجاهلها، فليس كل صور تستحق التدقيق والتأمل، لأن كل برواز يحمل لنا صور للذكرى، مُجملةً لنا أو مُهملةً، ومهما كانت تبقى مجرد (شخبطات) خلف الصور.

وفي المجمل، قد نكون نحن المقصودين بتلك الصور، لا الصور الجميلة المرسومة الفعلية.

وأنا وأنتم، بربكم أي صور نحملها وتعبر عن حياتنا وواقعنا، وبأي برواز أحطناها حتى نحمي (خربشاتنا) من الظهور.

# لماذا الخوف من الخطوة الأولى؟

للكاتبة: نجمة آل درويش

في الواقع، كنت أفكر ملياً في هذا الشعور الذي نكرس له جزءاً كبيراً من حياتنا، والذي كما نعلم ينجم عن أخطار وتهديدات حقيقية، وفي أغلب الأحيان عن مخاوف خيالية..!

الخوف من البدايات الجديدة..

ماذا يعني أن تخاف من بداية جديدة، مثل الزواج، أو رحلة عملك الأولى، أو أن تخاف من كلب لمجرد أنه ينبح..؟ ألا يدل هذا إذا نظرنا وفكرنا أن الإدراك -والإدراك وحده- هو الذي يجعلنا نخاف من هذا الشيء مهما كان..؟

تغيير الصور السلبية إلى إيجابية..

إذا غيرنا هذه الصور إلى صور أكثر إيجابية وشجاعة، ألن تختفي مخاوفنا أو على الأقل تقلل من حدتها..؟ فلو واجهنا الأمر مثلاً؛ لتغيرت رؤيتنا وتغيرت نظرتنا للعالم لأننا جربناه، أما إذا لم ندخل في هذه التجربة فإن صورة الخوف ستبقى أمامنا وقد تشتد، وتهدد أمن حياتنا الداخلية والخارجية.

حكمة في مواجهة الخوف..

يقولون: "لا خوف إلا من خوف" وهناك مقولة منسوبة للإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، تقول: "إذا خفت الشيء فافعله، فإن شدة خوفك منه أعظم مما تخاف منه" فإذا لم تحاول؛ ستبقى كما أنت ولن يتغير شيء.

الخوف في الأدب..

قرأت مؤخراً روايتين تتناولان موضوع الخوف بطريقة تثير التأمل والبصيرة، الرواية الأولى: (العمى- لجوزيه ساراماغو) تتحدث الرواية عن وباء غامض يصيب مدينة، حيث يصاب أهل هذه المدينة بالعمى فجأة، مما يخلق موجة من الذعر والفوضى.

تصاب المدينة بأكملها بالعمى، باستثناء زوجة الطبيب التي آثرت ألا تتخلى عن مساعدة زوجها والوقوف إلى جانبه، متحدية ذلك الخوف ومتخلية عن هذا العمى الفكري.

الرواية الثانية: (الخوف- لستيف زفايغ) استطاع الكاتب أن يرسم لنا ملامح ذلك العدو الذي يسكن داخلنا، وأبرز لنا معالمه من خلال تجربة مؤلمة خاضتها امرأة من الوسط الأرستقراطي، تلك الفئة الاجتماعية الحساسة.

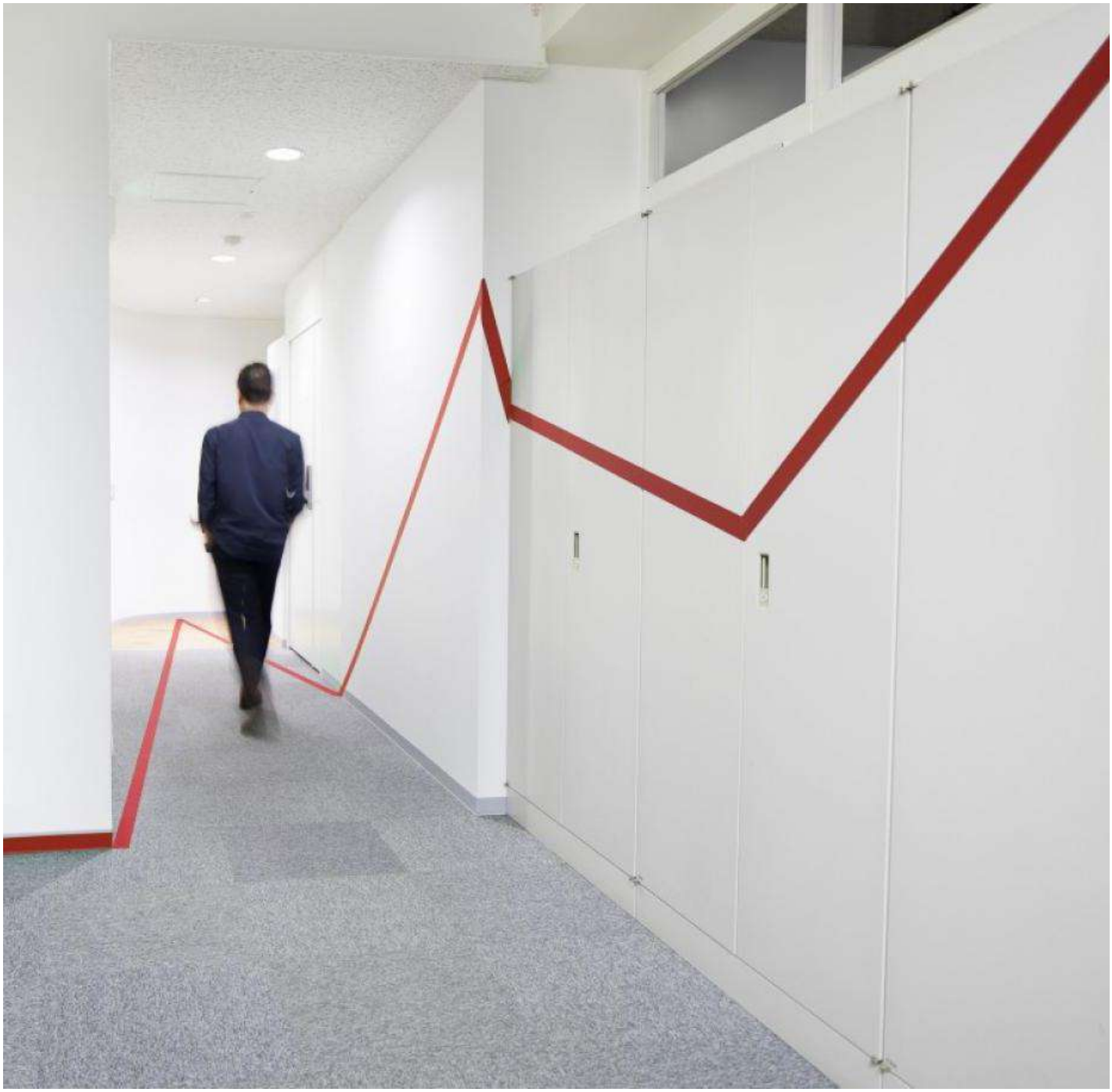

دمجها الكاتب في قالب اجتماعي متشعب عندما نال الفتور الاجتماعي والأسري من تلك المرأة وجعلها فريسة لإحدى الشهوات الحسية.

فتميل نحو تلك الشهوة لتقع في عشق رجل آخر ليأخذها بعيداً عن عالمها، ولتتذوق معه لذة مؤقتة جعلتها تتضرع خوفاً في سبيل التوقف والابتعاد عنها، حتى استيقظت ذات يوم على نهاية حلم وبدء كابوس يُدعى الخوف.

الخوف تشوه معرفي في الإدراك..

أعتقد من خلال التحليل والتجربة، أن الخوف هو تشوه معرفي في الإدراك، يبدأ بتصوير أفكارنا وتمثيلها في مشاهد مرعبة تجعلنا نعيش الخوف مرتين: مرة في عالمنا الداخلي، ومرة في عالمنا الخارجي، مما يفقدنا كل توازننا.

# الأحلام الزرقاء

للكاتبة: ياسمين يخنه

لطالما عهدنا أنّ الأحلام ورديّة (كالمارشميلو) كأكواز اللّوتس، كأسراب الفلامينغو، وأذيال الشفق المتمايلة على الغيوم المشتّتة في الأفق البعيد.

لكن اليوم، وبعد نهاية لعبة الزّمن، أدركت العكس تماماً..! لن ألزم الصّمت هذه المرّة، فالأحلام الورديّة كذبة التّاريخ المتأرجح بين حبال الذّاكرة.

والآن، انقلبت المعاني أمام عتبة الوعي المصون، وشقّت الكلمات طريقاً مختلفاً.

إنّ الأحلام المتجذّرة فينا زرقاء الهويّة..! كُوّنت بفعل صولجان الإرادة المُتوّج بحثيث الشّغف الّذي ينقلنا إلى حقبة الرّشد.

حقبة تجمّدت فيها جميع التّطورات اللّا منطقيّة، وتذرّعت بأثير الطّموح والإيمان بالذّات اللّذان يُروّضان دوافعنا ويزخرفانها بأجنحة الحكمة الثّابتة بين عواصف الميول الهوجاء.

(الأحلام الزّرقاء) ضع هذه التّسمية قاب قوسين، وغُص بتفكيرك إلى باطن هذه التوائم من الحروف.

عمليّة لغويّة معقّدة بعض الشّيء.

أأيقنتَ معي ذلك..؟

شعورٌ غريبُ الأطوار يلوح بين ظلالٍ دثّرت تربة النّفس ببراعم حريريّة، تنتظر اللّحظة الحاسمة لتخطّي حدود الضّياع إلى عالم الثّبات والجرأة.

فراشاتٌ نورانيّةٌ ترفرف من حولك هناك، لتعبر إلى خلفيّة السّلام الدّاخلي..! إنّ هذا السّبيل الّذي أمامك سيرشدك إلى رسالة وجودك في هذه الحياة..!

أما عن العقل، وما أدراك ما العقل.. هذا الكون الفكريّ، وكلّ ما فيه من صورٍ روحيّة لامعةٍ، وآلاف الكلمات العابرة لا يشرق ربيعه إلّا بفعل متلازمة الإدراك.

فالإدراك، ليس مجرّد تسمية؛ بل هو مفتاحٌ زبرجديٌّ لا يمسك به إلّا من عزم الفلاح وامتلك البصيرة..!

عزيزي القارئ، لا تدع نفسك أسير متاهة الرّغبات..! تجرّد من الأضواء المزيّفة، وكن على يقينٍ عندها بأنّ الأحلام الزّرقاء ستبتسم لك..!

# كيف يصمد الجمال.. في وجه القبح..؟

للكاتبة: د. بسمة نوري

مع آخر فنجان قهوة في ساعة مبكرة من المساء، بعد مشاهدة بعض الحكايات والروايات، ومع تلك اللحظات التي أسترقها لنفسي هرباً من زحمة الأفكار والتساؤلات التي تزورني بين فترة وأخرى؛ يعود ذلك السؤال المحير للظهور مرة أخرى، كيف يصمد الجمال في وجه القبح..؟

يا له من سؤال صعب، لم أجد له إجابة.

لازلت أذكر مقالاً قرأته منذ سنوات، تحدث فيه الكاتب عن عين النحلة وعين الذبابة، عين النحلة التي ترى الجمال في كل شيء مهما كان بسيطاً، أو ربما في ركن قد لا يكون واضحا للكثيرين؛ وهي غالباً انعكاس لما في داخل الانسان.

إن أكثر ما يجعل القبح يستشري، هو أن نسكت عنه فنجعله يسيطر علينا ويسيح في الأرض دون رادع، ربما لا تكون المواجهة هي أفضل حل دائماً، لأنه قد يزداد شراسة وتوحشاً، ولكن بكل تأكيد هناك طرق أخرى.

فمن الممكن أن نزيد من مساحات الجمال في حياتنا، فتزيح بعض التشويه؛ قد يكون ذلك في كتابة أو قول كلمات تنير الدرب أو بعضاً منها؛ فتبدد ظلمة الكثير من الزوايا والطرق وإن كانت فرعية.

أعتقد أن الجمال معدٍ كما هو سواه، فلو زرعت حول سياج بيتك بعض الزهور أو الأشجار الصغيرة؛ ربما تجد جارك أو صديقك يقوم بنفس الشيء، لست أتحدث بمثالية إنما بعض الأمور تحل بقليل من الفطنة -بدلا من محاربة طواحين الهواء- كالمطر الذي ينزل الآن ويغسل الغبار العالق في العيون وفي الصدور.

أعتقد أنني أحتاج الى كتاب لأفرغ تفاصيل هذا الموضوع، وما في صندوق العقل اللاواعي، كي أبدأ باستقبال أفكار جديدة فيها الكثير من الجمال والسكينة لقلبي؛ لأتمكن من النهوض من جديد.

ولازال البحث جار عن حلول أخرى.

# الخوف من المشاعر وعليها

للكاتبة: هديل الواوي

هل قابلت يوما أشخاصاً يخافون من مشاعرهم..؟ أو يخافون على مشاعرهم..؟

نعم، هذه الأنماط إما خائفين من مشاعرهم أو عليها، يخاف على مشاعره من الوجع، فيقصيها، يلفها بغمامة من أي شيء وكل شيء حتى لا يتذوقها ويضطر للتعامل معها، فهو أيضاً يخاف منها فيئدها..!!

لكن هذا لا يتم بسهوله، ولا ينجيه؛ بل يعرضه لخسارات لا يدركها إلا متأخراً، أو ربما لا يدركها طول عمره، كما لو تعودت على تناول المُسكن لاي وجع لتخفيه فلا تعالج السبب ولا حتى تحاول اكتشافه لتتعامل معه، فأنت بهذا ترفض رسالة جسدك فتحرمه من التعافي، كذلك تهميش مشاعرك يؤذيك جداً، أو تتجاوزها دون فهمها، وعدم التعامل معها يؤذيك؛ بل يؤذيك جداً.

الذين يتحايلون على مشاعرهم هم أشخاص على الأغلب تعرضوا لتجربة مؤلمه، فلم يستطيعوا التعامل مع هذا الألم، رفضوا تقبل التجربة، فلم يتشافوا ليدخل النور جرحهم ويطهره، هكذا اختاروا بدل الشفاء الإخفاء والاختفاء.

إخفاء حضوره الحقيقي بتذوق الشعور القادم، ومن ثم الاختفاء من واقع الاعتراف بما يمر به سلباً كان أم إيجاباً.

فهو لا يرفض فقط ما يؤلمه؛ بل على الأغلب يرفض حتى ما يسعده الآن؛ خوفاً من تغيير هذا، وبذلك يجر عليه ويل الألم.

اختار وضع (الطيران) لا يستقبل أي إشارة حقيقية ولا غيرها، يرفض الجميع بشكل كامل دون تمييز..! فيحيا شكلياً مبتسماً، لكن داخلياً هو تائه، وربما حزين..! ويترتب على هذا الاختباء من حقيقتنا أن نلجأ لأنواع من الإدمانان.

نعم، كل ما يصنع لنا متعة لحظية زائله وليست عميقة، تتراكم اللحظات، ثم يتم ركلها خارج وعي الاهتمام، كل هذا خوفاً من مواجهة تجاربنا، حقيقة الحياة، خساراتنا التي لو هضمناها برضىٰ سوف نستقبل أجمل منح الحياة، المشاعر الحقيقية العميقة، وهي ليست فرحاً فقط؛ بل أيضاً حزن، نستقبل الحب وعكسه، الوجع وعكسه، والفقد وعكسه.

فلقد خلقنا لنتذوق الشعور.. لا لنتذوق كذبة الشعور.

كيف ستعود أرواحنا إلى السماء وقد أنكرنا عليها تجربتها الدنيوية..؟ ماذا ستقول..؟ بل كيف سترتقي دون خوض تجربة..؟!

يا سادة أشفقوا على أنفسكم، مارسوا الحياة بكل حقيقتها.

الحياة قصيرة، لها طعم الإنسانية بين دمعة حزن ودمعة فرح.

# تراجم

## جنكيز آيتماتوف

ولد الروائي القرغيزي جنكيز توريكولوفيتش أيتماتوف، في ١٢ ديسمبر ١٩٢٨م، في قيرغيزستان إبان الاحتلال السوفيتي لجمهوريات وسط أسيا المسلمة.

كان والده (توريكول أيتماتوف) من أوائل الشيوعيين القيرغيز، وفي عام ١٩٣٧، أثناء حضوره معهد الأستاذية الحمراء في موسكو، ألقي القبض عليه وأُعدم بتهمة القومية البرجوازية المناهضة للسوفييت.

التحق جنكيز بالمدرسة الروسية، ثم بالمعهد الزراعي القيرغيزستاني في فرونزي، وتحول بعدها من دراسة الثروة الحيوانية إلى دراسة الأدب في معهد غوركي للأدب في موسكو.

بدأ مسيرته الأدبية في روسيا عام ١٩٥٢، بنشر قصصه باللغة الروسية، وفي عام ١٩٦٧، أصبح عضواً في المجلس التنفيذي لاتحاد الكتّاب السوفييت، فاز بجائزة الدولة السوفيتية للأدب عام ١٩٦٨، عن روايته (وداعاً جولساري) كما فاز بجائزتين في عامي ١٩٧٧ و١٩٨٣، ولقب ببطل العمل الاشتراكي عام ١٩٧٨.

ومن عام ١٩٦٤ إلى عام ١٩٨٥، كان رئيساً لاتحاد السينما في جمهورية قيرغيزستان السوفيتية الاشتراكية، وعين رئيساً لاتحاد الكتاب القيرغيز سنة ١٩٨٥.

عمل مستشاراً لآخر الرؤساء السوفييت (ميخائيل غورباتشوف) كما وعين سفيراً في عدة دول أوربية، ولاحقاً سفيراً لبلاده لدى بلجيكا بعد استقلال قيرغيزستان عن الاتحاد السوفيتي.

تُرجمت بعض أهم أعماله إلى عشرين لغة، منها قصة (جميلة) سنة ١٩٥٨، (المعلمة الأولى) سنة ١٩٦٧، (وداعاً يا غولساري) سنة ١٩٦٧، (السفينة البيضاء) ١٩٧٢، (اليوم يدوم أكثر من مئة عام) ١٩٨٨.

توفي في العاشر من يونيو سنة ٢٠٠٨، في ألمانيا بعد إصابته بالتهاب رئوي وفشل كلوي، ودُفن في موطنه قيرغيزستان.

# حوار ثقافي

## ما بين جملةٍ وشطر..
## فطرةٌ توهب أم مهارةً تُكتسب؟!

إعداد
سحر علي النعيم

إن توظيف اللغة في محاولةٍ لتحويل القراءة من مجرد عملية ذهنية إلى تجربة متكاملة؛ تخلق مشاركة حسية وتأثيراً في ذهن القارئ أياً كان نوعها سواء عاطفية، فكرية، تعليمية، نفسية، وحتى جمالية، ذلك ما يكون على عاتق الكاتب.

ولكن.. هل هناك اختلاف واضح للقارئ في استخدام الكاتب الأدبي الموهوب بالفطرة لهذه اللغة وبين استخدام الكاتب الأدبي الذي اكتسب مهارته مع الوقت؟!

الكثير من الكتاب ظهرت مواهبهم الأدبية دون الحاجة إلى أي تدريب؛ بل كان اكتشافهم لهذه الموهبة محض مصادفةٍ مثل صياغة جملةٍ مبهرة في أول حصة تعبير!

ومن الأمثلة على ذلك، كيف أن بداية الكاتب الياباني (هاروكي موراكامي) ليست نتاج دراسة أكاديمية؛ بل جاءت بشكلٍ حدسي، حيث راودته على حين غرة رغبةً بكتابة روايةً وهو يشاهد مباراة بيسبول، هكذا وبكل عفوية!

وقد كانت إحدى مقولاته: "ليس عليك أن تدرس في كلية الآداب في الجامعة حتى تصبح روائيًّا، لأنه لا وجود فعليًّا لعلم متخصص في كتابة الروايات"

يأتي في المقابل، الكُتاب الذين كمثالٍ أثارت المطالعة حماستهم؛ فانبثقت بعد ذلك مهارتهم من البحث، والتعلم المستمر، والعمل الجاد.

قد يكون الأمر محسوماً فيما يخص تأليف الكتب الفكرية والعلمية، أما عن الكتب الأدبية مثل: الروايات والقصص،

والشعر...، فيكون الأمر معقداً أكثر؛ حيث يجد الكثير أنها تحتاج إلى موهبة تضفي جمالاً مميزاً يجيد العبث بمشاعر القارئ.

تقول الروائية الكويتية بثينة العيسى: "كاتب الأدب مثل قارئه يعرف أن النص الأدبي لا يقرأ عن طريق العقل؛ بل الجوارح جميعها، إنها السمة التي تمنح الفن خصوصيته وتجعله غير قابل للاستبدال"

لا شك أن الكتابة الجيدة المقنعة تتطلب مزيجاً من الموهبة والمهارة، كما أكد (هاروكي موراكامي) حيث قال موضحًا أن: "الموهبة وحدها لا تكفي، عليك أن تحافظ عليها وتصقلها كما لو كانت حيواناً أليفاً"

لكن غياب أحدهما -لا سيما الموهبة- قد يجعل الأمر بالغاً في الصعوبة، فهناك العديد ممن يحملون دكتوراه في الأدب العربي، وكذلك أساتذة يُعلمون النحو والصرف والبلاغة والعروض.. رغم مهاراتهم المثابرة هذه؛ فنجدهم لا يستطيعون خط شطرِ قصيدة أو كتابة جملةٍ من رواية.

يختلف الموهوب عن مكتسب المهارة في أن الأول موهبته تضفي على ما يكتب رونقاً فريداً يتمثل في القدرة على سكب جزء من روحه داخل السطور؛ يخلق بها عالم سردي ساحر من شخصيات وأحداث مؤثرة بعفوية دون عناء، أما الآخر مع ممارسته الدؤوبة فيكون أكثر مرونة في الكتابة، حيث أنه يمتلك قدرة أعمق على فهم اللغة؛ فيتكيف بسهولة مع مختلف الأساليب والمواضيع، إلا أن هذه المرونة الفاقدة للموهبة جامدة وقد شبهها البعض بما يحدث مع النصوص الأدبية التي ينتجها الذكاء الاصطناعي: جذابة لكنها خالية من الروح!

ولكي تميل الكفة الأكثر صواباً بهذا الصدد؛ تطرح مجلة القلم سؤالين على ضيوفها الأعزاء:

- يقول الكاتب البرتغالي (فرناندو بيسوا): "الكتابة هي أن يزور المرء نفسه" فهل زيارتك الأولى تجلت عن موهبة فطرية، أم كانت من خلال مهارة اكتسبتها مع الأيام؟

- الكتابة -لا سيما الأدبية- بلا شك تتطلب مزيجاً من تفاني الموهبة والمهارة الدؤوبة، لكن إن استوجب اختيار أحدهما، فأيهما سيكون أكثر تأثيراً على القارئ؟

في رده عن التساؤل الأول؛ يجيب الروائي والناقد اليمني عبد الفتاح إسماعيل الخضر: "أضف لقول الكاتب فرناندو بيسوا، أن الكتابة هي إعادة اكتشاف أنفسنا، ذواتنا، مشاعرنا، تصوراتنا، وجودنا النفسي والفيزيائي، تجلت زيارتي لنفسي بمواقف حياتية عدة أبرزها: كتابتي عبارات أكبر من سني على جدران منازل قريتي وأسوار مدرستي، وعشقي لكلمة الصباح في الإذاعة المدرسية.

وهناك زيارة طريفة، عندما أخذت أختي أول نص قصصي كتبته بالثانوية العامة حينها، جسدت فيه تجربتي الأولى في الحب، وذاع صيته بين قريناتها.

عبد الفتاح إسماعيل الخضر

بالفعل، الموهبة هبة السماء، لكنها بالمقابل تحتاج للتدريب حتى تكون عظيمة، مستمرة، معطاءة، ولا تضمحل مع الخذلان والقمع، فالموهوب له القدرة على تشكيل حالاته الذهنية والنفسية بطرق مختلفة، ويملك فكراً متقداً أشبه بحبات خرز لا تعد ولا تحصى سرديًا وشعريًا ونقديًا.

تبادلتُ الزيارات مع نفسي منذ الطفولة، فالكثير من الأمور أقف عندها بتأمل، مشهد غروب، طفل بمقلب قمامة،

عصافير تنقر نافذتي، كل ذلك وغيره فجر لديّ طاقات من المشاعر المرهفة والوجدان اليقظ، لأعقد زواج كاثوليكي لا ينفك بين موهبتي ومهارتي، فالموهبة بحياتي كادت أن تموت قهراً وتقتل مع سبق الإصرار والترصد مرات عدة، لولا شيئين الأول: القراءة الموسوعية بشتى صنوف المعرفة (التاريخ- الفلسفة- الأديان- علم النفس- الأدب) والثاني: قراري الحاسم دون الالتفات لأحد بالمضي في عوالم جنون الكتابة"

وتابع الخضر: "الموهبة والمهارة توأمان يعيشان في عالم التخاطر عن بعد، فإذا اضمحلت الموهبة بالإهمال؛ توجعت المهارة وانتكست، وإذا ما رعيت الموهبة وسقيت؛ أزهرت وانعكس إيجاباً على المهارة وتطورها.

فالموهبة فطرية، لكنها تموت دون رعاية وتدريب ومساندة حتى تصل لمستوى المهارة الإبداعية، سواءً بالأدب أو الفن أو غيرهما.

فالكتابة الإبداعية تحلق بجناحي الموهبة والمهارة، وإذا ما كسر أحدهما؛ سقطت الكتابة إلى هوة سحيقة وتموت، فهناك عوامل أساسية وهامة تعد منطلقاً للكتابة الإبداعية: منها الطلاقة في إنتاج عدد من الأفكار الإبداعية، والمرونة بتغيير الحالة الذهنية بتغير الموقف، والحساسية للأمور من حولنا وتحليلها وإعادة صياغتها، وكذلك الأصالة أي أن المبدع لا يكرر أفكار المحيطين به؛ بل يولد أفكاره الإبداعية الخاصة، والقدرة على تنمية الصور الخيالية دون تناقض وشطط، وأيضاً المواصلة المنطقية، فالكاتب الذي ينسى ما بدا به يأتي عمله بصورة غير متسقة.

كل هذه العوامل وغيرها لا تسير قدماً نحو المغايرة والفرادة إلا بالموهبة والمهارة، فالموهبة دون تدريب واحتضان تندثر شيئاً، فشيئاً، والمهارة دون موهبة تكرار آلي لا طائل منه، فالموهبة قدرة فطرية على التعبير بشتى أنواعه الأدبية والفنية وغيرهما، بينما المهارة هي القدرة على توظيف الأساليب والتقنيات الكتابية بشكل دقيق حسب الجنس الأدبي الذي يختاره الكاتب.

خلاصة القول: الكتابة عوالم خلاقة، فريدة، مغايرة، غرائبية، عجائبية، لا نسبر أغوارها إلا بالموهبة الأصيلة والمهارة المكتسبة، ولا تتطور إلا برعايتهما الرعاية المتوازنة دون ميل لأحدهما أو محاباة؛ كي تزهران كتوأمين يبثان البهجة في الطبيعة والنفس"

من جانبها تقول (الهايكيست) التونسية فائزة وشتاتي: ""الكتابة هي أن يزور المرء نفسه" تعبير يحمل أبعاداً نفسية وفلسفية نستنتج من خلالها أن الكتابة هي فعل داخلي، رحلة نحو الذات وليست مجرد تسجيل للواقع أو سرداً خارجياً يكفي أن نمتلك له المهارة والزاد اللغويّ للقدرة على الكتابة.

الكتابة الأدبية حسب رأيي المتواضع، نتاج تلاقٍ بين الموهبة والمهارة، تكون فيها الموهبة الشرارة الأولى الاستثنائية التي تتجلّى في حسّ الكاتب اللغوي وقدرته على التصوير، وهي التي تجعل كتاباته تحمل بصمة خاصّة لا تُقَلّد بسهولة.

فائزة وشتاتي

وعلى هذا الأساس أجيب فأقول: إن زيارتي لنفسي تولّدت عن موهبةٍ فطريةٍ كامنةٍ بذاتي لم أكتسبها عبر التعلّم؛ بل ظهرت بشكل عفويّ في مراحل مبكرة، وظلت تنتظر قبَساً ما لتبرز أكثر، وتُصقل مع تقدمي في الدراسة وفي العمر أيضاً، كما ساهم في ذلك توجّهي نحو اختصاص تدريس

اللغتين العربية والفرنسية.

تمنح الموهبة عمل صاحبها الصدق الفنيّ والعمق العاطفيّ؛ وهذا ما يلامس وجدان القارئ مباشرة"

وأضافت: "الموهبة هي البذرة الأولى، وموهبة الكاتب تظهر في حساسيته تجاه التفاصيل، في قدرته على التقاط المعنى خلف العادي، وفي امتلاكه لصوتٍ خاص لا يشبه سواه.

أما المهارة، فهي الحقل الذي تزرع فيه تلك البذرة التي تُكتسب بالقراءة، بالتجربة، بالخطأ وبالعودة الدائمة إلى الورقة البيضاء.

فهي التي تهذب اللغة وتنقي الفكرة، تحوّل الإلهام إلى نصّ يُقرَأ لا مجرد شعور عابر.

المهارة تُقنع والموهبة تُدهش، المهارة تمنح النص تماسكاً تقنيًّا (بناء الحبكة، إيقاع الجمل، عمق الشخصيات) يجعل القارئ ينغمس دون أن ينتبه لـ (الثغرات) التي قد تُفقد الثقة.

مثال على ذلك: (جورج أورويل) في رواية ١٩٨٤، لم يعتمد على موهبة خارقة؛ بل على دراسة المجتمع وصقل اللغة لصنع رواية تُخَطُّ بأحرف من نار في الذاكرة.

كاتب ماهر يستطيع توظيف أدوات السرد لاستدراج مشاعر القارئ، حتى لو لم تكن موهبته تهبط عليه من السماء.

أختم فأقول: إن الموهبة الفطرية والمهارة الدؤوبة هما جناحا طائر الأدب؛ كلاهما ضروري للتحليق، لكن لو حُذف أحدهما، فالسؤال: أي الجناحين سيُبقي النص حياً في سماء القارئ؟

فالكاتب الذي يمتلك الموهبة فقط؛ قد يضيعها، والكاتب الذي لا يملك الموهبة؛ قد يجتهد كثيراً دون أن يترك أثراً حيًّا في قارئه.

الكتابة الأدبية ليست مقامرة بين موهبة ومهارة، فالأولى تلهم بنار القلب، والثانية تجيد التعبير فتثمر بمطر العقل.

الأدب العظيم هو مزيج انفجاري بينهما، لكن إن اضطررنا: فالمهارة تضمن ألّا يسقط النص، والموهبة تضمن ألّا يكون النص عاديًّا.

ولو كان على القارئ أن يختار بين نصٍّ مدهش لكنه فوضوي (بفعل موهبة بلا مهارة) ونصٍّ مُحكم لكنه بلا شرر (بفعل مهارة بلا موهبة) فغالباً سينجذب نحو الثاني؛ لأنه يمنحه رحلة مكتملة الأركان حتى لو لم تكن الأسطر تُرقص قلبه.

فقد قال ستيفن كينج: "الكتابة الموهوبة تصنع فناناً، لكن الكتابة المدروسة تصنع كاتباً"

والقارئ العادي يبحث عن كاتبٍ يُتقن إدهاشه، لا عن فنانٍ ينتظر الإلهام"

د. سلطان الزغول

حول رؤية الشاعر والناقد الأردني د. سلطان الزغول، عن الموهبة والمهارة يوضح: "ليست زيارتي الأولى إلا موهبة صقلتها القراءة.

طفل في قرية جبلية يغمرها السكون، أبرز أحداث حياته مواجهة الطبيعة الوعرة، لا يملك من صلة مع العالم إلا مكتبة المدرسة البسيطة.

وكلما قرأ أكثر، قراءة دون توجيه أو رعاية؛ كبر إحساسه

بقيمة الكتابة ودورها في تغيير العالم.

حتى جاءت اللحظة الأولى التي أنس فيها إلى دواخله، وبدا قادراً على محاورتها والتعبير عن خطوته الأولى في المعرفة، وهي الخطوة الكبرى إذا ما تحققت، لأنه حين يعرف نفسه -حسب نصيحة سقراط - يعرف العالم.

لكن هل عرف الفتى نفسه؟

ربما احتاج الأمر إلى رحلات طويلة عبر السنين والأماكن حتى بدأ يتلمس جدار هذه المعرفة، ناهيك عن أن ينقبه ويتعرف على خصائصه.

لعل الزيارة الأولى قد دفعتها الموهبة والمهارة المحدودة، لكن إعادة الكرة والمعاودة ارتبطت بمهارة مكتسبة.

هذه المهارة التي غذّتها عوامل شتى يصعب حصرها نتيجة عيش الحياة عبر تجلياتها المتعددة، مع إيمان راسخ بقيمة الموهبة وأولويتها.

لكنها ستغدو دون المهارات المكتسبة مجرد بذور ملقاة في التراب تحتاج فلاحاً يسقيها الماء ويشذبها حين تصير نباتاً يربو وينمو، ثم يعتني بها حتى تطرح ثماراً لها طعمها الخاص، ولونها المميز، ورائحتها الحريفة"

ويسترسل: "أظن أن الموهبة ترضي المتلقي للوهلة الأولى، حين يجد فيها ما يلامس أعماقه، فيقترب الكاتب من عالمه الداخلي، خاصة إذا كان هذا المتلقي قارئاً مكتفياً.

لكن اقتران الموهبة بالمهارة والقدرة على ارتياد الآفاق، والإيغال في كل ركن من أركان العالم الذي يرتاده الكاتب، مقدماً الدهشة والمتعة والمعرفة عبر انثيالاته المحسوبة بعناية الجراح الماهر، هذه المهارة الدؤوبة، خاصة عند قارئ متعطش واعٍ لا تحُدّ خياله حدود، ولا تحيطه حواجز، أكثر تأثيراً وقدرةً على الوصول بالقارئ ومعه إلى سماء الجمال، حيث الخصب والسحر الذي يدفئ الروح ويوصلها إلى السكينة أحياناً، ثم يبعثرها، ويدفعها إلى القلق والعطش والبحث عن أجوبة دون جدوى.

لا تكفي الموهبة وحدها الكاتب إذاً، وهنا تبرز الفوارق بين كاتب ذي موهبة يظن أنه يمتلك ناصية الكلمات، وكاتب يمتلك الموهبة والمهارة والشغف، ويدرك أنه لن يتوقف عن التعلم لحظة واحدة، لن يستطيع أن يجلس أخيراً ليقول: أنا أعرف ما أريد وأكتفي.

في اللحظة التي يكتفي فيها؛ سيموت وينتهي"

في ذلك ترى الكاتبة المصرية، ومؤسسة دار نشر (بوكان) مريم أشرف، أن زيارتها الأولى لنفسها كانت من خلال موهبتها الفطرية حيث تقول: "شعرت بها منذ بداياتي، لكن هذه الموهبة لم تبقَ على حالها؛ بل تطوّرت وصُقلت مع الوقت بالممارسة واكتساب المهارات.

أرى أن العلاقة بين الموهبة والمهارة علاقة تكاملية لا يمكن الاستغناء عن أحدهما، فالموهبة هي البذرة، والمهارة هي ما يعتني بها وينمّيها حتى تزهر.

ومع ذلك أجدني أعتقد أن الموهبة هي ما يمنح النص روحه، فهي المسؤولة عن الخيال والقدرة على الابتكار، وعن تلك اللمسة الإبداعية التي تأسر القارئ.

مريم أشرف

صحيح أن المهارة ضرورية لتقديم الفكرة بشكل لغوي متماسك وجميل، من خلال استخدام التشبيهات والتراكيب البلاغية، إلا أن المهارة وحدها لا تُنتج نصًّا حيًّا نابضاً بالحسّ والإبداع.

ولو كان لا بدّ من اختيار أحدهما فقط، فإنني أختار الموهبة؛ لأنها الأساس الذي تُبنى عليه الكتابة.

ففي العصور القديمة، كان الشعراء يقولون الشعر ارتجالاً دون الحاجة إلى دراسة النحو أو البلاغة، وكانت موهبتهم كفيلة بإيصال المعنى والجمال معاً.

لذا.. متى حضرت الموهبة، حضرت معها القدرة على التأثير"

تنطلق الكاتبة الأردنية تبارك الياسين، في إجابتها وتوضح: "زيارتي الأولى كانت منذ زمن بعيد جداً، ويبدو أنها زيارة قد طالت كثيراً، حيث بدأت بقصة قصيرة عندما كنت طفلة بزيٍّ مدرسيّ، حينها عانقت الأحرف وصنعت من الكلمات طائرة ورقية لأسافر بالحكاية إلى بلدي، أخبرتني وقتها خالتي أن أحتفظ بها؛ ربما كبرت معي هذه القصة وهذا ما حدث بالفعل؛ لأحصل على أول جائزة لي، حينها استطابت

تبارك الياسين

الزيارة حتى بدت أشبه بالإقامة، لم أكن أعلم وقتها أنني أمتلك هذه الموهبة"

ورداً عن التساؤل الآخر تجيب: "أظن أن كليهما يكملان بعضهما، لا أستطيع الانحياز لأحدهما، ربما هناك موهبة ولكنها تحتاج إلى صقل وتطور ومعرفة، ودونهم ستكون الكتابة ناقصة، وربما هناك من يبذل مجهود وتفاني بالكتابة ولكنه يفتقر إلى الموهبة حتى لو امتلك كل أدوات الكتابة؛ ستبقى هناك ثغرة في النص الأدبي"

طاهرة آل سيف

سردت القاصة السعودية طاهرة آل سيف، عن خبايا زيارتها الأولى للكتابة حيث وصفتها: "زيارتي الأولى لنفسي يمكن أن أسميها موهبة فطرية إن صح ذلك، لأنني في سنٍ مبكرة في السابعة أتذكر أنني كنت أكتب رسائل لعالمي الصغير الذي عرفته، رسائل للأحرف والأرقام والألوان والأيام، وفصول السنة، كنت أكتب للموجودات بمعناه الكبير في نظري، فأمنحها ألوان وأمنحُ الألوان أشكال، وأكتب للفصول مغامراتي مع أصدقاء الطفولة الذين عرفتهم خارج إطار العائلة"

وأكملت: "الموهبة إن كانت بين يدي كسول؛ سينتج عنها مخرج ولكنه بليد، الموهبة تطلب من صاحبها المواصلة

والرعاية والاهتمام والنمو، لن تُردف وحدها وليس هناك وحي يتنزل على بشر من بعد الأنبياء، أعتقد هذا بشكلٍ كبير.. قد ترقى المهارة لدرجة عالية، ولكن بعد لأي وتعب، ولا يمكن مقارنتها مع قفزات الموهوب السريعة حين يرعى موهبته ويصقلها"

أما عن الأديب المصري، ورئيس مجلس إدارة دار ديوان العرب للنشر والتوزيع الدكتور محمد وجيه، فيرى أن: "الزيارة الأولى لا تنبع من موهبة، فعادة ما تكون إلقاء لما تحمل صدورنا أو عقولنا، ربما تكون ناتجة عن موقف شخصي أو موقف رأيناه أو سمعناه، بتلك الزيارة لا ندرك الموهبة ولا نفكر بها إطلاقاً، وهذا ما يخص الزيارة الأولى، ويتبعها عدة زيارات أخرى أحياناً نسعد بها أو نقلق بشأنها، فنعرضها على أولي الأمر أو الرفاق؛ وهنا تتضح إن كانت موهبة أو مجرد تعبير لا مسمى له"

وما بين الموهبة والمهارة فيقول: "هما كيان واحد لا يجوز أن ينشقا؛ فكما الزهرة اليافعة المزهرة إن لم تروى ذَبُلت مهما كان روعة مظهرها وفائدة جوهرها وعبير عطرها؛ فالموهبة وحدها تعني ثبات الكاتب عند نقطة واحدة لا يتقدم وربما يتأخر، لأن التطور والحداثة

محمد وجيه

والظروف المحيطة تتغير، وعليه أن يواكبها، لكنه سيقف متفرجاً.

والمهارة هي السعي خلف تطوير الذات، وتعلم كل جديد، والبحث عن سُبل شتى في تنمية الموهبة وسقيها بماء الثقافة والاطلاع"

يختم الروائي السعودي أحمد السماري، الحوار معبراً: "يقول فرناندو بيسوا: "الكتابة هي أن يزور المرء نفسه" ولعلها زيارة تبدأ بالمفاجأة وتنتهي بالمساءلة.

كانت زيارتي الأولى وليدة دهشة فطرية؛ وجدتني مأخوذاً بالكلمات، لا افتتاناً بقدرتها على التعبير؛ بل بانجذاب غامض إلى ما تومئ إليه خلف ظاهرها، وكأنها تحمل سراً لا يُقال إلا لمن يصغي بقلبه.

أحمد السماري

الموهبة، كما وصفها ستيفن كينغ: ''هي مجرد نقطة البداية، أما ما يصنع الكاتب فهو العمل، والتكرار، والانضباط''

بدأت بفطرة، نعم، لكن الطريق لم يكن فطريًّا كله.

الموهبة تُشبه الشرارة التي تومض في العتمة، لكنها لا تكفي لتشعل ناراً تدفئ قارئاً أو تضيء فكرة.

المهارة كانت ضرورة، لا بديلاً؛ بل معادلاً روحيًّا لتلك الشرارة.

بالقراءة، والمراجعة، والانفتاح على النقد، بدأت الموهبة تتخذ شكلاً يمكن فهمه والوثوق به.

الموهبة في جوهرها، هي الوتد الراسخ لأي فن، لكنها ليست وحدها ما ينهض بالكتابة أو يُبقيها حيّة.

فثمة عوامل لا تقل عنها أهمية، أولها الشغف؛ تلك النار الداخلية التي تُحوّل الموهبة إلى طاقة خلاقة لا تهدأ.

ثم يأتي التدريب، بما فيه من صبر ومثابرة، ليشحذ الموهبة ويصقلها حتى تبرق وتلمع.

كما قال المهاتما غاندي: ''الفرق بين ما نفعله وبين ما نستطيع أن نفعله، كفيلٌ بأن يحلّ مشاكل العالم'' ويمكن إسقاط هذه الفكرة على التجربة الإبداعية ذاتها، فكم من موهبة خذلتها حدود التردد، وكم من طاقة خبت لأنها لم تُستثمر.

الإيمان برسالتك، وثقتك بما تكتب، هما ما يدفعانك للاستمرار، حين يخفت التصفيق ويطول الطريق.

الموهبة دون تمرين تُشبه آلة موسيقية لم تُعزف؛ صامتة، لكنها واعدة.

أما حين تُصقل، وتُقاد بالشغف والإصرار، فإنها تصبح صوتاً لا يُنسى، وصدى يبقى.

المفكر أومبيرتو إكو يرى، أن: ''الكاتب الجيّد ليس من يعرف كيف يكتب فحسب؛ بل من يعرف متى يصمت، ومتى يُخفي نفسه خلف النص'' وهذه مهارة لا تمنحها الموهبة وحدها.

بل تحتاج إلى وعي سردي، وإدراك لحساسية اللغة وتبدّلات القارئ.

وعن التأثير، فإن أكثر النصوص بقاءً في ذاكرة القارئ ليست تلك المتقنة شكلاً؛ بل تلك التي حملت حسًّا حقيقياً، كما عبّر نيتشه: ''نكتب بدمنا، لعلّ القارئ يشعر أن له روحاً'' وهذا الحس لا يُلقّن؛ بل يُولد.

لذلك، إن خُيّرتُ بين الموهبة والمهارة، فإنني أرى الموهبة أكثر تأثيراً، لأنها تهمس للقارئ بلغته الأعمق: العاطفة.

المهارة قد تُقنع القارئ، لكن الموهبة تُصادقه، تمشي معه إلى ما بعد الصفحة الأخيرة.

فثمة كُتّاب يُعجبك إتقانهم، وآخرون تُحبهم حتى في ضعفهم، لأنهم حين كتبوا.. تركوا جزءاً من أنفسهم بين السطور"

# خربشات منسية

## وطن الميلاد

زاوية الكاتبة
فاطمة الحوسنية

في كل مرة أُنيب فيها إلى ربي بعد غفلة، لا أشعر أبداً أني ذاهبة إليه؛ بل كل ما تستشعرهُ روحي المثقلة بضلالة الغواية، أني عائدة إلى وطني من ذهابٍ طويل..

عارية دون صكوك الغفران ولا حجة ولا برهان، آتيهِ بثقل الخطايا، ليس معي سوى يقين جازم بالرحمة كورقةٍ رابحة أخبئها تحت جناح الإنابة، وأن لا وطن يخون ابنه، وإن كان ضلعه الأعوج الذي لا يستقيم..

وطن دون اغتراب، آخذ بناصية القدر من عزلته المميتة، ليقتصَّ عذابات المنفى، فينهي هجرتي الدائمة، كولادة النور بعد مخاض الظلمة..

بشائر تُزف في ثوب الطمأنينة حناناً من لدن رحيم كريم، ليستريح كتفيّ المكلوم بسكين الذنب من ثقل الرحل والترحال..

وتستقر نفسي الآمنة بعد خوف واضطراب، ويطمئن قلبي بعد ارتياب طويل، وكأنه على جوديّ الأمان يتنفس صعداء الطريق الشاق، يقطع الشك باليقين، والخوف بجميل الرجاء، مغتسلاً ببهجة النور من تعب الأيام..

ارتواء دون ضمأ بعد عطشٍ ضال، قد قطّع أوصال بشريتي النقيّة، ملطخاً فطرتها السويّة بسواد الغواية..

وطن يندلع فيه النور كمشكاةٍ في زجاجة، كأنه كوكب دريّ، ينقطع إليه كل طريق فلا غِواءَ ولا غواية، تعرفه تقاسيم روحي كما تعرف بيتي الأول، واسمي الأول، وكينونتي الأزليّة، حيث الميلاد، حيث كنا وحيثما سنكون، ذلك الوطن المدفون فينا قديماً..

حيث أزلية الوجود، خالداً دون انتهاء، منتهياً إليه كل شيء.

# البدايات الجميلة

للكاتبة
وفاء عبدالعزيز

وفي هذا المساء.. يلفني الظلامُ ولا شيء غيرَ الفراغ والصمت أشعرُ به ثقيلاً..

ونظراتي تاهت في البعيد.. حيثُ أنت.. وهذا الحنين.. حيثُ أنا وهذا العجز الذي يأكلني..

ولا شيء يشغلني سوى سؤال.. أينَ ذاكَ الرجل الذي أحببتُ.. وفي أي الدروب تاهَ مني.. وكيفَ غاب..؟

كُلُّ شيءٍ غدى مُختلفاً.. حتى أنتَ تبدو مُختلفاً..!

مُعقدٌ وجداً.. ولا أدري من تكون..؟

تصرّفاتك مبهمة.. وحديثكَ مُقتضب..!

تقرّبٌ يعقبُه غياب.. وغيابٌ يعقبهُ غياب.. أموتُ فيهِ وأحيا مراراً.. وفي حيرةٍ أسأل عمَّ تريدُ حقًا..؟!

فهل لكَ أن تصفَ لي من تُريدها كحبيبة..؟

لعلي أرقى إلى ما يُرضيك.. وأنتهجُ قوانينَ الحُب الجديدة..

وفي هذا المساء.. أشعرُ بأنّي أقفُ على حافة حُفرةٍ عميقة.. وبيدي معولٌ ضخمٌ ثقيل.. وشيءٌ أوشكَ أن يُدفنَّ تحتَ التُراب.. إمّا أنا أو هو ما بيننا..!

سقطت مني دمعة تختزنُّ في جوفها كُلَّ المرار.. دمعةٌ أبلغُ من كلِ قصائد الرثاء.. حاولتُ رغمَ كلِ ما يسوؤني أن أبقى قريبة.. غيرَ أنَّ البُعدَّ أرحم من أن أكونَ رهنَ مزاجيتك.. ورهنَ الانتظار.

أرحم من العيشِ في قصة حُبٍّ.. الرجلُ فيها لا وجود لهُ ولا أثر..! وما أصدقهم حينَ قالوا: "البدايات فقط دوماً جميلة..!"

# ملامح النضج في (ممرات بيضاء لغزالة وحيدة)
# للقاص كرم الصباغ
# الجزء الأول

دراسة نقدية بقلم الناقد الأستاذ الدكتور

أحمد صلاح هاشم

استهلال:

للغة العربية سطوة تشي بحمولات الخوف والقلق والتسلُّط.. إنها لغة شاعرية بطبعها كما قال مولانا عباس العقاد، ومنغّمة ومرنّمة ومغنّاة ومنوَّنة.. موسيقية تعزِف من نوتات لا تحُدّ، فإذا أطلقت أنفاسها في نصٍّ ما، فقد تسرق الكاتب من نصِّه، وتوقعه في حبائل غواياتها، وتدفعه ـ طائعاً أو مرغماً ـ إلى أن يعبد الشكل، ويهُيم بالجرس، ويضيع في الزخارف، كمن نسي لماذا دخل المعبد.

لكن الأديب الحصيف الذي يحجم طاقاتها ويحسن تصريفها، ويضم إليها من روحه الفكرة البكر الطازجة، غير المطروحة في الطريق، ولا المبتلاة بكثرة الحاضنين، لا شك يضاعف جماليات اللغة، ويفجر طاقات الكلام، ويحظى بمادةٍ قابلة لكل تشكيل!

في (ممرات بيضاء لغزالة وحيدة) نسير عبر أروقة نصٍّ يفجّر قواعد القص، ويكسر أفق التلقي، ويهندس الجمال في دوائر وهياكل، ويكتب من أفق لا منتهٍ؛ فلا أطر تحده، ولا أرض يتخذها مرتكزاً وقاعدة انطلاق، ولا غاية إلى السماوات العلا.. ولكيلا يكون الحديث مجاملة جوفاء ابتلي بها الدرس البلاغي العربي، وانبهاراً لا يليق بقدسية البحوث النقدية الرصينة، فستسعى هذه الدراسة الموجزة إلى حيازة أركان الحكم عبر ممرَّات التبرير، لا دفعاً لتهمة الانحياز، وإنما محاولة نقل البلاغة الهلامية إلى أطر الدرس الأكاديمي، آخذاً من الأخير جديته، ومن الأولى أسلوبيتها.. والله المستعان!

الكتابة منذ البدء تشُبه رقصاً داخل قفص، أو دعاءً يرُفع في مهبّ ريح، نصٌّ يشُبه اسمه تماماً: متاهة من البياض، ومن الوحدة، ومن الخوف النبيل.

أما الرقص في قفص، فلأنه يحكي عن أوجاع الانحباس والتقيد، وأما الدعاء فلأنه مؤجل الاستجابة، يفسره الكاتب في لحظات قنوط بالجهد الضائع!

هنا لكل شيء ظلّ، ولكل ظلّ طيف، ولكل طيف وجعٍ قديمٍ أو حلمٍ مؤجَّل، لا مفر من التأويل، ولا معنى دون التورّط، ولا خلاص دون أن نمضي، نحن والكاتب، في تلك (الممرات البيضاء) حتى نهايتها.. أو حتى نهايتنا.

## ١-بلاغة العنوان والعتبة النصيّة

(ممرات بيضاء لغزالة وحيدة) يتجاوز تقليدية العناوين، ليكون أشبه بقصيدة مكتملة في هيئة رمزية، تعُلن منذ البدء لا انتمائية هذا النص، وخروجه عن حيز الدفء الآمن، إنه عنوان مكتنز، متعدد الطبقات، ينهض على بلاغة التناقض والتكثيف الرمزي، ويحُيل إلى حقول دلالية تتجاور وتتضاد وتتمازج.

فالممرّ ليس طريقاً صريحاً، وإنما -كما هو معلوم- مسار ضيق محفوف بالاحتمالات، إنه مجاز عن مصائر البشر، وخياراتهم المنكفئة، وهو أيضاً تلميح خفي بالدوائر المغلقة التي يعاني منها أبطال المجموعة، الممرّات عند كرم الصبّاغ ليست انتقالاً مكانياً بقدر ما هي تقلبّات وجودية.

كذلك البياض ها هنا يشتبك مع رموز متعددة، لعل أبرزها الصفاء، البداية، الموت، الطهر، وربما الحذف والإلغاء - كلون الكفن وابيضاض العين في لحظة النهاية- إنه بذلك لون محايد ومخادع، يمنح الأمل ويستبطن اليأس، يشبه ظلاً غير مرئي للضوء.

ولأن الغزالة كائن هشّ، سريع، جميل، وهي إلى جانب أصالتها بوصفها رمزاً للأنوثة أو الطفولة، تعُدّ رمزاً للضحية المختارة، للكائن النبيل الذي يجد نفسه في قلب المتاهة، وهو أضعف من أن يثور، وأشجع من أن يفر.

الغزالة فريسة وحيدة، دلالة الضعف والوحدة، وهي كائن أرضي فحسب، بينما الممرات قد تكون أرضية، أو صاعدة عمودية سماوية، مما يمنح العنوان حالة من التناقض الذي يصب في جهة تزخيم الدلالة وشحنها!

يلُاحظ أن البناء البلاغي في العنوان يجيء من اسمين مركبين في مجموعتين متوازيتين: ممرات بيضاء وغزالة وحيدة، بالإضافة إلى حرف الجر (اللام) الذي ربط بين المجال المكاني (الممرات) والكائن الحيّ (الغزالة)

ذلك كله يصنع شيئاً من التشابك الإيحائي يفرض نفسه: هل الممرات للغزالة؟ أم أن الغزالة ضلَّت فيها؟ أم أنها هي التي صنعتها بخوفها؟ إنه مفتتح يوسِّع دائرة الشك والتساؤل، مما يحقق شرط الانزياح الشعري الذي يتجاوز المباشرة.

## ٢-العتبة النصيّة (الشارة)

في الصفحة الثانية، نفُاجأ بشارة منسوبة لمولانا جلال الدين الرومي عن الناي: "لعله كل من أبُعد عن محبوبه، وأحرق الشوق له روحا، يستمع إلى قولي"

إنه دلالة الغربة التي تجعل الناي مقتطعاً من الغاب، وليس مثل ساق البامبو التي تنغرس في أي أرض، فتمنح نفسها مساحة انتماء جديدة، إنه وشي بأننا بصدد مواجهة أزمة وجودية، وأن الحديث عن الهوية وإن بصورتها الأكثر اتساعاً من كينونة الأشخاص.

فإذا أضفنا إلى ذلك أنه محاولة يائسة للبوح، وأنه يطرح سؤالاً لا مفرّ منه حول الحنين والغياب، يصبح متجلياً كيف ارتبطت القصة الثانية (خد السحاب) بهذا المفهوم حين يكتب: "هو ابن السماء وداره الفضاء الرحب والزرقة الصافية" وفي موضع آخر كتب: "ظل يهفو إلى السماء، وظلت الأرض تحكم عليه الخناق"

وهو ما يظُهر أن الاغتراب في هذه المجموعة ميتافيزيقي أكثر منه اجتماعي، إنه اغتراب الكائن عن موطنه الأصلي، الذي هبط منه إلى الأرض!

ولأن السماء مستقرُّنا في النهاية، فإن الممرات في الاتجاهين إذاً؛ الاتجاه الصاعد إلى السماء والهابط إلى الأرض، والإنسان في رحلتي ذهاب وإياب، وحنين واغتراب طوال الوقت!

## ٣-التشكيل الهندسي وبنية الدوائر

أول ما يلاحظه الداخل إلى المجموعة القصصية أن المعمار القصصي معمَّد بماء واحد، فهي ليست تجميعاً لقصص لا يجمعها غير أنها بقلم واحد، وإنما ثمة معمار يتخذه الكاتب وسيلة للتجانس الذي يضفي على النص منطقية محببَّة!

تبُنى (ممرات بيضاء لغزالة وحيدة) على تصميم لافت يشُبه المعادلة الهندسية لا الفوضى الإبداعية.

خمس مجموعات، كلّ مجموعة تحوي خمس قصص، في توازن عددي لا يخلو من دلالة، وكأننا أمام تيمة سردية دائرية، تدور بانتظام حول ذات الكائن، الغزالة، الحالم، المنكسر، المتأرجح بين الطيران والانهيار.

هذه الهندسة الرمزية ترتبط بأصل العنوان: الممرات،

والدوائر، والعودة، وقد أكّد الكاتب هذا التوجّه مراراً من خلال صوره البصرية والفراغية في القصص نفسها.

الدائرة المغلقة: لا خروج من هذا المصير

في القصة الأولى (شجرة) يكتب:

"أتحسَّس الحيطان التي اتخذت شكلاً دائريًّا، بحثاً عن باب أو نافذة... أستنتج أن أحدهم أحكم إغلاق الدائرة فلم يدع لمن أراد الخروج منفذاً" إنها غرفة دائرية، بلا باب، بلا هواء، كأنها نسخة مصغّرة عن قدر الإنسان، الدائرة هنا معمار سردي نعم!! وهي أيضاً رمزٌ وجودي يعكس العجز عن الانفلات، والهزيمة أمام الخلاص.

في (حصان وشمس) تتكرّر هذه الصورة بشكل بصري:

"طلاء داكن كئيب، حيطان دائرية، وسقف اتخذ شكلاً مقوساً كقبة محدبة" يبدأ النص إذن من دائرة هندسية إلى دائرة قدرية: الإنسان محاصر، لا لشيء سوى لأنه (موجود) الدوائر تتربص به، وتحيط به من كل جانب، ومع كل تكرار للدوائر، تنفتح المجموعة على صورة أكبر: كرة/شرنقة/أرض كونية.

ونحن لا نجهد في عكس هذه الرموز على الدنيا المعيشة، بهذا، يتحوّل التشكيل من جدران متداخلة إلى رمز للكون الضاغط، حيث كل شيء قابل للالتفاف، وكل خيار يمكن أن يحاصِر، ويصبح الحلم نفسه سجناً خانقاً.

المجموعة في قطعها الكبير تقع في نحو ٧٠ صفحة، وفي الطبعة المطبوعة نحو ١٠٦ صفحة، كل قصة تأخذ ٤ إلى ٥ صفحات، وهو ما يوازي عدد جهات الأرض (أربع) مضافاً إليها المركز (الخامسة)

تتضح إذن تعمُّدية الكاتب وقصديته، إنه يخُفي شيفرة عددية/ مكانية في توزيع القصص والمقاطع، وكأنّه يصرّ على أن يكون السرد محكوماً بقانون أزليّ: ليس ثمة خروج عن المسار، لذلك يتكرّر رقم (خمسة) داخل القصص بوعي ملحوظ:

في حصان وشمس: "خمسة أولاد يرابطون على الشاطئ... تحسس ساقي ابنته فتغضّنت ورقة فئة خمسين جنيهًا"

في عناق: "كان أولئك الخمسة أول من تنبّهوا إلى صرخاتها التي شقتّ سكون الليل"

في دماء طازجة: "راحت الطيور تحلّق فوق رأسها... تبتعد شيئاً، فشيئاً، حتى تصل إلى حافة الربوة"

(أيضاً هنا تتحقّق دائرة السماء والأرض بخط تصاعدي خمسيّ)

هذا الاستخدام يضرب بجذوره في رمزية الرقم ٥:

- خمس صلوات.
- خمس أصابع.
- خمسة أركان للنجاة.
- وخمسة مخارج، لا يفُتح منها باب!

إنها هندسة وجودية خفية، تمنح القصص نفساً متماسكاً كأننا داخل المبنى ذاته بأروقة متشعبّة، كلها تؤدي إلى الباب المراد، وهو للأسف باب دائري لا يفُتح على الإطلاق.

٤-بين الأرض والسماء – بلاغة التحليق والهبوط

ليس للإنسان في هذه المجموعة موطئ قدم ثابت، ولا سقف نهائي لحلمه، إنه كائنٌ مُعلَّق دائماً، بيْن بيْن؛ يتطلّع إلى العلو، لكنه مشدودٌ إلى الأسفل، يهفو إلى السماء، لكنه يرسف في قيود الطين، في البدء كان التوق، وفي النهاية لا يصل! وهذه الثنائية ليست بهدف (الديستوبيا) المجردة، أو الإحزان (الشوفيني) قدر ما تمثل رغبة سردية، وعموداً فقريًّا لأفق التجربة في (ممرات بيضاء لغزالة وحيدة)

كل قصة تقريباً جاءت على هذا التوتّر: بين الجاذبية والانفلات، بين الهبوط القاسي والتحليق المؤجّل؛ الحلم الذي يحمل الروح لأعلى، والواقع الذي يطمرها تحت كل

ركام، من هنا يصبح الطيران رمزاً لمحاولة كسر المعادلة، يقول في (خد السحاب): "ظل يهفو إلى السماء، وظلت الأرض تحُكم عليه الخناق، وتستلب كل يوم عرق ودموعه وشيئاً من آلامه"

كل كائن نقيّ هو ابن السماء، لكنه أُلقي على الأرض مرغماً، وصار عليه أن يعيش كغريب، طائر منتوف الريش، يتذكّر الفضاء لكنه يجلس مجبراً على رمال الواقع.

في (فراشات بالية) يتكرّر هذا التوق بصيغة أخرى: "أراد هو أن يحلق في سماء غامضة، ليعانق روحه التي أدمنت الفرار"

هل يمكن القول إن السماء هنا مجرد موقع جغرافيّ، أم أنها تجاوزت ذلك في بسالة لتصبح تمثيلاً للحقيقة الضائعة، والهوية المفتقدة، للذات التي نفُيت من أصلها، والبحث عن طريق عودتها، رغم معرفتها أين يكون! في مقابل الحلم، هناك الأرض، لكنها لم تكن يوماً أرضاً محايدة، تكون خادعة، متورطة، مرابية، تسحب الكائن إلى أسفل لا لتحتضنه؛ بل لتعُجزه عن القيام، وتمارس عليه ساديتَّها المتعمّدة، لا لشيء إلا لأنها تستطيع!

في موضع آخر يقول: "ظل خمس سنوات أسير الأديم... والأرض تترصّد خطواته، تقيدّها"

وهذا الترصُّد ليس سوى وجه آخر من أقنعة القدَر في المجموعة: القدر الذي لا يلاحق الإنسان ليحقّق له مصيره؛ بل ليصادر حريته.

ويتجلّى التعلّق بين الأرض والسماء في أبهى صوره حين يكون الجسد خفيفاً، نقيًّا، لم يدُنَّس بعد، ببراءة الطفولة، ولو كان عجوزاً هرِماً.

في قصة (شجرة) كتب: "كان من الطبيعي بعد تحولي إلى شجرة أن تتسلّق فروعي الحيطان، وأن تخترق جذوري تربة الغرفة الرخوة، وأن تمتد تحت القواعد الخرسانية" التحوّل إلى شجرة هنا لا يعني الثبات؛ بل الرغبة في اختراق الأرض صعوداً، أن ينمو لأعلى، فيكون "كالكلمة الطيبة" بحسب التناص القرآني الخفي.

في (قراريط النعناع) تأتي الطفولة وسيطاً بين السماء والأرض: "وسط دوائر الخضرة هبطت حوريات من السماء، لمست أكفّهن الناعمة تجاعيد وجهها، فارتدت الوردة إلى نضارتها" إنه نزول الرحمة من أعلى، لا بوصفها عقاباً، بل بوصفها خلاصاً، كما لو أن قدرنا يستعيدنا أحياناً حين نعجز نحن عن استعادته، بشرط نقاء السريرة.

في (حصان وشمس): "كانت الطائرات الورقية الملونة تملأ السماء محلقة فوق صفحة الماء الرائقة" إنه مشهد سماوي، مؤقت؛ فكل ما يطير في النص هشٌّ بطبعه: الفراشات تموت، والطائرات الورقية تنقطع خيوطها، والغزلان تفُترس، وكذلك الأحلام... تتبخّر!!

في (دماء طازجة) يكتب: "راحت تركض على غير عادتها بأقصى سرعة ممكنة، بينما راحت الطيور تحلّق فوق رأسها... تبتعد شيئاً، فشيئاً، حتى تصل إلى حافّة الربوة" هنا نكاد نلمس فكرة الصعود الأخير: حين يعجز الجسد عن الاحتمال، تطير الروح، لا كاستسلام؛ بل كتحقّق متأخّر للحلم؛ بل إنه في بعض القصص، يكون الموت هو شكل الطيران الوحيد الممكن:

- خد السحاب: "أخذ الملاك الطفل إلى السماء"
- قراريط النعناع: "العروس التي ماتت قبل أن تعيش عمرها، استقبلها في دار لا تحاصرها الذئاب ولا تنبح فيها الكلاب"
- بلا جدران: "بدأ جسدها في التلاشي شيئاً، فشيئاً، حتى صار دخاناً أبيض يشبه تماماً دخان جسده المتبخّر" يكون الموت بذلك شبيهاً بانعتاق من أسر الطين، والتحوّل إلى نسمة، دخان، ظل، أثر، أو ما يشبه القصيدة.. صعوداً من الأرض إلى السماء!

مع ذلك فإن هناك بعض الشخصيات في أعراف الممرات، لا تصعد ولا تهبط، وإنما تبقى معلقّة، كأنها ترفض أن

تختار، أو تعجز عن الوصول:

في يدها الخضراء: "العجوز تنتظرها الخيول على عربة مزدانة بورود، كأنها عروس مؤجّلة، تتهيّأ للرحلة التي لا موعد لها"

في حبل الراوي: "انهمرت اللبنات على رأسه، بينما كانت الأم ترضع وليداً يشبهه رغم شكوكه فيه" هذه النهاية تعلّق المعنى: لا خلاص، ولا هلاك؛ بل سخرية القدر تمشي على حبل، ويصير الإنسان مشهداً للنص، مما يصنع المفارقة التي تؤدي إلى الإدهاش المستهدف، الذي يعني التفاعل الإنساني مع العمل.

٥-تجسيد الظلّ الإنساني في جسد بريّ

يقدم كرم الصباغ الحيوان لا بوصفه شخصية عرضيّة أو تفصيل بيئي، وإنما ككائن موازٍ للإنسان، له ظِلُّه، صوته، غرائزه، وجروحه؛ بل إن الحيوان في كثير من القصص ينوب عن الإنسان، يحكي بدلاً عنه، يكشف لا وعيه، ويفُصح عما يخفيه.

تتحوّل القصة إلى حلبة رمزية: الذئب في الجسد، الغزالة في العين، الحمار في الحكمة، الطائر في الأمل، اللبؤة في الشهوة، الفراشة في البراءة، والكلب في المطاردة، لكن الرموز ليست بهذه الإفصاحية، ولا يعطي النص كل ما لديه بهذه الصورة (الكليلية) التي تمنح (بيدبا ودبشليم) قياد الرمزية.

لكل حيوان في المجموعة مقام بلاغي، وله جذر نفسي عميق، لا تكتمل رمزية النص بدونه.

في (شجرة) مثلاً: "الأرض ذئب نائم، يغلق عينا ويفتح أخرى" والذئب هو الحيوان الأكثر تكراراً في المجموعة كلها، ولا يأتي بصورة الغريزة فقط؛ بل يحُاكي حالة الإنسان الاجتماعي المخادع، الكائن الذي يترقّب لحظات الضعف ليقتنص، وهو إلى جانب ذلك الانتهازية، والسعي للنجاة الفردية (الخلاص الذاتي) والأنانية التي تعني غرق الجميع!

في (فراشات بالية): "اعتقد الجميع أنه يخفي داخله ذئباً جائعاً، يتحيّن الفرص كي يرشق عينيه في أجساد زوجاتهم"

وفي القصة ذاتها: "قفز من صدره ذئب جائع خائر القوى، سرعان ما تمددّ أسفل قدميه" هنا الذئب لا يهجم؛ بل يخرج من الجسد، كأنما كان يسكن بالداخل، وهو هنا معادل للشهوة، التي هي فعل أناني بالضرورة، الذئب ليس مظهراً خارجياً؛ بل نوع من إعادة طفو أغوار النفس البشرية، هل يقول الكاتب إنه بداخل كل منا ذئب يتحين لحظة الخروج، ينهض حين تتراكم الخسارات، ويرى النور إذا زاد انهيار الإنسان، أي أنه ابن لحظات اليأس والاستسلام.

في (مرايا النهار): "قلبه المملوء بالصفير والعواء" وهذا الربط الصوتي العميق (الصفير/ العواء) يذكرنا بأن الذئب لا يهاجم دوماً؛ بل يئن، يتألم، يصيح في الخفاء، إنه يجذب التعاطف حتى للجانب المأساوي من شخصياتنا، ويذكر بقول المسيح: "أحبوا لأعنيكم"

تأتي الغزالة في المجموعة ليست (كما هو معهود العرب) كائناً زخرفيًّا، لكنها تمثل رمزية الحضور الأنثوي الطاهر، الضحية المرسومة بعناية، المخلوق الذي يعُانق البراءة وهو في طريقه إلى الذبح.

"هل كنتُ ذلك الطفل الراكض كعصفور طليق؟ غزالة كانت" (شجرة)

وفي (حبل الراوي): "أتكون هذه اللبؤة استبضعت نطفتها من سبع آخر؟! أيكون ثمة صيّاد مخاتل غرس سهمه في تين غزالتي ثم مضى؟!" الغزالة هنا هي الأنثى المغدورة، هي الجمال الذي لا يقُاوم، وهي أيضاً الطهر المهدَّد دو ماً بالخيانة أو الفقد، لكن السؤال المطروح بقوة:

هل لا يضاد هذا الطهر عند الكاتب ارتكاب الموبقات، أو الوقوع في الخطيئة الجنسية؟ يبدو أن الكاتب يسعى إلى رفع الغزالة فوق هذه الترهات، إنها بمثابة المرشد على الممر إلى السماوات، أو في لحظة تنويرية قد تكون هي

**المعبر إلى الأعلى!**

**"تشقق كعباه، تشخّب دماً، ترك أثراً على الرمل، تشمّمته الكلاب فزاد هياجه" (بلا جدران)**

**الكلاب في هذه المجموعة تعني الخطر المتربّص القريب، الذي يستُنفر برائحة الجرح، هي حيوان لا يفكر، يتحرّك وفق الغريزة والرائحة والدم، قد يكون الكاتب يعكس بها بيئة خانقة، وأحياناً مجتمعاً لا يملك مقومات الرحمة، يركض خلف ضحاياها ركضاً!**

**في (قراريط النعناع): "الكلاب الضارية ما زالت تجثم على الطريق" وهذه الصورة الساكنة للكلاب، المتربّصة، توازي (رمز يًا) حضور الأحكام الجارحة، والتقاليد القاتلة، والرعب الجمعي الذي لا يغادرنا، إنه قبوع المأساة وجثومها في موضعها متحينة البشر جميعاً.**

**لكن الفراشات عند الصبّاغ تمثل صورة البلاغة الرقيقة، ترفرف ثم تتحطّم، بهذه البلاهة البريئة، إنها الأمل المتناثر، أو قلُ النقاء البشري الضائع.**

**في (فراشات بالية): "خسر زوجته وولده، وعاد في ليلة لم يجدهما، والفراشات ماتت"**

**وفي (خد السحاب): "يطارد الفراشات تارة، ويسابق الغزلان تارات" تظهر الفراشة (كما يبدو) حين يكون الأمل على وشك الاندثار، لتمثل آخر ما تبقّى من الحلم قبل أن يفتك به الواقع الجلف!**

**في حبل الراوي، ترد أعقد صورة رمزية للثنائية: "اللبوة استبضعت نطفتها من سبعٍ آخر"... وهذه الصورة ترمز إلى الخيانة، والخذلان، والارتياب الأبوي، والسبع الذي "هفا إلى عياله لاحقاً" ليس مهيباً كما كان؛ بل مخلوق ينهار أمام الأبوة، ويخسر زئيره أمام الحنان.**

**هذه الثنائية تكشف شراهة الإنسان للحب حين لا يكون له، ورفضه الوقوف أمام مسؤولياته التاريخية، وقناعته بالخلاص الفردي من جديد، بوصفه الطريق الأكثر أماناً له،**

**وحكاية القرآن عما سيحدث من فرار الرجل من أخيه وأمه وأبيه، يعني لا محالة أنه من ديدن الطبائع البشرية الذئبية!**

**في (مرايا النهار) تأتي الأتان (أنثى الحمار) رمزاً للفرح الهادئ، كأنها كائن لا يبالي بالمآسي الكبرى: "الأتان تنطلق، والشيخ يشدو بأغنية قديمة"**

**وفي (مواقيت): "الجد يقُبِل إذا ما حلّ الشتاء على ظهر حماره الأبيض" الأتان والحمار رمزاً الغباء في التراث العربي يصبحان عند الصبّاغ دلالات على الثبات والهدوء والبساطة والسعادة، وقد اختار الكاتب أن يربطهما بالمشهد الريفي والبركة القديمة.**

**أما (الإوز الأخضر) في (بابك نهر) فهو حضور مفاجئ للفرح، والطبيعة المتماوجة، ولصوت النهر حين يغني.**

**في (دماء طازجة): "الطيور تحلق فوقها، والحملان تطُلق" ولأن الخراف والحملان والغزلان تمثّل دوماً الكائنات التي لا يُكتبَ لها البقاء، وتكون عادة جزءاً من الطقوسيَّة الدينية/ الاجتماعية فإنه يمثل بها للفرحة العابرة، والسعادة التي لا تترسخ وتستقر.**

**نهاية الجزء الأول.. يتبع في العدد القادم.**

## من إصدارات مجلة القلم

# معزوفة قلم

### نصوص أدبية

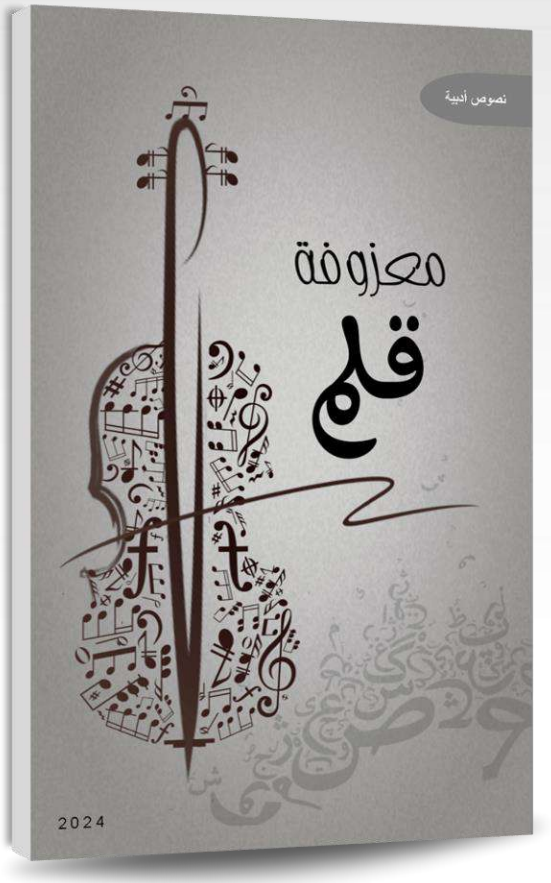


**يتضمن هذا الكتاب قصائد ونصوص أدبية لـ ٢٧ كاتب وكاتبة.**
**منتخبة مما تم نشره على صفحات مجلة القلم الثقافية خلال العام الأول من عمر المجلة.**
**مزيج من مشاعر السعادة والحزن.. والشوق والحنين.**
**عبر فيها كتابها عن مشاعرنا الإنسانية بطريقتهم وزخرفوها بخيال الأديب ليبدعوا لنا كل هذا الجمال.**

**صادر عن دار رقمنة الكتاب العربي**
**بالتعاون مع الاتحاد العالمي للمثقفين العرب**
**٢٠٢٤**

لطلب نسخة ورقية
www.print.sa/bookstore

لطلب نسخة إلكترونية
https://www.bookcloudme.com/

دار نشر رقمنة الكتاب العربي-
Stockholm

حوار صحفي مع الكاتب والروائي

# طارق الشناوي

**الكاتب هو الذي ينظر للأمور من وجهة نظر متفردة ومغايرة وغالباً مختلفة عن السياق.**

إعداد
زينب الجهني

أعزاءنا القراء، يتجدد لقائنا في مجلة القلم كما عوداكم دائماً، نطل عليكم في هذا الحوار الممتع مع كاتبنا المبدع من أرض الكنانة.. مصر.

نرحب بضيفنا العزيز الذي أثرى المكتبة العربية بروائعه الأدبية، ونشكر له تلبية دعوتنا في هذا اللقاء، سنتناول جوانب مختلفة من مسيرته الأدبية، ونتعرف على رؤيته للكتابة والتحديات التي تواجهه وتطلعاته لمستقبل الأدب المصري.

فلنبدأ رحلتنا في عالم الكلمات والإبداع مع كاتبنا المميز طارق الشناوي.

***في البداية أستاذ طارق، يسعدنا أن نتعرف على مسيرتك الأدبية.**

-ولدتُ في مدينة الإسكندرية عام ١٩٧٢.

بدأت كتابة القصص والمسرحيات القصيرة وأنا طالب في

كلية الهندسة، كان ذلك في أوائل التسعينيات، وكانت تتسم جميعها بسذاجة البدايات، بعدها انضممت إلى جماعة الفنانين والكتاب (أتيليه الإسكندرية) في منتصف التسعينيات، وكان ما أكتبه لا يرقى لمستوى الأعمال التي كنت أقرأها أو أسمعها.

في عام ٢٠٠٠، انتخبت عضواً بمجلس إدارة الأتيليه ورئيساً للجنة الثقافية، وتركز نشاطي على تنظيم المؤتمرات والندوات الثقافية وكتابة بعض المقالات النقدية، ثم توقفت تماماً عن النشاط الأدبي في عام ٢٠٠٤، لانشغالي بدراسة الدكتوراه، وبالعمل في إحدى شركات البترول، وقبل هذا وذاك بحياتي الأسرية.

منذ عامين تقريباً، بالتحديد في عام ٢٠٢٣، وبعد أن تجاوزت الخمسين عاماً من عمري، استولى عليّ شغف للكتابة، كنتُ أشعر أن العمر يمضي، وأن لديّ الكثير من الذي أريد أن أقوله.

بدأتُ بكتابة بعض القصص القصيرة، وشاركتُ ببعضها في عدة مسابقات أدبية، بعض هذه القصص وصل إلى القوائم الطويلة أو القصيرة، وبعضها فاز بالمراكز الأولى.

أصبحتُ أختلس الساعات، بين ظروف العمل ومتطلبات الأسرة، لأكتب.. وأكتب.. وأكتب، ثم بدأتُ في مراسلة بعض الصحف والمجلات لمحاولة نشر هذه القصص، كانت أغلب الصحف والمجلات لا ترد علي، والبعض يعتذر، وأنا في كل مرة أعيد صياغة القصص، وأحذف هنا وأضيف هناك، حتى بدأ أول الغيث وفقني الله سبحانه وتعالى أخيراً في نشر ما يقرب من

أربعين قصة قصيرة في عدد من الجرائد والمجلات في مصر (الأهرام، أخبار الأدب، القاهرة، الدستور، منبر التحرير، الثقافة الجديدة) وفي العراق (أوروك، ميسان، أمارجي، عروس الآداب) وفي المغرب (بوح قلم)، وفي السويد (مجلة القلم الثقافية)، كما نشرت بعض القصص في كتب مجمعة مع عدد من الزملاء الآخرين.

وصدر لي خلال هذين العامين أربع روايات قصيرة، ومجموعتين قصصيتين.

***كيف أثرت خلفيتك المصرية على أسلوبك في الكتابة والمواضيع التي تتناولها؟**

-قضيتُ طفولتي وشبابي في حي محرم بك، أحد الأحياء الشعبية بالإسكندرية، في أعماق المدينة، بعيداً عن البحر والكورنيش، وعن صورة الإسكندرية النمطية.

تلك الصورة النمطية للإسكندرية، التي نراها في الأفلام والمسلسلات، حيث يصحو سكانها من النوم، يفتحون نوافذهم،

> عام ٢٠٢٣، وبعد أن تجاوزت الخمسين عاماً من عمري، استولى علي شغف للكتابة من جديد

ويتمتعون برؤية البحر، ويتنسمون هواءه المنعش، لا يحياها سوى سكان الشريط الساحلي الضيق، بضعة آلاف من بين عدة ملايين يسكنون المدينة العتيقة.

كنت أشارك أولاد الحي حياتهم الخشنة في شوارع وأزقة محرم بك، وأسمع لغة جد مختلفة عما أقرأه في الكتب أو أتعلمه في المدرسة، وإن كانت لا تخلو من واقعية بائسة.

تحضر الإسكندرية بوضوح في معظم أعمالي في قصة (بئر الأمنيات) كتبت عن العاشقين، الذين يتطلعان للبحر اللانهائي، ويعطيان ظهرهما للعالم، يلقيان عملتيهما في البئر المشهور ويتمنيان، في قصة (بئر مسعود)

كتبت عن الصبية الذين يغوصون في البئر لجمع العملات والقطع الذهبية والفضية التي يلقيها الناس للجني مسعود الذي يسكن في البئر ليحقق لهم أحلامهم، في رواية (لماذا لم تقل أحبك؟) كان المشهد المفصلي يصور فتى وفتاة يسيران معاً على سور الكورنيش، تمنت هي أن يبوح لها بكلمة واحدة، لكنه لم يقلها، كان هو يخشى أن يعدها بشيء لا يستطيع تحقيقه.

في قصة (ريتسا لأميرة البحر) كتبت عن الفتى الذي يصطاد قنفذ البحر (الريتسا) ويتحمل وخز أشواكه المؤلمة في بسالة، فقط ليسعد برؤية فتاته تلتهم لحم الريتسا الطازج، في قصة (كرة الماء) كتبت عن الأب الذي ابتلعته الأمواج وهو يحاول الوصول للكرة، كان يفكر في التراجع، ولكنه خشي أن تهتز صورته كأب أمام أولاده.

في قصة (فريسكا) كتبت عن الطالب الجامعي، الذي كان يبيع حلوى الفريسكا متخفياً، حافي القدمين، على الشواطئ البعيدة، فقط.. ليجد نفسه وجهاً لوجه أمام فتاة أحلامه، في رواية (الأندلس- غزة) ابتلع البحر فارس الأندلس الأخير، ليلقي به على شاطئ الإسكندرية في زمننا الحالي.

في رواية (الحب على طريقة أينشتاين) تدور معظم الأحداث في ميدان محطة الرمل وعند تمثال (سعد زغلول) الذي يعطي ظهره للمدينة وينظر نحو البحر.

***ما هي التحديات التي تواجه الكُتاب**

كنت أشارك أولاد الحي حياتهم الخشنة في شوارع وأزقة محرم بك، وأسمع لغة جد مختلفة عما أقرأه في الكتب

المصريين في العصر الحالي؟

-التحديات كثيرة، ولكن يمكن تلخيصها في النقاط التالية: الضغوط الاقتصادية التي يعاني منها الجميع، وتضطر الكتاب -كغيرهم- للعمل معظم الوقت في مهن أخرى لا علاقة لها بالكتابة، من أجل تأمين مصدر العيش للأسرة.

ندرة دور النشر التي تمنح الكاتب أموالاً مقابل أعماله الإبداعية، على العكس، نجد الكثير من دور النشر يشترط على الكاتب المساهمة بجزء من نفقات الكتاب ولا يحصل الكاتب في النهاية على أي شيء، وصار أقصى طموحاته أن ينشر بشكل مجاني، تزايد دور النشر التي تنشر لمن يدفع بغض النظر عن جودة الكتابة؛ مما أدى إلى عزوف كثير من القراء عن شراء أو حتى قراءة أعمال الكتاب غير المشهورين.

توقف عدد كبير من المجلات الأدبية والثقافية وعدم انتظام البعض الآخر في الصدور؛ مما أدى إلى ضيق مساحة النشر المتاحة.

عدم وجود جوائز مالية معتبرة للمسابقات الأدبية، أسوة بما هو موجود في العديد من الدول العربية، على سبيل المثال فإن الجائزة الكبرى لمسابقة النشر في المجلس الأعلى للثقافة في مصر لا تتجاوز مائتي دولار.

*من هم الكُتاب المصريون الذين تعتبرهم قدوة لك؟

-في مرحلة الكتابة الأولى، تأثرت بكتابات الدكتور يوسف إدريس، ثم بعد ذلك جاءت مرحلة إدوار الخراط، ثم مرحلة بهاء طاهر، ومحمد المخزنجي، وإبراهيم عبدالمجيد.

*تشويقاً لقراء مجلة القلم أخبرنا نبذة مختصرة لكل أعمالك المنشورة ورقياً.

-رواية (لماذا لم تقل أحبك؟) تتحدث عن حب عذري يجمع بين طالب جامعي وزميلته، وعندما يتقدم أحد أقارب الفتاة للزواج منها، تنتظر الفتاة من فتاها أن يصارحها بحبه، تريد منه وعد، كلمة واحدة فقط تواجه بها العالم، ولكن الفتى لا يستطيع أن يبوح بها وهو مازال طالباً يأخذ مصروفه من أبيه، فتوافق الفتاة على الزواج من الخاطب ميسور الحال، بعد سنوات طوال يلتقي الحبيبان مرة أخرى، الفتاة أصبحت أرملة وأم، والفتى صار زوجاً وأب، فهل هناك فرصة لاستعادة الحب القديم؟

رواية (هل من أحد هناك؟) تنطلق من واقعة حقيقية، وهي إطلاق وكالة (ناسا) لمسبارين فضائيين ليقوما برحلة خارج المجموعة الشمسية، وعلى متن كل منهما أسطوانة ذهبية تحمل رسالة إلى أي مخلوقات عاقلة يُحتمل وجودها في الكون

توقف عدد كبير من المجلات الأدبية والثقافية وعدم انتظام البعض الآخر في الصدور؛ أدى إلى ضيق مساحة النشر المتاحة للكاتب

> مجموعة (الهالة) صعدت للقائمة القصيرة، في مسابقة المجلس الأعلى للثقافة في مصر

الفسيح، تخبرهم عن حضارة الأرض وتدعوهم إلى التواصل والسلام.

يبدأ الخيال عندما يقع أحد المسبارين في أيدي سكان كوكب متقدم تكنولوجيًّا، والذي يقرر أن يرسل عميلة فضائية إلى كوكبنا لإجراء معاينة ميدانية ولإحضار عينة بشرية، والذي يتصادف أن يكون مهندساً مصرياً ليقوم علماء كوكبها بدراسته على الطبيعة.

في رواية (الأندلس – غزة) تبدأ الرواية من حدث تاريخي وهو تسليم أمير غرناطة، آخر الإمارات الإسلامية في الأندلس (لفرناندو وإيزابيلا) ملكي إسبانيا، مقابل تعهدهما بحماية حقوق المسلمين وممتلكاتهم وحرياتهم في ممارسة الشعائر الدينية.

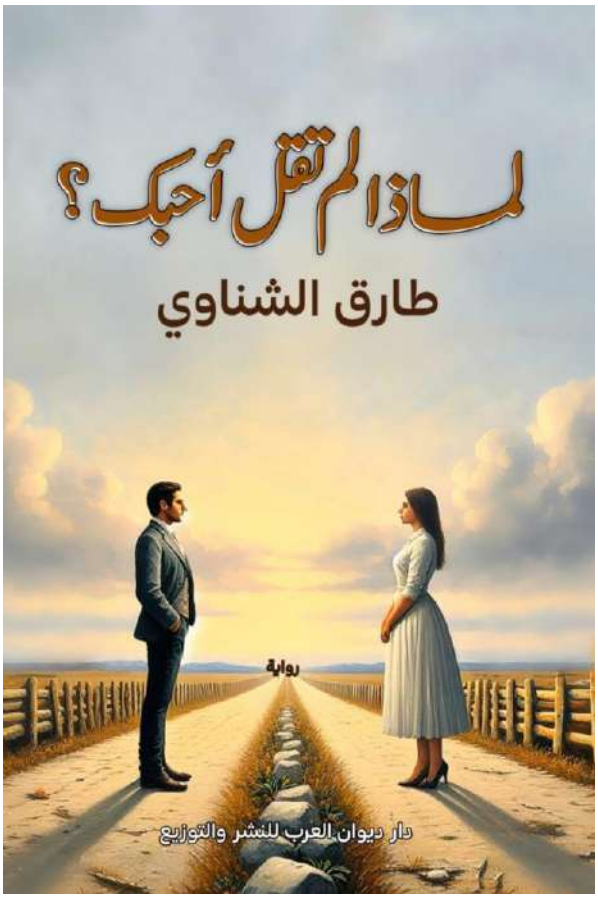


هذه المعاهدة كانت حبراً على ورق، ومارس الإسبان أبشع وسائل التعذيب، ومحاكم التفتيش، والتنصير، والتهجير القسري لأهل الأندلس، الوحيد الذي كان يرفض الاستسلام هو قائد المقاومة، موسى بن أبي الغسان، والذي اتهمه بعض بني وطنه بأنه لا يقرأ الواقع، وأن السلامة في التسليم.

يبدأ الخيال عندما يبتلع إعصار هائل القائد موسى خلال إحدى عمليات المقاومة ويلقي به على شواطئ الإسكندرية في عصرنا الحالي، ليكتشف أننا لم نتعلم الدرس، وما زلنا نثق في وعود جوفاء، نعرف قبل غيرنا أنها لن تنفذ، ويبحث كل منا عن مصلحته الخاصة، حتى وصل بنا الحال إلى التعاون مع قوى البطش والاحتلال وإلقاء اللوم على فصيل المقاومة الأخير والوحيد.

رواية (الحب على طريقة أينشتاين) تحكي عن قصة حب (نبيل وغادة) في ظل ظروف اقتصادية صعبة، وفي إحدى لقاءاتهما تحت تمثال الزعيم سعد باشا زغلول في ميدان محطة الرمل، يتعرضان إلى صاعقة تلقي بهما إلى لحظة افتتاح التمثال في عصر الملك فاروق، ويجدان أنفسهما في عالمٍ آخر، أو زمنٍ أخر، أو بعدٍ آخر، عالم يعيش بمنظورنا في الثلاثينيات من القرن العشرين.

مجموعة (ريتسا لأميرة البحر) تتكون من ثلاثين قصة قصيرة، نشرت معظمها في الصحف والمجلات، وتتناول موضوعات مختلفة.

مجموعة (الهالة) تتكون من عشر قصص قصيرة، وكانت في الأصل مجموعة قصصية شاركت بها في مسابقة المجلس الأعلى للثقافة في مصر تحت اسم (الكلاب تحكم المدينة) وصعدت المجموعة للقائمة القصيرة، ثم نشرتها بعد ذلك تحت اسم (الهالة).

***ما هي الرسالة التي تأمل أن توصلها من خلال كتاباتك؟**

-للإجابة على هذا السؤال أعود إلى الأسئلة الوجودية للكاتب: لماذا أكتب؟ ولمن أكتب؟

في كثير من الأوقات أشعر بهاجس يلح عليّ يدفعني إلى الكتابة، أو أمر بتجربة شعورية أريد أن أشاركها مع الآخرين، القراء، المتلقين.

أرى أن العمل الأدبي يجب أن يحمل بعداً إنسانياً قبل كل شيء، ومحاولة فهم المشاعر البشرية والتعبير عنها، إننا عندما نفهم بعضنا البعض سوف نتعامل فيما بيننا بطريقة أفضل، الاختلاف بين البشر سنة كونية، وعلينا أن نتقبل ذلك، لا يوجد شر خالص ولا ملائكة تسير بجناحين، رسالتي الأدبية هي عن الإنسان، وللإنسان.

***ما هي أهمية الأدب في تشكيل الوعي المجتمعي؟**

-الكاتب هو إنسان مهموم أكثر من غيره بالمجتمع، يقول الأديب والفيلسوف الفرنسي (سارتر): "إن الكاتب هو الشخص الذي يتدخل فيما لا يعنيه، ويمتلك المقدرة على الجهر بالحقيقة" في الحقيقة إن كل ما يحدث في الحياة يعنيني، والكاتب هو الذي ينظر للأمور من وجهة نظر متفردة ومغايرة، وغالباً مختلفة عن السياق الذي يراد لنا أن نرى الأمور من خلاله، ولا يكتفي بهذه الرؤية أو المعرفة؛ بل يجد دافعاً خفياً لديه لأن يجهر بالحق، وهو في هذا يشبه الأنبياء.

الأدب الحقيقي ينفذ إلى الوجدان، وتتشربه العقول، وربما يؤتي ثماره بعد سنوات، ويظل الأدب هو المحرك الأساسي لفكر الإنسان وعقله، وشخصيته وسلوكياته، فالأديب بما له من قوة الملاحظة، والرؤية الناقدة، والتفكير العميق؛ يرصد المجتمع من حوله، يحلل قضاياه الاجتماعية والفكرية والإنسانية، ليكتب عنها ويرى ببصيرته ما لا يراه غيره، إنه زرقاء يمامة هذا العصر.

***كيف توازن بين الأصالة والمعاصرة في كتاباتك؟**

-هل الأصالة تعني أن يكون العمل أصيلاً، جديداً، لا يشبه غيره؟ أم أنها تأتي بمعنى الحنين إلى الماضي في سياق المقابلة مع المعاصرة؟ أم أنها تعني الحفاظ على هويتنا العربية وثقافتنا وقيمنا الإسلامية في مقابل هجمات العصر الشرسة؟

في كل الأحوال، التوازن يأتي بشكل لاإرادي، ربما لأنني أحب الكتابة عن بعض

> "الأديب.. زرقاء يمامة هذا العصر"

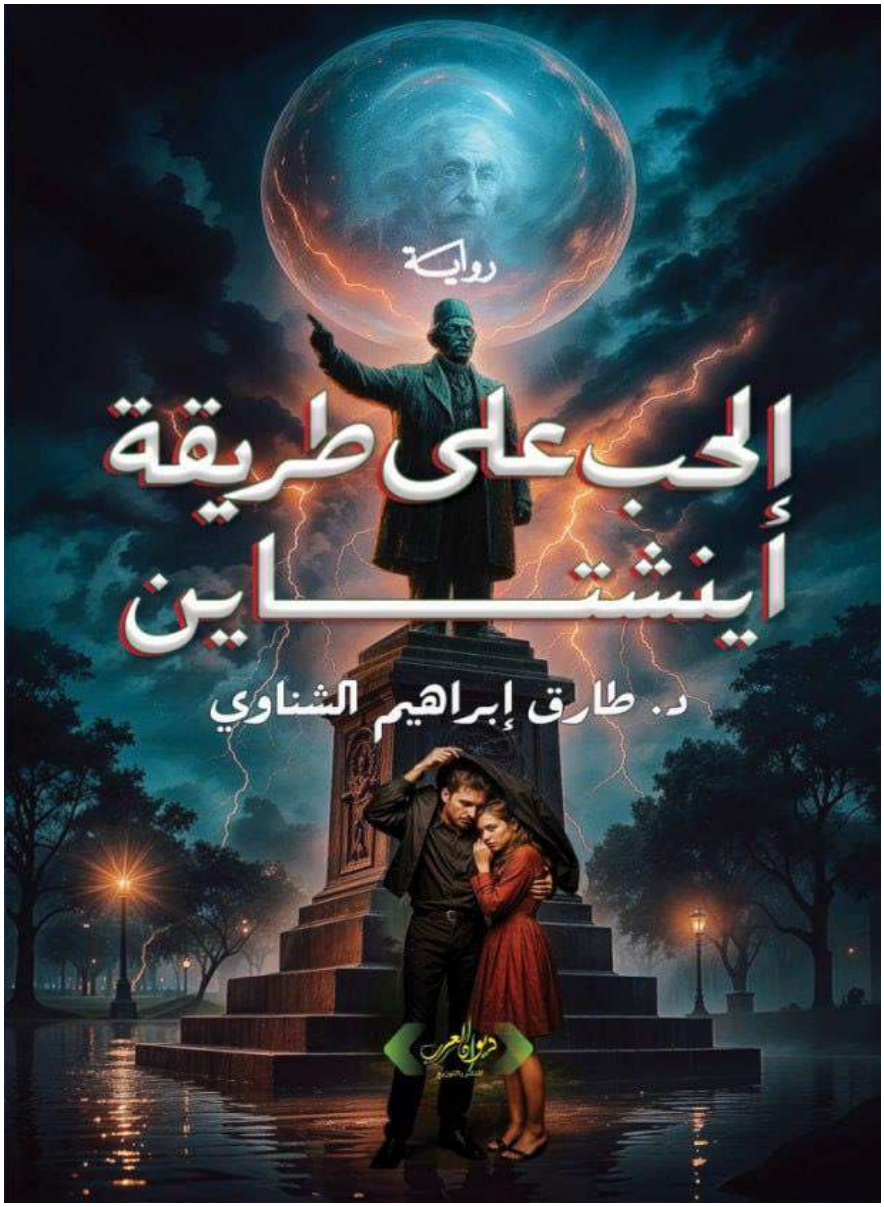


الأحداث التي عشتها منذ أكثر من أربعين سنة، عن الحياة البسيطة آنذاك بدون هواتف محمولة، ولا إنترنت، ولا فيسبوك، ولا تويتر، بدون فضائيات ولا (ترينداتي) ولا تيك توك ولا ذكاء اصطناعي.

ربما ظهرت هذه الكتابات في قصص قصيرة مثل (بئر مسعود) و(بيت جدتي في غيط العنب) و(ريتسا لأميرة البحر) وفي الفصول الأولى من رواية (لماذا لم تقل أحبك؟) والفصول الأخيرة من رواية (الحب على طريقة أينشتاين) وغيرها.

> دراستي الأكاديمية والعلمية أفادتني كثيراً في التفكير بمنهج علمي، وبشكل خاص في كتابة أعمال الخيال العلمي

على الجانب الآخر، فأنا أكتب أيضاً في أدب الخيال العلمي، مثل رواية (هل من أحد هناك؟) وعدد من القصص القصيرة مثل (المسافر إلى المستقبل) و(آلهة الإنسان الجديد) و(هل يلعب الآليون كرة القدم؟) وغيرها.

في الغرب، يقولون إنه ليس أديباً من لا يعرف القانون الثاني للديناميكا الحرارية، المغزى من العبارة أن المجتمع المعاصر هناك قائم على العلم، وأن الأديب باعتباره يعبر عن المجتمع ويحلل ويناقش قضاياه ومشاكله يجب أن يكون ملماً بالعلوم العصرية، أما عندنا فإن مجتمعاتنا العربية في معظمها تكره العلم، أو على أحسن الفرضيات لا تأخذ بأسبابه.

بالنسبة لي فقد نشرت أكثر من ثلاثين بحثاً علمياً في المجلات العلمية والمؤتمرات الدولية، وقد أفادتني دراستي الأكاديمية والعلمية كثيراً في التفكير في كل الأمور بمنهج علمي، كما أفادتني بشكل خاص في كتابة أعمال الخيال العلمي.

***ما هي العلاقة بين الأدب والواقع في تجربتك ككاتب؟**

-من تجربتي الخاصة، أنطلق دائماً من الواقع، ثم أجمح إلى الخيال، أشعر أن الكاتب الذي يعتمد على الكتابة الواقعية فقط يشبه المصور الفوتوغرافي، الذي ينقل صورة الواقع بدون أن يتدخل بخياله.

في رواياتي الأربعة، بدأت من واقع موجود بالفعل، وما بعد ذلك كله من الخيال، مزج الخيال بالواقع أو (تماهي الواقعي بالخيالي) هو أرقى الأنواع الأدبية من وجهة نظري.

***في الختام نترك لك الكلمة لقراء مجلة القلم.**

**-قبل كل شيء، أود أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لرئيس تحرير مجلة القلم الثقافية، الأديب الأستاذ سمير عالم، ولكل طاقم التحرير، على الاحترافية الشديدة في التعامل مع الأدباء ونصوصهم الأدبية، فعملية إصدار عدد يحتوي على ٢٠٠ صفحة كل شهرين عملية تتطلب الكثير من الجهد والوقت، وخصوصاً في عمليات التنسيق الداخلي والتدقيق اللغوي، واختيار الصور أو تصميم اللوحات التعبيرية المصاحبة للنصوص الأدبية، ولا أنسى أن واحدة من أولى قصصي القصيرة المنشورة (الأمر إليكِ) قد نشرت في مجلتنا الحبيبة في عددها الثاني (عدد سبتمبر ٢٠٢٣).**

**أما بالنسبة للقراء، فإنه لا قيمة حقيقية لما نكتبه أنا وزملائي الكتاب، بدون وجود القارئ الواعي، الإيجابي، المتفاعل، والمشارك.**

**وأنتهز هذه الفرصة لأدعو إدارة المجلة لأن تخصص باباً للقراء، كنوع من التعليقات أو المراجعات على ما نكتبه.**

**ولنتذكر جميعاً أن أول ما نزل من وحي السماء على رسولنا الأكرم لم يكن الأمر بالصلاة ولا الزكاة ولا غيرها؛ بل كان (اقرأ).**

# خريف لأربعة فصول

رواية للكاتب
سمير محمد عالم

**صادر عن دار نشر**
**رقمنة الكتاب العربي-ستوكهولم**
**بالتعاون مع**
**الاتحاد العالمي للمثقفين العرب**
**مملكة السويد**

لطلب نسخة ورقية
www.print.sa/bookstore

لطلب نسخة إلكترونية
https://www.bookcloudme.com/

**تتناول الرواية قصة حياة فنان تشكيلي، تبدلت ظروف حياته في سن مبكرة، وظلت الأسئلة تحاصره، والخطايا التي يحاول الهروب منها تطارده.**

**رواية يشكل فيها الحب والفراق توأمان، ويمتزج الأمل فيها بمرارة الخذلان، والسعادة تحاول أن تجد لنفسها مكاناً في مساحة شاسعة من الظلام، إلا أنها دائماً ما كانت تصاب بالعمى هي الأخرى وتتوه في الطريق.**

**وأمام قسوة الحياة، يصاب ذلك القلب بالإرهاق ويستسلم؛ ويسقط كتساقط أوراق الخرف، ولكن بعد أن يكون قد غرس المحبة في قلب كل من عرفوه، لينتصر الحب ف النهاية، وتضاء شمعة وفاء على يد امرأة.**

# ريم عبدالباقي

## القراءة هي وقود الكاتب.

إعداد
زينب الجهني

أهلاً وسهلاً بكم مجدداً.

في مجلة القلم، حيث نولي اهتماماً كبيراً للثقافة ونشرها، وإعطاء المزيد من المساحة لأصحاب القلم، الروائيين منهم والشعراء أيضاً.

حيث تخصص مجلة القلم قسماً كاملاً يشمل في كل عدد حوارات ثقافية متنوعة.

ويسرنا في هذا الحوار أن نلتقي بالكاتبة والروائية ريم عبد الباقي.

نرغب في الغوص في أعماق تجربتها الأدبية الثرية، وأن نسلط الضوء على مسيرتها الملهمة ككاتبة سعودية.

ونتطلع إلى أن تشاركنا تفاصيل بداياتها، مصادر إلهامها، التحديات التي واجهتها، ورؤيتها للمشهد الأدبي السعودي المعاصر.

***أستاذة ريم متى وكيف بدأت رحلتك مع الكتابة؟ وما الذي ألهمك في البداية؟**

-بدأت رحلتي مع الكتابة منذ الطفولة، بالطبع كتابات طفولية بحته وتطورت في المراهقة لكتابة الخواطر والقصة القصيرة ثم الشغف بكتابة الروايات.

وأعتقد أن ما حفز الكتابة عندي هو شغفي القوي بالقراءة منذ الطفولة، أيضاً فقد كنت قارئة نهمة جداً وبدأت في قراءة مجلات وكتب الأطفال.

***ما هي أولى النصوص التي كتبتها؟ وما هي المواضيع التي كنتِ مهتمة بها في ذلك الوقت؟**

-بدايتي كانت مع الخواطر التي كانت تترجم كل مشاعري وأفكاري المتقلبة في مرحلة المراهقة، ثم تدرجت إلى القصص القصيرة والتي نشر بعض منها في الصحف المحلية وبعض المجلات العربية.

***ما هي أبرز التحديات التي تواجه الكتاب السعوديين اليوم؟**

-أبرز التحديات هي إيصال النصوص إلى دور نشر تقدر العمل الفني المميز، وتتبنى نشره بشكل لائق.

ومن ثم تأتي مرحلة التسويق والدعاية للعمل، والتي تقع على عاتق الكاتب أيضاً، وأعتقد أن حركة النشر تحتاج إلى الكثير من التطوير حتى يحصل الكاتب على التقدير والدعم الذي يستحقه.

***ما هي أهم القضايا الاجتماعية التي يجب على الكتاب السعوديين معالجتها؟**

-المجتمع السعودي في تقدم وتطور وتغير مستمر بسبب المتغيرات حولنا، والتي تؤثر بشكل مباشر عليه، وبطبيعة الحال يحتاج الكاتب أن يساير تلك المتغيرات.

بعض هذه المؤثرات سلبيه مثل الانبهار بما ينشر في وسائل التواصل ومحاولة تقليده مثلاً، وغيرها من سلبيات الانفتاح الإعلامي.

ولكن لا يمكن أن ننفي وجود متغيرات إيجابية مثل الوعي ببعض القضايا الإنسانية.

"كنت قارئة نهمة جداً وبدأت في قراءة مجلات وكتب الأطفال."

والكاتب في النهاية جزء من هذا المجتمع، ويقع على عاتقه تسليط الضوء على السلبيات والإيجابيات.

> التكرار والثبات على نفس الأسلوب واستخدام نفس المفردات وإيقاع الأحداث يصيب القارئ بالملل ويقتل الروائي.

***كيف ترين تطوركِ ككاتبة منذ البداية وحتى الآن؟ وما هي أهم المحطات التي مررتِ بها؟**

-التغير والتطور هو سمة الحياة، وكذلك الكاتب لابد أن يطور أسلوبه وإلا تهاوى وفشل، لأن التكرار والثبات على نفس الأسلوب واستخدام نفس المفردات وإيقاع الأحداث يصيب القارئ بالملل ويقتل الروائي.

وأعتقد أن الفرق واضح في كتاباتي، قبل البدء بالنشر عندما كنت أدوّن لنفسي فقط، وبعدما أصبحت أشارك ما أكتب مع القراء.

وكل اصدار جديد يعتبر محطة جديدة انطلق بعدها إلى أفق أبعد.

***أستاذة ريم لديك أربع مؤلفات أدبية، أخبرينا بشكل موجز عنها كنبذة لقراء مجلة القلم.**

-(كما لم يحدث من قبل) هي الرواية الأولى، وهي رواية اجتماعية.

(زهرة الصباح) رواية إنسانية اجتماعية.

(نجم الدين صانع العطور) رواية تاريخية.

(بعض الفرح قد يكفي) رواية إنسانية اجتماعيه.

***في نهاية هذا الحوار، ما هي النصيحة التي تقدمينها للكُتاب الشباب الطموحين في السعودية؟**

-الاطلاع والقراءة بنهم وفي كل المجالات وبلغات مختلفة.

فالقراءة هي وقود الكاتب، ومن خلالها يوسع أفق أفكاره وينمي قاموس مفرداته،

ثم الصبر والتأني قبل محاولات النشر الأولى.

# كلمات تحترق

للكاتبة

## هديل الواوي

ديوان شعري للشعر الحر، تنوعت القصائد بين العاطفة، والغزل، وقصائد أخرى بين الحكمة، والابتهالات.

هذا الديوان كأنه مجموعة من حياة الإنسان، لما يمر بقلبه وعقله من أحداث تحصل معه، أو يتأثر بها مِمن حوله.

هنا في هذه الصفحات التي تنثر فيها الكلمات، وتُزين صورة معبرة بخطوط بسيطة آخر كل قصيده.

هنا إنسان كتب ما مر في خاطره، وما وقر في قلبه، أو نزفه من شعور يوماً ما.

صادر عن دار تكوين

للطلب

٠٠٩٦٦٥٥٩٩٤٢٠٣٠

Tkween.net.sa

# قراءات أدبية

# تداخل الأجناس الأدبية في كتابات جبران خليل جبران

للكاتبة
ربا رباعي

يُعد جبران خليل جبران، من أهم رموز النهضة الأدبية العربية، وأحد أبرز ممثلي الأدب المهجري في القرن العشرين.

تميزت كتاباته بخصوصيتها الأسلوبية وعمقها الفلسفي والروحي، لكنه لم يكن كاتباً تقليدياً ملتزماً بالأطر الأدبية السائدة.

فقد كسر جبران الحواجز بين الأجناس الأدبية، وابتكر نصاً هجيناً يتجاوز التصنيفات الصارمة، ليُعبّر عن رؤاه الوجودية والإنسانية بلغة تتأرجح بين الشعر والنثر، وبين الحكمة والقص، وبين التصوف والتأمل الفلسفي.

إنّ تداخل الأجناس الأدبية في أعمال جبران ليس مجرد سمة شكلية؛ بل يعكس موقفاً فنياً وفكرياً عميقاً، يقوم على تحرير النص من الحدود الجامدة، وفتح فضاء التعبير أمام تفاعل الأشكال والأنواع.

في كتابه الأشهر (النبي) تتجلى هذه السمة بوضوح، إذ تتخذ الفصول شكلاً من الخطاب النثري المشبع بالإيقاع الشعري، والمحمل بالحكمة الصوفية والتأملات الفلسفية.

يتحدث (المصطفى) إلى أهل المدينة قبل رحيله، في سلسلة من الخطب التي تأخذ طابع الحكمة والوصايا، كما في قوله: "أولادكم ليسوا أولاداً لكم، إنهم أبناء وبنات الحياة المشتاقة إلى نفسها" وهذا القول ليس مجرد نص نثري؛ بل هو تعبير شعري رمزي يحمل في طياته بُعداً وجودياً ورؤية كونية للعلاقة بين الإنسان والحياة.

أما في ديوانه الشعري (المواكب) فقد اختار جبران الشعر العمودي لكنه حمّله مضموناً فلسفياً عميقاً، يعبر فيه عن صراعه مع الزيف الاجتماعي والديني، ويصوغ أفكاره بلغة شعرية تأملية تتقاطع مع نثره الروحي.

يقول: "ويلٌ للأمةِ التي تلبسُ مما لا تنسج، وتأكلُ مما لا تزرع، وتشربُ مما لا تعصر" هذا المقطع يُبرز امتزاج الخطاب الشعري بالخطبة الأخلاقية، في صيغة احتجاجية جمالية تجمع بين الفن والفكر.

وفي كتابه (يسوع ابن الإنسان) استخدم جبران أسلوباً

سردياً درامياً متعدّد الأصوات، حيث قدّم مجموعة من الشخصيات تتحدث عن المسيح من وجهات نظر مختلفة، وهو ما يجعل النص يتقاطع مع عناصر المسرح، والسيرة الذاتية، والتأمل الروحي.

هذا المزج يعكس رؤية جبران للمسيح كرمز كوني، لا كشخصية دينية تقليدية، ويكشف أيضاً عن قدرته على استخدام الأجناس الأدبية المختلفة لتجسيد أفكاره الوجودية الكبرى.

ولعل هذا الميل إلى تداخل الأجناس ينبع من فلسفة جبران العميقة، التي ترى أن الحقيقة لا تُقال بلغة واحدة، وأن التعبير الفني ينبغي أن يكون حرًّا، متجاوزاً القيود الشكلية.

في (رمل وزبد) يقول جبران: "إن اللغة ما هي إلا ضوء في نافذة.. قد أراه أنا شعاع شمس، وقد تراه أنت شعلة نار، وقد يراه غيرنا شيء آخر.

ولكن النافذة ليست الشمس، وليست النار، وليست الضوء" هذا الاقتباس يلخّص نظرته إلى اللغة بوصفها أداة ناقصة، لا تعبّر عن الحقيقة الكاملة، مما يدفعه إلى استثمار كل الأشكال التعبيرية المتاحة، ليقترب من جوهر المعنى.

هكذا، لم يكن تداخل الأجناس الأدبية في أعمال جبران مجرد تجربة شكلية أو تجريب لغوي؛ بل كان ضرورة فنية تنسجم مع رؤيته الجمالية والروحية.

لقد سعى جبران إلى التعبير عن الإنسان، والحب، والحرية، والمطلق، بلغة تتخطى الحدود التقليدية وتُلامس جوهر الوجود.

وبأسلوبه المتفرّد، أحدث جبران ثورة ناعمة في بنية النص العربي، ومهّد الطريق أمام أجيال لاحقة لتجريب أشكال تعبيرية جديدة، أكثر تحرراً وانفتاحاً وعمقاً.

"كان ظلُّه، هو الآن يسير ليلاً" السرير ٣٦ - ص ٧٨

١-يبدو لي أنَّ تمييز هذا العصر بأنَّه (عصر الرواية) على حساب الشِعر وفنون الكتابة الأخرى، هو نوعٌ من الكسل النَّقدي، والتوصيف المُخِل.

فهذا العصر، والذي سبقه، والذي سيليه، هي عصور الكلمة، سواء أكانت؛ مُصاغةً شعراً، أو سرداً، أو نثراً.

ولعلَّ من المُسلَّمات التي جُبِلَت عليها البشريَّة محبة الحكاية؛ فكلُّ العقائد والديانات والحضارات احتوت على سرديَّاتٍ وأبطال، يختلف شكلُها باختلاف تطوُّر حياة الإنسان، وأدواته المعرفيَّة.

فمنذ (ألف ليلة وليلة) والسرديَّات الطويلة الممتدة لمئات الليالي، إلى عصر الروايات الحديثة الممتدة لمئات الصفحات، وصولاً إلى القصص القصيرة الممتدة لمئات الكلمات، ظلَّ السَّرد يحافظ على دهشته، طالما أن الكاتب مُلم بسرديَّته، وتحوُّلات أبطاله، وحريصاً على أدواته الكتابيَّة.

٢-توسلتُ قرائيًّا بالمبادئ أعلاه في قراءتي للمجموعة القصصية (السرير ٣٦) للقاص مازن محمد، التي صدرت عن مجموعة تكوين المتحدة في ١٥٨ صفحة، واحتوت على ٨٠ نصًّا تنوّعت ما بين القصة القصيرة، والقصة القصيرة جدًّا.

ولعلَّه في الصفحة السادسة منها، وردت جملٌ تأسيسيَّة يمكن أن تجعل من اليسير الدُّخول إلى عوالمها، نقتبس منها: "أتمنى أن تروق لك هذه المجموعة القصصية، والتي جمعت مشاهد شتّى؛ بعضها حقائق، وبعضها خيال، وبعضها اندماج خيالٍ بحقيقة، وبعضها أُمنيات، وبعضها مخاوف، وبعضها تشوُّش أفكار"

ونقتبس أيضاً: "كوني طبيباً، لا تَستغرِب إن شممتَ من الكلمات رائحة الديتول، أو سمعتَ صوت أجهزة الإنذار في قسم الطوارئ، أو رأيتَ تخطيطًا للقلب بمنحنياتٍ مُبهمة"

وأنا هنا، إذ أُنوِّه إلى هذين المدخلَين، فلأنّهما يُشبهان الـ (مانيفستو) التحضيري الذي يُمكن من خلاله التعاطي مع النصوص؛ فإشارة مازن إلى أنَّ النصوص فيها خيالٌ، وأُمنيات، ومخاوف، وغير ذلك، تعتبر محاولة لتحفيزه، وإشعال حاسّته القرائيَّة للبحث وراء النُّصوص.

أمّا إيراد مسألة الطبّ منذ المقدّمة، فيُسهِّل على القارئ تفهُّم

# ماذا فعل مازن محمد في (السرير ٣٦)..؟

للكاتب
عثمان الشيخ

وجود مصطلحاتٍ لها علاقة بالمهنة، ممّا يخلق حالة (تطبيع مبكّر) مع مجالٍ مُبهمٍ وغامضٍ كالمجال الطبي وعلاقة بمجال آخر مبهم كالكتابة، وسأحاول تالياً تقديم إحاطة جماليّة وقراءة تذوُّقيّة للنصوص، لا قراءةً نقديّة تشريحيّة.

٣- العدد الكبير من النصوص يُصعّب الإحاطة بها، وهذا أمرٌ تشترك فيه معظم المجموعات القصصيّة؛ لتشعُّب مواضيعها، وعوالمها، وشخصيّاتها، ونادراً ما تجد نصّين يتشابهان.

إلا أنَّ (السرير ٣٦) تنوّعت فيها العوالم بين عوالم إشارات المرور المُزعجة، وباحات المسجد النبوي الشّريف المريحة، وماء زمزم المبارك، وغرف العناية المركّزة المشحونة بالتوتر، وأسرّة المستشفى المعتّقة (بالفورمالين) وطاولات المقاهي الضاجة بالغائبين، وعوالم الأوطان المفقودة، وأصوات الحزن التي تضيق بها الحناجر، وعبارات الحبّ التي تحتويها الشفاه.

هذه العوالم التي تحاورت فيها أصابع المحبّين المتوجّسين، وتسمّرت فيها العيون على الوجوه المُغطاة بالبرقع خجلاً وعفّةً وحياءً.

تعانقت فيها الأجساد وهي تنزع عنها رهق السنين، ولهفة اللقيا، وبقايا الكلمات التي لم تنطق بها الشفاه، عوالم طافت على هواجس الكُتّاب، ومعاناة المثقفين، ورجال الدين والسياسة، والجالسين على هامش الحياة.

٤-لغة النصوص رشيقة، راقية، مرنة، ومناسبة للحدث وتداعيات السرد؛ فتارةً تكون صارمة، دقيقة، محدّدة، وثائرة تبحث عن الحرية والانعتاق، وتُشرّح المجتمع وتناقضاته الكثيرة.

لنقرأ مثلاً من نصّ (المتحف):

"-ماما، إيش هذا؟

-عباية عالرأس..." من متحف جدّة الدولي.

وتارةً أخرى ساخرة، عبثيّة، غير منضبطة، تُمثّل روح الكاتب الذي يريد أن يعيش حياته بلا مثاليّاتٍ زائفة أو تكلُّفٍ مُصطنَع.

وأحياناً هادئة، تقترب من كونها شاعريّة، لطيفة، ترفل في القُبَل والأحضان والأصابع الناعمة، والليالي الورديّة.

لنقرأ من نص (Espresso) :"رفعتِ الكوب بهدوءٍ بموازاة شفاهها، ثمّ ارتشفت بصوتٍ خافت لم يسمعه سواه.

تسارع نبضه حينها، وصار منبع عطر القهوة كوباً وثغراً.

خُيّل له حينها أنَّ الكوب ينظر إليه ويَلمِزه، كونه في نعيم كفّها، ليستقبلَ من عينيه وميضاً من حسد..." هذه النماذج تقريبية، وقد تكون مُخِلّة.

٥-(السرير ٣٦) مجموعة قصصيّة مُرهِقة، وقراءتها لا تحتاج إلى تعجُّل؛ فأنت حين تقرأ نصًّا، تدخل إلى تجربة كاملة، وتتولد لديك أسئلة، وتتخلَّق في ذهنك عوالم.

ولعلّ من يطّلع على عنونة النصوص، سيدرك حجم الجهد الإبداعي الذي بذله مازن، فكلّ عنوان مفارقٌ للنص، وصلته به صلة المعنى، لا صلة المبنى، مما يُحوّله إلى (نصٍّ موازي) ويُلقي على القارئ عبءَ المقاربة مع النص.

المجموعة تُناسب قارئ القصة القصيرة الباحث عن نصوصٍ تركض بين اليومي والفلسفي، وتتحدّى تقسيمات الواقع والخيال، وقد لا تروق لمحبّي السَّرد التقليدي المتماسك.

مازن محمد قاصٌّ محترف، وكاتبٌ يعرف متى وكيف وأين يقتنص فريسته القادمة من الحكايات، صاحبُ عينٍ مُدرّبة، وحدسٍ متطوّر، وذهنٍ متيقّظ، يجعلك تتعامل معه بحذر بالغ؛ لأنَّك لو غفلت عنه لحظةً واحدة، سيحوّلك إلى نصّ.

لهذا، حين قرأت هذه المجموعة القصصية، مررتُ بكلّ التجارب، والعوالم، والشخوص، وسيظلّ يُنازعني حنينٌ للرجوع إلى كثير من نصوصها، وهذا ما أعتقد أنه سيحصل لأي قارئٍ آخر.

# كل يوم بداية

لوحة بريشة الفنانة

جيهان رمضان

# كلاسيكيات

**مجموعة قصصية للكاتب**
**سمير محمد عالم**

**صادر عن دار نشر**
**رقمنة الكتاب العربي-ستوكهولم**
**بالتعاون مع**
**الاتحاد العالمي للمثقفين العرب**
**مملكة السويد**

لطلب نسخة ورقية
www.print.sa/bookstore

لطلب نسخة إلكترونية
https://www.bookcloudme.com/

**مجموعة من القصص القصيرة، والبالغ عددها عشرة قصص، والتي تتناول كل واحدة منها جانباً إنسانياً، أو أخلاقياً، أو فلسفياً، تعكس حياة الكثير من البشر الصامتين، وبداخلهم عشرات القصص التي لم تروى.**

**وتدور مجريات القصص في الزمن الكلاسيكي، حين كان للحب معنى أعمق ومختلف، والجمال قادر على أن يعبر عن نفسه في أدق تفاصيل الحياة من حولهم، والتي كان يغلب علها طابع البساطة، والرقة، والرقي.**

**إننا سنرى من خلال أبطالها صورة مغايرة للحياة، ومعنى أعمق لكل شيء، ونسرح مع أنغام الزمن الجميل.**

# ركن الترجمة

## إنسان واحد.. ولغات شتى

ترجمة وتقديم
تغريد بومرعي

**FALLEN STARS**

**LOU FU (HSU, SHIH-TING) – Taiwan**

**Translated into Arabic by TAGHRID BOU MERHI**

**النجوم الساقطة**

**بقلم: لو فو (شو، شيه- تينغ) – تايوان**

**ترجمة إلى العربية: تغريد بو مرعي**

**يا شعراً دامعاً، أنتَ محمّلٌ بزرقة سماء المُستقبل، إذ لا طاقة لكَ على حملِ هذا العبءِ الثقيلِ والانطلاق في دربٍ طويلٍ نحو الآتي..**

**أبتهلُ إليكَ أن تضعهُ جانباً، ودع نجومَ الفجر تهوي في ستار الليلِ المعتم، فالنجومُ التي تساقطت في غيوم الكونِ هيَ اكتمالٌ قد ذبلَ وتلاشى..**

**آهٍ، يا شعرَ الخلود..!**

**لقد أُسّدِلَ ستارُ الليلِ عليكَ إلى الأبد، أمّا النهرَ الفضي الطويل، فلا بداية لهُ ولا نهاية.**

**MY DREAM OF NEW WORLD**

**MD EJAJ AHAMED - India**

**Translated into Arabic by TAGHRID BOU MERHI**

**حلمي بعالم جديد**

**بقلم: محمد إيجاز أحامد – الهند**

**ترجمة: تغريد بو مرعي**

**العالم الحربيُ يُقبّلُ الأرض، والقلقُ يُعبّرُ عن بهجته..**

**الإنسانية المُتعبة العاجزة تبكي، والسماءُ الكريمة تفاجئ..**

**الأطفال، النساء، المدنيون يُرسلونَ إلى كوكب الموت، ومع ذلك، كغيرهم، يأتي طائرُ الحلم إلى سماءِ ذهني؛ وتجدُ ملكة الليل ورفيقاتها أيضاً العالم الجديد، عالم الأحلام حيثُ يُقدَّم السلام، والنعيم، والإنسانية، والانسجام..**

**سيرقصونَ ويبتسمونَ مثلَ زهرة الصباح، وسيُغنّونَ مثلَ هواء الصباح.**

**POR LA HERIDA**

**YURAY TOLENTINO HEVIA - Cuba**

**Traducción Al Árabe: TAGHRID BOU MERHI**

**مِنَ الجُرْحِ**

**بقلم: يوراي تولينتينو هيفيا – كوبا**

**ترجمة إلى العربية: تغريد بو مرعي**

**تصيحُ الديوك، وتُعيدُ الميلاد إحياءَ رائحة الحبر في دفاتر الخط التي بقيت على هامش الكتابِ الذي أُغلِقَ فجأة..**

**من بينِ الجراحِ المرقّعة بصعوبة، ينبثقُ الألمُ من جديد، ألمٌ قديمٌ وصامت، لكنّهُ يحملُ شوكةً كأنّها رقّاص ساعة، يُؤشّرُ بها على زوايا البيت..**

**إنها الميلاد، وأُطلقَ مهريَ الوحشيُّ ليركضَ فوقَ ورد الحديقة أو على الأغصان اليابسةِ لشجرة المانغو..**

**أقصُّ أظافري حتّى أطرافِ أصابعي، وأسبقُ القلقَ في هلعهِ أن يُحرّكَ العينين والصوتَ ليناديكَ باسمك.**

منظرٌ مسالم، المستقبلُ يعدو على طريقٍ متعرّج، السحبُ السوداءُ تتحرّكُ منخفضة نحوَ الشمال، القمرُ يشرقُ والشموعُ تلمعُ على الطاولة..

منظرٌ مسالم، فوقَ أمواج الزمن المجهول روحكَ تُصبحُ سوداءَ كي لا تحترق، اشحن روحكَ قليلًا، كلُ خطوةٍ نخطوها سيرة ذاتية مملوءةٌ بسوء الفهم، مفعمةٌ بذكرياتٍ خاوية من المزاح..

منظرٌ مسالم، أقفُ في نهاية الطريق المتعرّج لألقاك، لطالما كنتُ واقفاً هناك..

منظرٌ مسالم، يُنهي ليلُ التّيه، النجومُ متوتّرةٌ وخارج النافذة دوّامة من الظلام، أعلّقُ حلماً على تلكَ النافذة المعتمة للحظة ما زلتَ واقفاً هناك، فالعالمُ دائماً يمتدُ في العتمة، لن أتعلّم أبداً كيفَ أموت.

**ENDING THE NIGHT**

**SUNGRYE HAN (韓成禮, 한성례) – South Korea**

**Translated into Arabic by TAGHRID BOU MERHI**

نهاية الليل

بقلم: سونغري هان (韓成禮، 한성례) – كوريا الجنوبية

ترجمة إلى العربية: تغريد بو مرعي

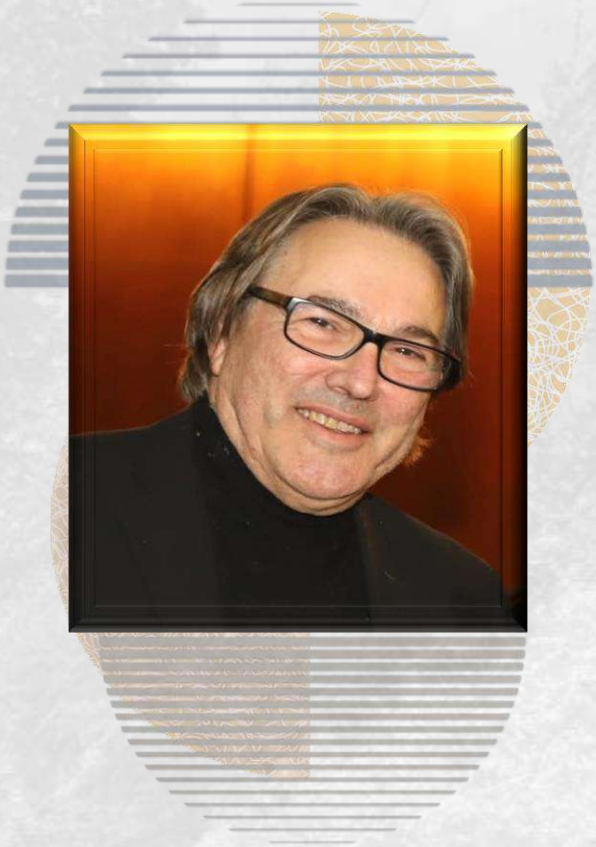

**MUTE POEM**

**ÁLVARO MAIO - Portugal**

**Translated into Arabic by TAGHRID BOU MERHI**

**قصيدة خرساء**

**بقلم: ألفارو مايو - البرتغال**

**ترجمة: تغريد بو مرعي**

**تملأ الموسيقى الهواءَ بعطرٍ حلو، أوتارُ غيتارٍ حزينٍ ترنَّ صافرةً في أجواءٍ مجنونة، ومن لون الزمن تتصاعدُ نغماتٌ لم تُخترَع بعد..**

**بحرُ الأحلام يتحوّلُ إلى صدى، فيما المفاتيحُ اللامبالية تُطلقُ التنهّدات، تُسمَع دقّاتُ القلب كإيقاعِ طبول، تجلبُ مرافقاتٍ جديدةٍ من الماضي..**

**في نوعٍ من الأوبريت، نصفُ الطريق إلى المُطهر، تتردّدُ ضحكاتٌ مكتومة، تُخفي بحيلةٍ بُحّةَ صوتِ سهرٍ جنائزي..**

**يذبلُ زمنُ اللقاء، في بابل الألسنة المتصادمة، لكن في النهاية المرتقبة والمرغوبة، يُغنّي الحبّ، وينجو من موسيقى الوداع.**

كنتَ المدينة في أعماقي..

عبرتَ جادة أرقي..

ممتلئاً.

على عجل.

في هندسةٍ زائلةٍ من دخانٍ انسلَّ من شفتيك، حلقاتُ حلمٍ عابر..

أبجديةٌ بيضاء، تُقرأ فيها قصيدة لم أكتبها قط..

وأنا، أسيرةُ اللولب، راقبتُك تمزّقُ الإسفلتَ بالنيون..

على الجدران، رسمتَ الوداعَ على شكل (غرافيتي)..

بالأسود..

لا تزالُ المدينة صدىً خافتاً لجسدك، وكلُ زاوية، ذكرى مُرّة لِقُبلة..

أسطوانةٌ مخدوشة، تُكرر الزُرقةَ ذاتها، حتى يبتلعنا الصمتُ كالثقب الأسود في الجادة.

والآلهة..؟

الآلهة تُراقبنا من أعالي ناطحات السحاب، فيما الموتُ يُلوّح لنا من وحشة القصيدة التي لم أكتبها قط.

**YOU WERE THE CITY IN ME**

**ISILDA NUNES - Portugal**

**Translated into Arabic by TAGHRID BOU MERHI**

أنتَ كنتَ المدينة في داخلي

بقلم: إسيلدا نونيس - البرتغال

ترجمة: تغريد بو مرعي

**THE COLORS I NEVER SAW**

**Kristy Raines - USA**

**Translated into Arabic by TAGHRID BOU**

**الألوان التي لم أرها قط**

**بقلم: كريستي راينز - الولايات المتحدة**

**ترجمة إلى العربية: تغريد بو مرعي**

**سيبقى قلبكَ دائماً ملكاً لي، وأينما ذهبنا لا يهم، ما دمنا نسيرُ معاً دائماً..**

**للحُب ألوانٌ كثيرة، وليست كلها حمراء، لكن حُبي لكَ سيظل قرمزيًّا على الدوام..**

**لن أمنعكَ أبداً من فعل ما يجبُ عليكَ فعله، لأن تلكَ الأمور هيَ ما تُشكّلك وتُعرّفك..**

**لكن، ما دمتَ تنظرُ إليّ دائماً بعيني الحب، فسترى أشياءً كثيرة لا يراها الآخرون فيّ..**

**البريق في عينيَّ من أجلكَ يكشفُ لي أموراً كثيرة، لكن أكثر ما يُظهره لي، هو الألوانُ الكثيرة التي لا أراها في نفسي، وتلكَ الألوانُ التي لم أرها فيك... حتّى الآن..!**

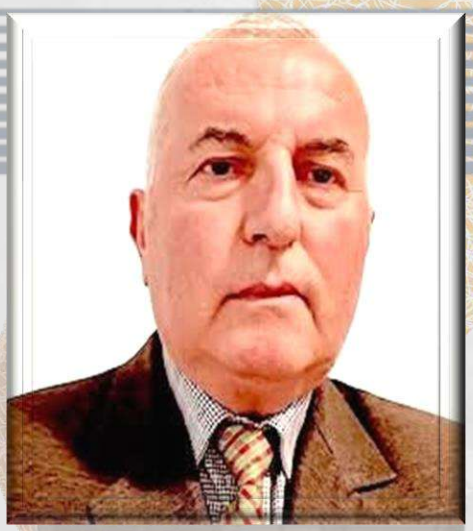

رأيتُ امرأةً مضطربة ذاتَ صباح، كانت تُسرعُ في مغادرة بيتها، عيناها الباردتان المغشيتان بالضباب تبكيان، كانتا تبحثان فقط عن الهروب..

كان جمالها يشعُّ بوضوح، رغمَ أنها كانت غارقة في الدموع، بدأت أشعة الشمس تغسلها، ومنحتها ابتسامة كاملة..

لا أعلمُ ما الذي حدثَ في ذلكَ البيت، بينَ تلكَ الجدران، في تلكَ الغرف، لكنني أرى أن الباب، باشمئزاز، يرتجف، والألم لا يزالُ يهتز..

لا أعلمُ ما نوعُ الوحش الكامن بالداخل، الذي يجعلُ هذا الكائن الإلهي يبكي، لكنني فقط أشعرُ بأنَّ حتى قلبي، لم يعد قادراً على كبح نبضاته.

**I SAW A WOMAN**

**KUJTIM HAJDARI - Albania**

**Translated into Arabic by TAGHRID BOU MERHI**

رأيتُ امرأة

بقلم: كوجتيم هاجداري – ألبانيا

ترجمة إلى العربية: تغريد بو مرعي

**UNFOLDED MYSTERIES**

**PARVINDER NAGI - India**

**Translated into Arabic by TAGHRID BOU MERHI**

**ألغاز مكشوفة**

**بقلم: بارفيندر ناغي – الهند**

**ترجمة إلى العربية: تغريد بو مرعي**

**أُراقب تموّجات البحر التي قبّلها الشمس، وأُبارِكُ الأمواجَ الراقصة بفرحٍ شديد..!**

**أُصغي إلى إيقاع المدّ المريح، وأتخطّى الأمواجَ المتلاطمة، فأمضي مزهواً وفخوراً..!**

**أُحبُّ نغمات النسيم الموسيقية، وأطيافَ الغيوم الناعمة التي تُبحرُ عبرَ السماء..!**

**أهمسُ بلُطفٍ عبرَ ألغاز الحياة المكشوفة، وأتقدّمُ على شاطئ البحر متأملاً جمالَ الطبيعة..!**

**أشعة الشمس اللامعة تُلامس الأفق، أسيرُ فوقَ الرمال وأتركُ خلفي بعضَ آثار الأقدام..!**

**ولهذا، أعشقُ التواجدَ هنا، حيثُ يلتقي المحيطُ بالشاطئ، وأقيمُ في أحلام الحب..!**

**ENNUI**

**RENEÉ DRUMMOND-BROWN - USA**

**Translated into Arabic by TAGHRID BOU MERH**

**عالقة في مللٍ غير عقلاني..**

**الشفاءُ ليسَ إلا تعبيراً متعالياً..**

**رتابة، تعب، زيفٌ وجفاف..**

**جنونٌ ناجمٌ عن الملل الشديد في شبكتها من الأكاذيب البيضاء الصغيرة..**

**مشاعرٌ بلا معنى من تعجرفٍ وكآبة؛ تحلمُ بيومٍ لا تستطيعُ فيه (كالغون) أن تنقذها من تصرفاتها المملة والمرهقة المنبعثة منها..**

**الكسل، بالنسبة لها، يُعد تعبيراً مخففاً لتلكَ المتغطرسة التي تظنُّ أنها تملكُ كلَ شيء..**

**حسناً، ما رأيك..؟**

**لقد تبيّنَ لها أنَّ أريكة مخملية خضراء، وظلالٌ داكنة، وصورٌ مثالية في كتبٍ مزدوجة الوجوه، لا تستطيعُ أن تُنقذها من رتابتها، وإرهاقها، وأحلامها السكرى القاتلة (التي لا وجود لها) حينما يصل المللُ إلى خط النهاية.**

**الملل**

**بقلم: رينيه دروموند-براون - الولايات المتحدة الأمريكية**

**ترجمة: تغريد بو مرعي**

# معزوفة قلم

# واقع يعلو سقف الحياة

للكاتبة
نهاية عبدالرحمن

أرتحلُ لأزمانٍ بعيدة..

أتنافسُ في السباق معها.. علّي أُسقِطُ ما كنزتهُ السنينُ في صندوق ذاكرتي..

أتوقُ لقادمٍ جميلٍ دونَ نتوءاتٍ عتيقة..

وفي كلِ محاولةٍ لإغراقها.. تطفو من جديدٍ على صفحة أيامي.. كواقعٍ يعلو سقفَ الحياة...

لا أعرفُ إن كانت ذاكرتي لزجةً لحد التصاق الأحداث والمواقف بها..؟

أم أنَّ الواقعَ مغناطيسٌ تنجذبُ إليهِ تركاتُ السنين..؟

أو هي بارعة في مقاومة الغرق.. ثابتة على مبدأ اللحاق بي..؟!

لِمَ لم يُطهرني الوقتُ من دنس الماضي.. أو تجرّدني مسافاته تفاصيلَ وجعي..؟

مطرقة القدر دقّت وتدها.. وعلّقت إملاءاتها على صدر أيامي.

# سيد الظل

للكاتبة
مريم الشكيلية

سيدي.. حدادي الحبري ما عادَ يوقظني من غفوة الدهشة..

إنني أتشبّثُ بحدادي لمقارعة صمتك..

لا أعلمُ إن كانت كلماتي أصّبحت فضفاضة.. ولم تعُد على مقاس حُضورك..

لازلتُ أجالسُ فراغي حينَ شعرتُ إنَّ الكتابة تجرّدني من أناقة حزني..

حينَ شعرتُ إنها تلتصقُ بي كمعطفٍ مبتلٍ في جسدٍ خرجَ من تحت المطر..

لازلتُ عالقة بينَ حرفٍ يتحرشُ بورقي.. وبينَ انسداد أفقي منك..

ذاتَ مرةٍ أخبرتني إنَ لونكَ يُشبهني..

سيدي.. ثمة ألوانٌ تختبئ خلفَ هشاشتنا..

وثمةَ كلماتٌ لا تتسعُ لوحدتنا..

وثمة فصولٌ لا تليقُ إلا بنا.

# رسالة إلى ذات ترهق نفسها

للكاتبة
نجمة آل درويش

كيفَ أشرحُ لنفسي أنَّ من حقها أن تتألم.. وتقولَ ذلكَ دونَ أن ترتجف..؟

أن تعترفَ بأنَّ تخمةَ الطعام تسقمُ الجسدَ وتوجعه.. وأنَّ تخمة الكلام ترهقُ الروحَ وتطفئها..

أن تعتزل متى شاءت.. وحيثُ يريحها الصمت.. دونَ أن تخافَ نظرة.. أو تبررَ غيابها.. أو تحتملَ الملام.

أن تكونَ كما هي.. كما ترغب.. لا كما يُتوقعُ منها.. وألا تنتظرَ تصفيقاً.. ولا إعجاباً.. ولا حتّى عتاباً..

وأنها حينَ تضغطُ على نفسها.. تُصابُ بالاكتئاب.. ولا تستطيعُ خلقَ حوار.. ولا بناءَ اتصالٍ جيد.. لأنها منشغلة بحروبها الداخلية..

وأنَّ البكاءَ وحدهُ ما يُنقذها.. والدعاء.

# قمر العُلا

للكاتبة
منال محمد يوسف

يا قمرَ العُلا وضوء الليالي.. وحلمٌ ونورُ الجمالِ..

يا نورَ الله المُضيء.. وخير الأمناءِ على ما تخفيه الرُّوح من وليجة السرِّ والأسرارِ..

يا قمرَ العُلا وحلمَ الوعد المُشتكى والأنوار..

أيّها المُضيءُ كاللام القمريّة في ليلِ الشعراءِ.. كنطقٍ نورانيّ النُّور إذ يأتي إلينا ممن يسكنُ العلياء..

يا قمرَ الجمال.. تاهتْ عن مقاربتكَ كلُ الأوصاف.. ومدائنُ الياسمين تحنُّ وأنتَ تُمثّل لها مدائن البياضِ.. تحملُ مرثيات الوعد الآتي.. وتُذكّرني بوجه الأحباب..

يا قمرَ الجمالِ وعطر الشيء إن علا فيهِ صوتُ الوجدان..

يا نورَ الله المضيء في ساعة السحر والأسحارِ..

يا حلمَ التجلّي.. بكَ قد يوجب حال النُّور والأنوارِ.. ورجى وعدُ التمنّي بكَ.. وبخورُ الدعاءِ وحلمُ الشفاء..

يا قمرَ العُلا.. تناغمَ بكَ عظيمُ الأشياءِ معَ نورِ الأشياءِ.. وأنتَ المزدانُ بنورِ الاسمِ والأسماء.. وخيرُ نورانية يُضاءُ بكَ وجه السّماء.

# ضجر

للكاتبة
سمر عبدالله

وددتُ لو أن ما بيّ يُحكى.. أو حتى يُفسر..

ولكن الحزن تمكّنَ من صمتي.. وكأنه مرضٌ عدواني حتى الأطباء عجزوا عن علاجه.. يا إلهي تعبت من كلِ شيء..!

الصديقُ الذي أُمارسُ عليهِ شغبي ويغير حالة مزاجي.. أصابهُ الضجر من مُهاتفتي كلّ ساعة..

أغيبُ عن حُزني مع حديثهِ.. وتختفي مطاردة الأحلام الكاذبة في عيني.. ويتوقفُ الزمنُ ويودعني الملل..

لم يبقّ شيء في حياتي غيرَ الجراح.. أنت.. ولهيبُ صوت أُمي.. وصديقي المُسافر بعيداً.. وصديقي هذا.. وصوتُ طفلٍ يرسلُ سلامهُ في رسالةٍ صوتية مليئة بالبراءة..

وإذا سألتني أينَ باقي الأصدقاء والأحباب.. أين جمعهم..؟!

سأقول لكَ.. أنا التي رحلت.. لأنكَ تئنُ في أُذني عندما أسمعُ أصواتهم.

# خيوط

للكاتبة
نادين الشاعر

أنا هيَ..

تلكَ المرأةُ المتروكة.. على رصيف الأمنيات..
تعتاشُ على فتاتِ.. اللا شيء..

تزرعُ في أكفّها.. أراجيحَ عمرٍ.. استدانتهُ من خزانةِ الآمال..

تبقيهِ سراً.. محكمَ الوَصد من كل.. الجهات..

أنا هيَ..

المرأةُ التي تذاكت على.. أنوثتها.. لتستفيقَ حَملاً.. متعباً.. وحشيَّ الصفات..

أنا هيَ..

المرأة التي تأوي إليها.. مُستجدياً حباً.. وتتركها مِراراً.. مُستنقعاً ضحلاً.. تُدميه الخيبات..

أنا هيَ ذاتي..

المرأة التي حاربت الوهم.. وفي كلِ المعارك.. تكسرَ صوتها.. على شفا انتظارٍ..

مُتحشرجاً بجرة حبرٍ.. تنزفها الكلمات..

أنا هيَ..

المرأة التي تنكمشُ على.. حُزنها العتيق.. تحضنهُ.. تغرقُ فيه..

يتلبّسها عميقاً.. عميقاً

على وقع الرجفات.

# قصيدة تجتاحني

للكاتبة
زهراء جميل إبراهيم

سأفقدُ ما تبقى مني.. سيضيعُ كلّي.. ويتلاشى بعضي.. سيقتلني.. ذلكَ الحلمُ الطفولي.. الغارقُ باليقظة.. حينما كنتُ ومازلت.. أبحثُ عنك.. عن حنانيك.. عن وجهكَ الحزين.. أبحثُ بينَ خيالي والصمت.. وآخر زهرةٍ ذبلت في غيابك.. لكنني مازلتُ أبحث.. علّني أراك.. أجدك.. أشمُّ درباً نسيتَ على حافته.. ذكرى صغيرة..

أحتاجكَ الآن.. كي أعبرَ.. إلى الضفة الأخيرة من الدمع.. أريدكَ الآن.. لأقرأ لك: ترانيمي.. لوعتي.. قصائدي.. عن فراقك الأخير.. مرُّ هذا الفراق.. والفراغ.. والحائط الميت.. وفكرة البحث.. عن زورقٍ من الحنين.. ينقذني من محيطّات.. من الحزن.. والليل.. والأغاني الثَملة.. والصور المُمزّقة.. تلكَ الصور التي.. أمزّقها كلَّ ليلة.. وأعيدُ تركيبها صباحاً.. لأقول لها: انتهى الليل.. يعني أنهُ سيجيئ.. في الليلة القادمة.. حتّى نُضيء.. هذه العتمة.. بقمرٍ من حنان.

# أجنحة الحنين تحلق في العتمة

للكاتبة
بنان الجدعاني

في زوايا الصمت تتكئُ الأرواحُ على حُضن الليل..

تقلّبُ صفحاتها على دفءِ الليل.. حيثُ لا صوتَ إلا نبضَ القلب..

ولا ضوءَ سوى انعكاس القمر.. يعبرُ بنا إلى الحنين.. ليجعلنا نغوصُ بداخل محيط أرواحنا.. بذكرياتٍ هاربةٍ من ضيق الجبال..

ترتسمُ معها ملامحَ الزمن التي تشكّلت عبرَ الزمن.. لتنسجَ الذكريات..

عباءةٌ من الحنين لا تنسى..

وكلُ لحظةٍ تمضي.. تكتبُ بينَ السطور روايةً لا ترى إلا بينَ سطور الاشتياق..

نكتبها لنؤرخها في ذاكرةٍ لا تنسي.

# معراج المؤمن

للكاتبة
سلوى سبزالي

اعرج للمولى ببسم اللهِ الرحمن الرحيم

وقاتل بسيف الإرادة الشيطانَ الرجيم

واخلع نعليكَ على الصراط المُستقيم

وطف حولَ كعبة الحُب بقلبٍ سليم

واهجر قصرَ عزيز مصرَ العظيم

ففي سجن يوسفَ جنّةُ نعيم

واخلو بكهفكَ خلوةَ أصحاب الرَقيم

وابكي بينَ يديهِ بكاءَ الطفل اليتيم

وإن ضاقت بكَ السبلً كموسى الكليم

وكيونسَ بت في بطن حوت الغَم سَقيم

فسينجيكَ القادرُ فهوَ بحالك عليم

وتغدو نارُ همّكَ برداً كنار إبراهيم

# أوتار العشق

للكاتبة
ربا رباعي

طوبى لأريج الزهر والوفاء
ينثالُ مرفأ الأحلام كالبحر
وموسمُ ربيع الاشواق
عصفٌ يكابدُ الحياة
شوقاً لأمواج عينيك
عسى أن يغرقَ في
أعماق مدائنها سحراً
فجراً تلألأ يُغدقُ لحنَ أهجية
إني عشقتكَ خُذني أليك
فالقلبُ احترقَ شوقاً
يجمعُ شتاتَ ضَجيج
الأيام شوقاً على عتبات
نسائم الأفراح يُخبر
عينهُ المشتاقة لمعّزوفة
الغزل.. ليتنا نحيا
بأوتار العشقِ يا عِطر
الغرام يا نغم

# تراتيل الضوء

للكاتبة
تغريد بومرعي

هناك.. خلفَ ضبابِ العُمرِ..
تغسلني نجمةٌ من شظايا التراب..
أبحثُ عن ظلّي.. بينَ مجرّاتٍ..
نسيتْ أسماءها الكواكبُ.
أنا المنفيةُ من صخبِ الأرضِ..
أصوغُ أنفاسي من ضوءٍ..
تتقطّرُ من صدرِ المجرة..
أرتّقُ ثقوبَ قلبي.. بأناملِ حلمٍ..
ينبتُ في ليلِ التأمل.
أحملُ جروحي كزهورٍ شفّافة..
أسقيها من صمتِ المجرّات..
أهدهدُ ذاتي.. بهمساتِ الضوء..
وأصعدُ سلّمَ الروحِ.. حيث لا تلوثَ.. ولا موتَ..
ولا زيفَ.
أيها التائهون في وحلِ العادة..
هل سمعتم خفقةَ نجمٍ ينادي وعيَكم..؟
هل جرّبتم أن تلمسوا جمرةَ الإدراك..
حين تضيءُ الطريق.. لمن أغمضوا قلوبهم..؟
أنا هنا.. أبني من الشّهبِ وطناً لا يسكنه إلا النّقاء..
وأكتبُ على أوردةِ السّماء:
التحرّرُ يبدأُ.. حين ننظرُ للأعلى..
لا للأسفل.

# فلسفة

## في خيال من الحب

للكاتبة

**هديل الواوي**

صادر عن دار تكوين

للطاب

٠٠٩٦٦٥٥٩٩٤٢٠٣٠

Tkween.net.sa

مجموعة قصصية لمشاهد عاطفية، أو اجتماعية، أو خيالية، فيها الكثير من العاطفة لمراحل عمرية متنوعة، بين الصبا والنضوج، وبين العشق والحياة الزوجية، تصل في معظمها لفكرة فلسفية، تخرج من عمق الإحساس الإنساني.

لأن الإنسان ما هو إلا مجموعة من المشاعر المختلفة، التي تُكوّن وجوده وترسم حياته ومسارها.

# قصص قصيرة

# شقة في برج الأحلام

قصة للكاتب

محمد محمد السنباطي

وضعت تحويشةَ العمر في شراء شقة بالطابق الثالث عشر من برج الأحلام المطل مباشرة على ترعة المحمودية.

البرجُ مثلي يعطي ظهره للشرق ومثلي من هواة منظر الغروب.

ألتقط منظر الغروب هذا من خلال عمارة وحيدة قصيرة القامة بين أبراج صف العماليق الذي أمامي.

(البلكونة) عندي ممتدة وتطل على مناظر أخاذة، جامدة أو متحركة.

أحب متابعة تدفق سيول من البشر والسيارات تجتاح هذه الناحية أو تلك، حشود تعبر الكوبري: الخنافس والمعديات النهرية، بينما الكوبري الأرضي تقطعه السيارات والناس جنباً إلى جنب ذهاباً وجيئة.

سيول متلاطمة يا مكارم ولا أراك تعبرين..؟!

وفي البعيد جهة الشمال.. في البعيد أرقب قطارين يلتقيان ثم يفترقان كأنما يلقي أحدهما إلى الآخر بقبلة طازجة طائرة.. قبلة وداع ثم يذهبان كلا في طريق.

أحدهما لا شك قادم من الإسكندرية والآخر إليها ذاهب.

وبينهما جرح محبة لا يريد أن يلتئم، جرح محبة قديم يا مكارم.

بعد قليل مباراة بين ليفربول وفريق آخر، محمد صلاح لن يشارك في هذه المباراة، فهو لم يتعافى تماماً من إصابته مع المنتخب القومي في أفريقيا.

مع ذلك أراني حريصاً على مشاهدة المباراة، أنتظر الدقائق والثواني لأفتح (الموبايل) وأتابعها على قناة لئيمة تسرقها.

جرح عميق يا مكارم، وتسألينني لماذا أحرص على مشاهدة مباراة لا يلعب فيها صلاح..؟ أيكون السبب هو كون شقيقك عبد الحميد يعمل هناك كما أخبرني أحدهم في إحدى شركات ليفربول..؟

يومها هتفت دون صوت: إذاً لي اثنان أحبهما هناك..! أيعقل أن يكون هذا هو السبب..؟ وشقيقك الآخر الذي لم أعد أذكر اسمه.

ربما يكون شوقي أو رشدي.. الذي كان يعمل موظفاً كبيراً في السكة الحديد -كما قيل لي- هل بسببه أشعر أن القطارين القادم أحدهما من الجنوب والآخر من الشمال يبعث كل منهما بقبلة سريعة إلى الآخر وكأنهما في حالة عشق ممنوع..؟

أتعجب من نفسي لأني توصلت إلى تلك الأفكار المستحيلة: ليفربول والقطارين.

لا، مندهش أنا حقاً يا مكارم.. هل تدركين مدى تأثيرك على حياتي..؟ ومع ذلك أتأهب لمشاهدة المباراة بعمل فنجان قهوة لأمتع نفسي بزيادة.

الساعة الآن هي -فتحت الموبايل- الخامسة بعد الظهر.

لا بد أن الحكم قد أطلق صافرة البداية والتحم الفريقان.

فتحت (الموبايل) وبحثت عن القناة اللئيمة ووقفت في (البلكون) لأشاهد المباراة وأشياء أخرى.

(الموبايل) أقبض عليه بشمالي شبه المرتعدة كعادتها بينما فنجان القهوة بيميني.. وهناك قطار وحيد قادم من الشمال لا يجد في انتظاره قطاراً آخر يبعث إليه بقبلاته الجريحة يا مكارم.

سيضطر أن يكمل رحلته وحيداً بدون زاد.

الرحلة طويلة وشاقة بدون زاد يا حبة الفؤاد.

يومها تشبثت أمك برأيها وقالت لا تدخل ابنتي إلا في شقة مستقلة، أهلكَ على العين والراس لكن لابنتي خصوصياتها.

ابتدأت المباراة بدون صلاح.

لن أشاهدها كلها، فباقة (النت) توشك على الانتهاء.

يدي تغرق في ارتعاشها، لماذا الآن..؟ هذه اليد تضعني دائماً في مشاكل، يمناي تحمل فنجان القهوة، والقهوة ضرورية لاستكمال لذة الإطلال من هذه الشرفة.

عيناي تتركان المباراة وتنغرزان في الحشود التي تعبر كوبري الخنافس.

وفجأة اندلع شجار.. بين قادمين من الشرق وعابرين من الغرب.

أم بين بائع ممن يزحمون أركان الكوبري وزبون، وتكدس الخلق حولهما للفرجة..؟ تلك مباراة أشد جذباً من ليفربول بدون صلاح.

واو.. واو.. ما هذا..؟ أحدهم رفع طفلاً على حافة الكوبري.. يبدو أنه يهدد بإلقائه في الماء إذا لم يتحقق له شرط معين.

نعم، أراه يرفع الطفل والناس يحاولون جذب الطفل ولا شك أن الطفل يصرخ ويستغيث وإن كان صوته لا يصعد إليَّ.

رشفت رشفة وجعلت أحدق في البعيد.. الرشفة العميقة النهائية.. لم يعد (الموبايل) في يدي.. سقط..!! لم يصل إلى الأرض بعد.

أكيد وصل الآن.

تخيلته يرتطم برأس طفل تحمله أمه وتذهب به إلى المستشفى.

لا، ليس الطفل الذي رفعه الرجل فوق حافة الكوبري، ليس هو بالتأكيد.. لكنه طفل آخر كانت أمه تحمله ذاهبة به إلى المستشفى.

هكذا تخيلت الموقف يا مكارم، وهي بالتأكيد فكرة ضعيفة الاحتمال، ضعيفة جدًّا لكنها سيطرت عليَّ، إذا كان (الموبايل) قد سقط مباشرة على رأس الطفل من هذا الارتفاع الشاهق فسيؤذيه حتماً أذى كبيراً، كبيراً جدًّا.

وأنا تراجعت للخلف ويسراي ترتجف، لم أنظر إلى انطلاقة (الموبايل) في رحلة السقوط.. ولم أتابعه ببصري خشية أن يلحظني أحد من تحت فيكون شاهداً على الجريمة.. تراجعت خطوتين وظهري إلى الحائط وعيناي مغمضتان، ودوار ثقيل أرزحُ تحت وطأته.

وفوهة التهاوي تبتلع الموبايل.

فتحت عيني فشاهدت ما يحدث على الكوبري، المعركة تشتعل أكثر.

تساءلت.. هل ألقي بالطفل فعلاً أم إن الأمر كان مجرد تهديد..؟

الماء لا ينبئ بشيء، ولم يقفز أحد إلى الماء، لأن الطفل لو كان قد ألقي به في الماء لقفز البعض من ذوي الشهامة أو من ذوي النزعات الاستعراضية لإنقاذه.

معنى ذلك أن طفل الكوبري في أمان الآن، لكن الطفل الذي ظننت أن أمه كانت تحمله ذاهبة به إلى المستشفى وظننت أن (الموبايل) سقط عليه وهشم رأسه لا أدري كيف حاله الآن.

لا أدري ما الذي جرى له.

دخلت الشقة مندفعاً وهرعت إلى بابها فأغلقته بالترباس.

# ترنيمة إسكندراني

قصة للكاتب
سمير لوبه

على محطة ترام الإبراهيمية، وفي تحدٍّ صارخٍ للزمن، تطلّ بناية قديمة كأنها تميمة محفوظة من زمنٍ آخر.

بناية من طابقين، متهالكة الملامح، تتدلى من شرفاتها نباتاتٌ جافة فقدت بوصلة الزمن.

وتتوزع زخارفها كأنها آثارُ معركةٍ جماليةٍ خاضها المعمار مع السنين، ثم استسلم للزمن على مضض.

في واجهة الطابق الأول، نافذةٌ مفتوحة، تقف فيها (ميري الخواجاية) كما يسمونها.

ميري يونانية، وُلِدت في هذا البيت، تنقّلت طفولتها بين الترام ورائحة البحر، بين لغة والديها اليونانية، ولهجةٍ

سكندريةٍ فيها نغمةٌ من الغربة.

لم تُغلق شباك حجرتها يوماً، كل صباح، تفتح درفتيه الخشبيتين، تفتح معهما صدرها للعالم، تتّكئ بمرفقيها على الحافة، يناديها الأطفال، تلوّح لهم، وبوجهٍ تعود الابتسامة إلى الآخرين، ترميهم بابتسامتها الصافية.

ارتعشت، تذكّرت شيئًا.

سيظهر چورچ الآن، هذا موعده، وهو لا يتأخر عني، سيصحبني اليوم إلى النادي اليوناني لمشاهدة مباراته مع فريقه، ثم نخرج للعشاء في كازينو الأجلون.

تندفع إلى المرآة، تتأمّل وجهها لتتأكد أنها ما زالت جميلة، ثم تتوجّه إلى النافذة مسرعة.

فلما رأت (چورچ مخاليدس) ينزل من الترام في كامل أناقته، يلوّح لها بمنديله الأبيض، لوّحت له بيدها، تقفز فرحاً، تُقبّل وجنتي أمها، تختطف حقيبة يدها، وتنطلق مسرعة لملاقاته على المحطة.

چورچ شابٌ طويل القامة، عريض المنكبين، يُجيد ارتداء بذلته كما يُجيد التحدّث بعينيه.

يحمل وردةً حمراء في يده، كأنها رسالةُ حبٍّ لا تحتاج إلى ترجمة.

التقيا عند المقعد الحجريّ على رصيف محطة الترام، جلسا هناك يتبادلان الضحك والكلمات الدافئة، يمضي بهما اليوم السعيد، اتفقا على الزواج، ثم عادت إلى البيت، يسبقها قلبها رقصاً من الفرح.

ذات يوم، بعد انتظارٍ طويلٍ في نافذتها كعادتها، دخلت فراشها، لم تشعر بثقل النوم، لكنها نامت.

وحين فتحت عينيها بعد خمس ساعات، شعرت بشيءٍ غريب.

سؤال بسيط بدأ يطرق عقلها بعنف:

– النهاردة إيه..؟ الخميس..؟ ولا الجمعة..؟ ضحكت.

– أي عبثٍ هذا..؟

لكنها، رغم ضحكتها، لم تستطع التخلص من السؤال، عاد إليها، وبإلحاح:

– حقيقي، النهاردة إيه..؟

قامت.

دارت في حجرتها التي تعرفها عن ظهر قلب، توجّهت إلى النافذة تفتح درفتيها الخشبيتين المتقشرتين، تطلّ على الترام؛ لعل چورچ ينزل من إحدى العربات.

لكن السؤال لم يسكت.

نظرت إلى الشارع، فوجدته غريباً، الناس يمشون، ووجوههم غير واضحة، يتلعثمون في خطواتهم، وكل شيءٍ تعرفه يمحو نفسه أمام عينيها.

غابت الأصوات التي اعتادت سماعها.

لغةٌ جديدة، صخبٌ لا مبرر له، الأفق يخنقه الدخان، غابت رائحة البحر، وضحك الأطفال، وأناقة المارة.

حتى الراديو خفَت صوته، وتبدلت نغماته.

في صمتٍ عادت إلى الداخل، جلست قرب الراديو تنتظر أغنية لأم كلثوم عند الظهر فلم تسمع شيئاً.

ارتعشت، تذكّرت شيئاً.

- سيظهر چورچ الآن، هذا موعده.

تسرع إلى النافذة تنتظر قدومه، لكنه لم يأتِ.

القلق يتسلل إليها.

جلست على طرف السرير، حزينة، مدّت يدها إلى درج الكومود، أخرجت صورةً لها مع چورچ على شاطئ كامب شيزار، سمعت ضحكاته فيها، وشمّت رائحة البحر.

توجّهت إلى النافذة، رأت أطفالاً في الشارع، لوّحت لهم، لكنهم لم يعيروها اهتماماً.

عادت إلى المرآة، وقفت أمامها، فلم تعكس صورتها.

البناية صامتة، في يومٍ صيفيٍّ لا يُعرَف اسمه.

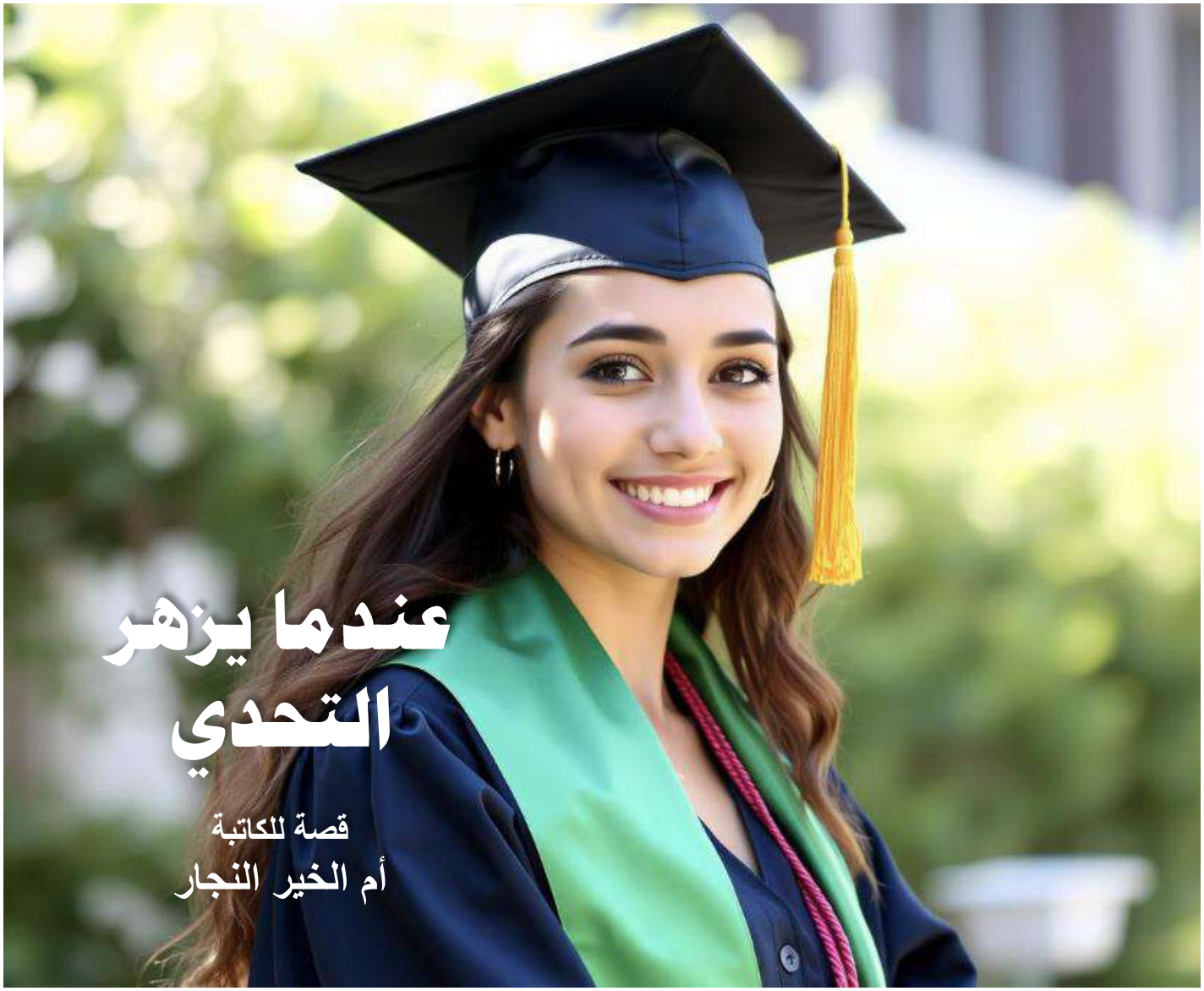

# عندما يزهر التحدي

قصة للكاتبة

أم الخير النجار

عندما وطأتُ أعتاب الجامعة، كنتُ كمن يدخل عالماً مجهولاً لا خريطة له.

لم يكن لديَّ سابق عهدٍ بتخصصي، وكانت المفاهيم تُحلّق من حولي كطلاسم غريبة.

شعرتُ لأول مرة أنني غريبة بين الجموع، بين طلابٍ بدَوا واثقين يسيرون بخطى ثابتة، بينما كنتُ أبحث عن موطئ قدم وسط هذا التيار الجارف.

لكن القدر كعادته لم يتركني وحدي، ساق إليَّ أستاذاً فاضلاً كان له في حياتي أثر لا يُمحى، لم يكن مجرد معلّم؛ بل كان ناصحاً، مُلهماً، ورافداً من الثقة.

بكلماته الدافئة وتشجيعه الصادق، بدأ يُشعل في قلبي شرارة الانتماء للتخصص، فتنامى شغفي يوماً بعد يوم، وتحول الخوف إلى فضول، والفضول إلى عشق لا يُروى.

لم تكن رحلتي سهلة؛ فقد تأخرتُ عن الالتحاق بالجامعة لأسباب قاهرة، وبدأتُ متأخرة عن أقراني.

في داخلي كانت نار الحزن تلتهب، خاصةً حين أنظر لمن حولي فأراهم يقتربون من التخرج، بينما ما زلت أخطو أولى الدروب.

لكن الله، ثم أبي، كانا عوني.

بعد إصابة والدي بالشلل، صار أخي الأكبر هو من تحمل تكاليف دراستي، حمل عني أعباء الحياة، وغمرني بعطفٍ عوّضني دفء العائلة الذي افتقدته، ومع كل هذا الدعم، واجهتُ تحديات لا تُعد.

أذكر ذلك اليوم الذي فاجأنا فيه أستاذ المادة بامتحانٍ مفاجئ، كان من أصعب اللحظات.

جلستُ أمام الورقة، والأسئلة تنغرز في عقلي كأنها سكاكين، شعرتُ أنني على وشك الانهيار.

كنتُ قد سهرت الليلة السابقة على رعاية أختي الصغيرة المريضة، فلم أتمكن من مراجعة شيء.

نظرتُ حولي، الكل يكتب، وأنا متجمدة، لكنني تذكرت كلمات أستاذي ذات يوم: "الاختبار الحقيقي ليس في المعرفة فقط؛ بل في الصمود وقت الضيق"

فتماسكت، وكتبتُ ما أعرف، وخرجتُ باكية، متوقعة أسوأ نتيجة.

وحين عادت النتائج.. حصلت على تقدير جيد.

لم يكن الأفضل، لكنه كان نصراً صغيراً علّمني أن الصبر لا يخيب.

وفي طريق التحديات، لم يكن الجميع داعمين، واجهتُ يوماً زميلة سخرت من تأخري الدراسي قائلة: "لن تلحقي بنا أبداً، هذا الركب ليس لكِ"

شعرتُ بغصة، لكنها لم تُحبطني؛ بل صارت كلماتها وقوداً خفياً يدفعني لأن أُثبت العكس.

وحقاً، بعد أشهر من العمل المضني، تفوقتُ في مشروع بحثي، ووقف أستاذي يُشيد بي أمام ذات الزميلة.

ومع كل ذلك، كانت لحظة إعلان النتائج نهاية العام من أكثر المواقف التي علقت في ذاكرتي.

كنا نجلس في القاعة، الجميع يترقب الأسماء.

فجأة، نطقوا اسمي (الأولى على الكلية) للحظةٍ حسبتُ أنني أتوهم، نظرتُ حولي، ارتفع تصفيق الأصدقاء، ووقفتُ متجمدة، لم أصدق أنني، تلك الفتاة التي بدأت متأخرة، صرت اليوم في القمة.

فرحتي كانت غامرة.. لكنها امتزجت بطيف حزن.

غياب والدتي عن هذا المشهد كان كغصة في القلب، تساءلتُ: من كان يستحق أن يرى هذا اليوم أكثر منها..؟ أين هي لتُشاركني فرحتي..؟

ومع ذلك، كنتُ أستشعر بروحها حولي، تُبارك لي بفخر خفي.

وفي لحظة التتويج، وبينما قلبي يعج بالمشاعر، رأيتُ وجه والدي في الحشد، لم أكن أعلم أنه سيأتي، إذ حالت الظروف دوماً دون حضوره لمناسباتي.

لكنه جاء، هذه المرة، متجاوزاً كل الصعاب، كان واقفاً، يبتسم، ودموعه تنساب بصمت.

تقدمتُ نحوه، احتضنني، وقال: "والدتك فخورة بكِ.. وأنا أيضاً"

كانت كلماته كوسام نُقش في قلبي للأبد.

أخواتي وإخواني حضروا لاحقاً، وكلٌّ منهم بطريقته عبّر عن فخره، بعضهم أحضر لي هدية صغيرة، وآخر أعد لي (فيديو) تهنئة مفاجئاً، وثالث بكى وهو يقول: "عرفتِ كيف ترفعين اسمنا عالياً"

أدركت حينها أن الحب لا يُقاس بالحضور اللحظي؛ بل بالنية والدعم العميق، وأن سعادتي، رغم الغياب، كانت مكتملة بفضل هذا الحب المتين الذي يربطني بعائلتي.

وهكذا، تحوّلت كل لحظة ألم، وكل دمعة، وكل إحباط، إلى مداد كُتب به قصة نجاحي.

لم يكن التخرج مجرد نهاية؛ بل بداية لحياةٍ علّمتني أن التحديات ليست نهاية الطريق؛ بل بدايته حين نؤمن بأنفسنا.

وفي يوم تخرّجي، حين تسلّمت شهادتي، رفعتها عالياً، وقلت في سري (هذه لأجلك يا أمي.. لقد أزهَر التحدي، ونضج الحلم)

# صورة جماعية لرجل وحيد

قصة للكاتب

شعيب الحربي

(١):المقعد الخشبي المُطِلُّ على الساحل المهجور، يقرفص عليه صانعه الصغير الذي غَنِمَ قطعه الصغيرة من أطلال بناية منهزمة.

يقتعده بكل أريحية مرخياً ظهره إلى الخلف وواضعاً إحدى ساقيه على الأخرى.

لم يصدّق أنه انتهى من صنعه حقاً، لقد كلّفه ذلك الكثير من الوقت والجهد، والكثير أيضاً من المسامير التي عثر عليها في قبو منزلهم وقد كساها الصدأ.

يتحسّس جيبه بحماس، يخرج قطعة (بوظا) وكأنه يكافئ نفسه على الإنجاز الذي حقّقه بطعمها اللذيذ، والاستمتاع بتلك اللحظة الساحرة التي ربما تكلّف كل ذلك من أجلها فقط.

ينصت إلى موسيقى الموج البديعة بين الفينة والأخرى، ويلاحق بعينيه اللامعتين المراكب الصغيرة وهي تتهادى على سطح الأفق البعيد، بينما يشردُ به عقلُه خلف أسراب من الأحلام والأمنيات، وإلى أن ينتبه إلى تعرّي العود الخشبي من (البوظا) تكون الشمس قد قطعت شوطاً لا بأس به نحو الغروب.

ينظر مرتبكاً إلى موضع قدميه، حيث تمتدُّ الرمال الذهبية اللامعة، تغريه طراوتها على الهبوط إليها بعود (البوظا) الخشبي العالق - ما يزال - بين سبابته وإبهامه، ليخطّ عليها متحمساً بعضاً من تلك الأحلام الجميلة، قاعة زفاف كبيرة مثلاً يختصرها بمربع صغير، يضيف إلى قلبه خطين متوازيين أحدهما هو والآخر زميلته في المدرسة التي يحبها، أو منزلاً جميلاً وواسعاً، يقطناه وأبناؤهما الذين

سينجبانهم معاً عندما يكبرا.

أحياناً يكتفي برسم نفسه فقط، وبأزياء مختلفة لمهن شتى، رجل أعمال ناجح يرتدي ربطة عنق فاخرة، طبيب بارع بقميص أبيض، قبطان سفينة عملاقة بقبعة زرقاء، طيار مدني، وأحياناً عسكري، مدير شركة كبيرة.. غير أن الموج الهادر كان يكتسح - على حين غرة منه - كل أحلامه الساحلية، مما يجعله يجر بنطاله المبلل بعيداً، بعيداً، على أمل العودة ببنطال جديد وأحلام جديدة.

(٢): المقعد الخشبي المطل على الساحل المهجور، يقتعده شاب في الثلاثين من عمره، ممتقع الوجه سارح البال وفائض العينين، الوحدة التي تحاصره تبعث عليه بالحزن والأسى، يرى أولاده قادمين نحوه، فيبتسم، ينتشرون حوله بمرح، ويملؤون ما حوله شغباً لذيذاً وشقاوة محببة إلى قلبه، يراهم أيضاً أمامه يكبرون بسرعة، ويغدقونه - وقد أمسى شيخاً عاجزاً - بالبر والطاعة.

يناديهم بأسمائهم - تلك التي اختارها لهم قبل أن يولدوا بعناية وحرص - فلا يسمع إجابة، يتلفت حواليه مرعوباً فلا يرى أحد، يعود فزعاً إلى واقعه المر، وهو يتذكر زوجته التي تركها عاقراً عندما غادر المنزل صباحاً، يتسائل في نفسه آملاً:

- أتراها تكون قد ولدت في غيابه..؟

ثم يجيب قانعاً:

- من لم تَكفها سبع سنوات لتلد، لا يمكن أن يكفيها يومٌ واحد.

يشعر بالندم تجاه تلك الزيجة المشؤومة، وتلك المرأة التي كان يعشقها بشدة، يمقتها الآن بشدة، ويفكر مُنكراً:

- هل كان حقاً يعشقها إلى تلك الدرجة..؟

إنه يلحدُ بشدة في وجود ذلك الحب، أو على الأقل ينكر فكرة أنه هو ذلك الشخص نفسه الذي كان يعشقها إلى ذلك الحد، ويحاول أن يقنع نفسه بأن من يتبنى ذلك الحب شخصٌ آخر أحمق بالطبع، لا تربطه به أي صلة.

وما يدريه ربما يصبح الإنسان في بداية كل يوم جديد شخصاً آخر مستقلّاً، لا علاقة له بذلك الذي كانه بالأمس، ولا بالذي سيكونه في الغد، هكذا يتوهم محاولاً التنصل من ماضيه الذي ينعته بالأسود.

أووه صحيح.. ما الذي منعه من التفكير بالزواج طيلة كل السنوات التي مرت..؟ أليس المال بحوزته والنساء كثير..؟ لكم كان مغفلاً حقاً..!

كلا كلا.. كم هو فطن وذكي الآن..! وبريء من ذلك المغفل الذي كان..!

يغادر المكان منتشياً وفي أعماق قلبه تنمو شجرة أمل عملاقة.

(٣): المقعد الخشبي المطل على الساحل المهجور، ينهار عليه خمسيني مرهق ذو شعر مغبرّ ووجه متسخ، وثياب رثة ملطخة ببقع الإسمنت الرمادية، لهاثه المتسارع ينم عن عودته الفورية من عمله الشاق لابد.

وكقطعة (بوظا) ذائبة، ينصهر الرجل على المقعد مسنداً ظهره على متنه، ورأسه إلى أريكته، بينما تنزلق مؤخرته إلى حافته الأمامية حتى توشك على السقوط، وتمتدُّ رجلاه إلى الأمام وذراعاه إلى خلف رأسه، وتمر دقائق قبل أن يلملم نفسه مرة أخرى ويستوي جالساً، يدس يده في جيب بنطاله الجينز الأزرق، ويخرجها ممتلئة بالنقود، يبدأ في عدها بامتعاض:

- ألف، ألفان، ثلاثة آلاف، أربعة آلاف، خمسة..تبقت ورقتان، يبخسها، يتوهم أنه أخطأ في العد، يرجع من جديد:

- ألف، ألفان، ثلاثة آلاف، أربعة آلاف، خمسة آلاف، ستة آلاف، سبعة.. سبعة آلاف فقط..! يوم كامل بسبعة آلاف..؟ إنها زهيدة مقابل يوم كامل من الكدِّ والتعب.

يفكر ساخطاً.. يتحسس بيده الخشنة فقرات ظهره الناتئة كحبات مسبحة كبيرة، يفكر - حائراً - بين العزوف عن العمل، وبين مصير البطون الجائعة التي تنتظره في مخيم النزوح.

لو لم تلد زوجته اللعينة كل أولئك الأولاد لما وجد نفسه مضطراً إلى العمل كل يوم وبشكل مستمر، ولكفاهما عمل يوم واحد فقط لينعما بأسبوع كامل من الراحة.

(لطالما كان الأولاد هم سبب شقاء الآباء في هذه الحياة)

يفكر بغيظ.. ماذا لو تركهم، ونأى بنفسه بعيداً عنهم لينعم بالراحة والهدوء..؟ لن يموتوا جوعاً بالتأكيد، أليس الرزق بيد الله..؟

يزمُّ شفتيه قليلاً، ويدخل يده - التي ما تزال تمسك بالنقود - إلى جيبه مرة أخرى، ويخرجها هذه المرة بمعية سيجارة واحدة يلقمها فمه المتشقق الشفتين، يشعل رأسها بقداحة غازية يخرجها من جيبه الآخر، يختصرها بنفسين طويلين يعبهما ببطء، يطفئ البحر عجزها القطني.

يشعر بالسأم، يحدق في الأفق الممتد، لا جديد يستحق الاندهاش، كل الأشياء من حوله تبدو روتينية مملة، البحر هو البحر، والمراكب هي المراكب، الأرض هي الأرض والسماء هي السماء، يسقط عليه المطر فجأة، يفر منه مبتعداً، هذا الذي كان سابقاً يشرع باللعب تحته مبتهجاً كلما رآه يهطل في فناء منزله الخارجي يفر منه الآن ولا يدري لماذا يفر، يفر أيضاً ولا يدري إلى أين يفر، ولكن ليس إلى مخيم أولئك الشياطين بالطبع.

(٤): المقعد الخشبي المطل على الساحل المهجور يتهالك عليه شيخٌ مسنٌّ بجسدٍ مترهلٍ، ووجه شاحب بملامح غامضة لم يعرفها أحد، ربما الندم والخيبة، أو الحزن أو اليأس، أو ربما الجوع والبرد، لا أحدٌ يعرف سرَّه - وقد عُثر عليه ملتصقاً بالمقعد هذا المساء - غير عصاته التي كانت تقف إلى جانبه تنتظره أن يربت على رأسها ككل مرة، غير أنها دُفنت معه في المساء ذاته دون أن تبوح لأحدهم بالسِّر.

(٥): المقعد الخشبي ذاته، منذ أن غرسه ذلك الطفل على الساحل المهجور وحتّى هذه اللحظة؛ لم يجلس عليه سوى شخصٌ واحدٌ فقط.

# تحت الضغط

قصة للكاتبة
راضية عبدالحميد

الساعة السابعة صباحاً.

صحوت على صوت صراخ أمي، لم أستغرب أبداً لأنها لم تكن المرة الأولى التي يُشرق فيها صباحي دون شِجار وصِياح.

بالكاد يخلو بيتنا من أصوات تعلو السقف..!

لقد كان أبي شديد السلطة علينا، يحركنا بأصابعه كما يشاء..! هو الآمر والناهي، في حضرته تخرس الألسن وتصمت الأفواه، ربما بالغت قليلاً في ذمه، ولكنها الحقيقة.

وثبتُ من موضعي متسللة، وجدت نفسي تُحدثني:

- ماذا هناك..؟ ما الذي يجري..؟

وإذ بأمي تطرق الباب:

- زينب، هل أنتِ متفرغة..؟

- بالطبع يا أمي، لقد استيقظت للتو، تفضلي بالدخول.

ولجت أمي إلى الغرفة، ثم طفقت بالجلوس على حافة السرير وقالت بصوت مخنوق بالدموع:

- عائلة محمد باشا سيأتون لخطبتك الليلة.

هنا بدت عليَّ الدهشة، فيما فغر فاهي وانكفأ لوني..!

نهضت واقفة، فقد وقع عليّ الخبر كالصاعقة، شعرت لحظة ذاك أن قلبي قد فارق موضعه وتقرّحت نفسي، وتدفقت الدماء إلى عروقي، فنطقت أساريري بجزع شديد:

- ماذا..؟!

باغتتني أمي بهذا الخبر مباغتة فاقت سقف توقعاتي، لا أملك حق الرفض ولا حق اتخاذ القرار ولا حتى الاختيار.

لطالما كانت الحياة تخطط بدلاً عنا، ونحن مهمتنا الوحيدة الاطاعة فقط..!

قلت ولساني يتعثر بحلقي:

- ما هذا الخبر المفاجئ يا أمي..؟ لم أكن أتوقع...

قاطعتني بصوت متهدج حزين:

- أنتِ تعلمين جيداً أنه لا يمكنكِ الرفض.

تابعت وأنا أرتشف الدموع:

- ماذا عن رأيي، ألا يحق لي بكلمة..؟

- لا تضعينا بموقف صعب مع والدك يا ابنتي.

قلت والذهول لا يزال منطبعاً على وجهي:

- وماذا عن قلبي، وعن أحلامي وأهدافي..؟

- لا أستطيع أن أعدكِ بشيء، أبوكِ من يتحكم، وحده من يصدر القرارات وعلينا التنفيذ فقط.

جاء المساء، نزلت بنا عائلة محمد باشا، استقبلهم والدي بحفاوة.

تربطنا وهذه العائلة رابطة صداقة وشراكة في العمل مذ سنوات، لا جرم أنني صفقة رابحة للعائلتين..!

هذا يعني أنه ليس لي من الأمر شيء، لا يوجد مفر ولا اعتراض على كلمة أبي.

تمت الخطبة تلك الأمسية، وتمت الموافقة، وتم تحديد تاريخ عقد النكاح.

لا أكاد أصدق ما يحدث حولي، أنّى لهذا أن يحصل، وكيف أقنع قلبي وعقلي بذلك..؟

لم أنم جيداً ليلتها، وظلّت عيني مستيقظة تنظر إلى نافذة الغرفة وتسكب الكثير من العبرات التي تتدحرج على خدي ويتبع بعضها بعضاً.

الحياة ليست عادلة وليست بهذا القدر من اللطف.

العالم لا يخضع لنا ولا يأتي على حسب توقعاتنا، قد نرتجي شيء ويحدث شيء آخر.

إنها مليئة بالخيبات ومحفوفة بالألم، ولكن عوض الله يكون دائماً أجمل، إنه وحده من يعلم كم كابدت من آلام تلك الليلة.

لقد حدث وانتهى..!

# لحظة..

قصة للكاتب

سمير عالم

كان جالساً على حافة سريره يحاول منذ بعض الوقت ربط ربّاط حذائه الرياضي.

فمنذ أسابيع علمته أمه كيف يقوم بذلك، ولكنه لايزال لا يتقن الأمر.

سمع خطوات والده وهو يعبر من الممر الذي أمام غرفته وهو ينادي اسمه ويخبره بأن عليه اللحاق به.

سمع صوت إغلاق باب المنزل، أنصت للحظة ليتأكد أن والده بالفعل قد خرج، وأن تلك الضجة كانت صادرة عن إغلاق الباب، وباستعجال بدأ يصرخ بصوته الطفولي الحاد بكلمات متتابعة: "لحظة.. لحظة يا أبي"

خرج من غرفته راكضاً، وهو يحاول اللحاق بوالده، وشاهده وهو يسير خلف سياج الحديقة.

ركض نحوه حتى تمكن من اللحاق به، وبحركة سريعة أمسك بيد والده.

سار بجانبه وهو يمشي بطريقة متكلفة.

لاحظ والده ذلك ولكنه تجاهله، إلى أن تعثر وسقط.

نهض وهو ينفض كفيه من التراب الذي علق بهما.

كانت لا تزال كفوفاً صغيرة ولم تحفر الحياة فيها خطوطها عميقاً بعد، ولا يزال ملمسها يحمل شيئاً من رقة الرحم الذي لم يمض زمن طول منذ أن غادره.

توقف والده وهو يسأله ما بك..؟!

أخبره بأنه تعثر بحجر في الطريق.

قال والده: "لحظة.. أرني حذاءك..؟" وهو يدرك السبب الحقيقي الذي جعله يسقط، نزل على ركبتيه وقام بربط الحذاء بشكل متقن، ثم نظر إليه وهو يقول: "هكذا.. هكذا عليك أن تربطه.. عليك أن تتعلم ربطه بنفسك يا يزن"

كان الوقت ما بعد الظهيرة، والشمس بدأت تخطو خطواتها نحو المغيب، ورائحة المساء تهب مع كل نسمة، وتمحو آثار أقدام كل من مشوا على ذلك الرصيف طوال النهار.

بائع متجول يقف بجانب الرصيف، وأمامه عربة لاتزال مزدحمة بأمنياته التي أثقل بها كاهلها، يحصي بضع قطع نقديه، يدفعها لتنزلق من بين إصبعيه في يده اليمنى لتسقط في راحة كفه اليسرى محدثة ضجة صغيره بالكاد كان بمقدور البائع أن يسمعها.

ينحني قليلاً ليتمكن من دفع عربته نحو طريق يمتد متعرجاً أمامه بين أزقة الحي الذي اعتاد ممارسة عمله فيه منذ سنوات، ولكنها في طريق عودته كانت مثقلة بخيباته.

سيدة مسنة تجلس على كرسي خشبي أمام باب منزلها، تحيك شيئاً لا يمكن رؤيته ومعرفة ما سيكون عليه بعد أن تنتهي منه.

أنه يعرفها، إنها الحاجة فاطمة، السيدة المسنة التي تعيش بمفردها في منزلها.

لقد سمعها وهي تتحدث مع أمه منذ أيام، وتخبرها بأن ابنتها الصغرى حبلى، وأنها على وشك أن تضع مولودها الأول.

وبعد أن تذكر ذلك؛ لم يكن من الصعب عليه أن يخمن ما كانت تقوم بحياكته، لابد أنها سترة، أو ربما قبعة من الصوف، ستهديها إلى حفيدها الجديد القادم إلى الحياة عارياً.

ألقى السيد حاتم التحية على السيدة فاطمة وهو يعبر من أمامها، ولكنها لم تلتفت إليه ولم ترد عليه التحية.

كان يزن متأكداً من أنها لم تنتبه لعبورهما، وأنها منشغلة بالحياكة للحد الذي أفقدها الإحساس بكل ما حولها، إلا إحساسها بالوقت.

فالوقت بالنسبة إليها كان الأهم، وتريد أن تنتهي من الحياكة قبل أن يصل حفيدها، أو ربما قبل أن تغادر هي..!

كانا في طريقهما إلى السوق، ليشتري له والده سترة جديدة لفصل الشتاء الذي بات على الأبواب، وحذاء جديداً، فبعد أيام سينتظم يزن في المدرسة في سنته الأولى.

وفي الطريق، عبرا من تحت شجرة زيزفون كبيرة مزروعة في منتصف الرصيف، كانت شجرة ضخمة ترتفع عالياً، بينما ترتخي بعض أغصانها نحو الأسفل.

انحنى والده السيد حاتم قليلاً ليتمكن من العبور من تحتها دون أن تصطدم رأسه بأغصانها.

نظر يزن إلى والده وهو يقول: "أنت طويل جداً يا أبي..!"

ضحك السيد حاتم وهو يجيب: "لست كما أبدو لك.. ولكن الحقيقة أنك لا تزال قصيراً"

صمت يزن للحظة، ثم تابع: "أريد أن أكبر مثلك يا أبي، واضطر لأن أحني رأسي قليلاً حين أعبر من تحت الأشجار"

اكتفى والده بابتسامة لم تفصح عن معناها، ليستمر يزن بالسير وهو يعيد مشهد والده وهو ينحني تحت الشجرة في ذاكرته، ويتخيل نفسه وقد كبر، ويمشي على الرصيف وينحني عندما يقابل شجرة في طريقه.

ولم يفق من كل خيالات الطفولة تلك إلا حين توقف والده للحظة أمام أحد منازل الجيران، والذي كان يعمل على إصلاح (ماتور) الماء المعطل في فناء منزله.

انهمك السيد حاتم في مساعدة الجار في إصلاح (الماتور) لبعض الوقت، إلى أن بدأ بالعمل وضخ الماء.

وبعد أن تبادل أحاديث قصيرة مع الجار، أكمل السيد حاتم

طريقه نحو السوق.

وصلا إلى السوق، واشتريا سترة من الصوف السميك.

طلب من والده أن يشتري له حذاء بدون ربّاط ليسهل عليه انتعاله، دون حاجة للمساعدة.

رفض والده ذلك، وأخبره بأن الحذاء ذو ربّاط سيكون أكثر ثباتاً في قدميه.

وفي طريق العودة إلى المنزل، عبرا من أمام المقهى الكبير في الحي، والذي اعتاد سكانه قضاء أمسياتهم في جنباته.

كان بعض رفاق والده يجلسون هناك، يحتسون فناجين القهوة التي كانت رائحتها تنتشر بالقرب من المكان، وتخدر الحواس، وصوت (كركرة) الأراجيل يعزف سمفونية دون أن يكون هناك مايسترو يقود جوقة العازفين أولئك.

جلس السيد حاتم على أحد المقاعد، وهو يتبادل الأحاديث مع رفاقه.

كان أحدهم يتصفح جريدة في يده ويقلب صفحاتها، وكلما مر على خبر مهم؛ بدأ بقراءته بصوت مرتفع ليُسمع الآخرين.

وكان يعقب ذلك تعليقات مختلفة يطلقها الأصدقاء المتحلقون من حوله.

هذا يؤيد الفكرة، وآخر يستنكر؛ لينشب جدال بينهم حول من منهم يملك وجهة النظر الأكثر واقعية.

ويشارك السيد حاتم برأيه ويبدأ بسرد معلومات إضافية لم يكن أحد يعرفها من الحضور.

وكان يزن هو الأكثر إنصاتاً لما يقوله والده من بينهم، وأكثر اقتناعاً بأن ما يقوله هو الأصدق.

سمع منهم كلمات كثيرة، حرب، سلام، قرار، قانون، أزمة اقتصادية، بطالة، تضخم.

كان يجهل ما كانت تعنيه كل تلك الكلمات، ولكن والده كان يعرف كل تلك المصطلحات، ويملك معلومات كثيرة، كما أن والده لديه الكثير من الأصدقاء.

في صباح اليوم الأول له في المدرسة، كان وحيداً بين عدد كبير من الأطفال الذين لا يعرفهم، وبين سيدات أنيقات يتحدثن إليهم بلطف، أو ربما هن مجبرات على القيام بذلك بهدوء لا أكثر.

أمسكت بيده إحداهن، وطلبت منه أن يقف في أحد الصفوف، خلف طابور طويل من الأطفال الذين كانوا في نفس سنه، ونفس طوله تقريباً، في حين أن الشيء الأكثر تشابهاً بينهم، هي تلك النظرات الحائرة في عين كل واحد منهم..!

كان هناك ضجيج مرتفع من حوله، وللسيطرة على ذلك الضجيج؛ ارتفع صوت أحد المعلمات عبر الميكرفون، وهي تطلب من كل من يسمع اسمه بأن يرفع يده عالياً.

بدأت المعلمة تقرأ الأسماء، والأطفال يرفعون يدهم واحداً بعد الآخر، لتتقدم نحوه إحدى المعلمات وتمسك بيد الطفل وتطلب منه الوقوف في أحد الصفوف.

سأل نفسه، لمَ يملك كل الأطفال أسماء طويلة باستثنائه هو..؟ يزن فقط..!؟

مضى الوقت، لم يسمع أحداً ينادي اسمه.

سألته إحدى المعلمات: "ألم تسمع اسمك..؟"

أجاب بخجل: "لا"

أمسكت بيده وتوجهت به نحو السيدة التي كانت تقرأ الأسماء.

نظرت إليه السيدة من فوق نظارتها المعدنية التي كانت تلبسها، والمعلقة بسلسال في رقبتها، وسألته وهي تهمس: "لحظة.. ما اسمك..؟"

أراد أن يكون له اسم طويل مثل بقية الأطفال، فأجاب: "يزن حاتم"

قلبت السيدة في الأوراق التي كانت تمسكها بيدها، ثم طلبت منه أن يقف في أحد الصفوف.

انتصف النهار، وخرج جميع الطلاب من فصولهم لوقت الفسحة.

وقف جانباً وهو يراقب كل شيء.

بدأت إحدى المعلمات بتوزيع العصير والبسكويت عليهم.

وقف بعيداً يراقب تدافع الأطفال نحو المعلمة، دون أن يحاول هو الحصول على نصيبه.

اقترب منه طفل، وسأله: "ما اسمك..؟"

أجاب: "يزن"

رد الآخر: "وأنا جاسر"

ثم سأله مجدداً: "ألم تحصل على البسكويت والعصير..؟"

أجاب بالنفي، وأنه لا يرغب في الدخول في ذلك الازدحام.

أمسك جاسر بيده وسحبه بقوة وهو يطلب منه أن يتبعه.

وبعد أن اقتحم جاسر ذلك الزحام ودفع كل من كان يقف في طريقه جانباً، تمكن أخيراً من الوصول إلى حيث كانت تقف المعلمة، وأخبرها بان صديقه يزن لم يحصل على نصيبه.

وعادا بعدها وبيدهما العصير والبسكويت، وجلسا في أحد أطراف فناء المدرسة حتى انتهيا من تناول الوجبة.

وقف جاسر منتصباً، وطلب من يزن أن يتبعه ليلعبا في الفناء.

ولكن يزن أخبر صديقه بأنه لا يرغب في ذلك.

سأله جاسر بإلحاح عن سبب عدم رغبته باللعب..!؟

أخبره يزن بأن ربّاط حذاءه غير مربوط بشكل محكم وأنه يخشى أن يتعثر به ويسقط.

انحنى جاسر وبدأ بإحكام ربّاط الحذاء، وتمكن من فعل ذلك بكل بساطة.

سأله يزن باستغراب: "أرني كيف تفعل ذلك مجدداً..!"

نزل جاسر على ركبتيه، حل ربّاط الحذاء ثانية وهو يقول: "لحظة.. عليك أن تمسك بهذا الطرف هكذا.. ثم تلفه هكذا.. ثم تعقده بهذه الطريقة.. وبعدها تسحب طرفي الرباط"

توقف يزن قليلاً وهو ينظر إلى ربّاط حذائه، ثم جلس وحل عقدته، وأعاد ربطه.

في المساء، عاد إلى منزله، ودخل يركض نحو أمه وهو يخبرها بأنه تعلم كيف يمكنه ربط حذائه.

وبحماس كبير، جلس وبدأ بحل الربّاط وإعادة ربطه.

ضمته أمه إليها وهي تخبره بأنها سعيدة بالأمر، ثم طلبت منه أن يخبرها كيف كان يومه الأول في المدرسة.

بدأ بالثرثرة سريعاً وبكلمات كثيرة.

أمسكت أمه بكتفيه بيديها وهي تنظر في عينيه وتقول: "لحظة.. تحدث بهدوء يا يزن كي أفهمك"

مضى اليوم وهو يحكي لها عن تفاصيل يومه الأول، وعن صديقه جاسر الذي تعرف إليه.

وفي المساء، دخل حجرته في وقت مبكر، وأوى إلى فراشه ليتمكن من الاستيقاظ باكراً ليذهب إلى المدرسة.

استيقظ من نومه في الصباح.

جلس على حافة سريره، مد يده إلى جانب وسادته التي لم تشاركه أي حلم منذ سنوات، تناول قبعة صوفية ولبسها على رأسه، ثم مد يده إلى تحت السرير، بحث عن شيء لبعض الوقت، أخرج زوجاً من الجوارب الصوفية السميكة ولبسها في قدميه.

جلس صامتاً لبعض الوقت وهو ينظر من خلال نافذة غرفته إلى الخارج.

سمع عدة طرقات لطيفة على باب الغرفة.

وبصوت خافت ومرتجف، قال: "تفضل"

دخل ابنه الذي كان في الخامسة والثلاثين من عمره، وهو متزوج من سيدة لطيفة وطيبة، تهتم برعايته وتلبية احتياجاته، إلى جانب رعايتها لأبنائها الثلاثة والذين لا يزالون صغاراً.

تقدم ابنه عدة خطوات، وأمسك بالكرسي الخشبي وسحبه إلى جوار السرير.

جلس للحظة صامتاً، وأخبره بعدها أنه دخل إلى الغرفة قبل ساعة ووجده لا يزال نائماً ولم يشأ أن يوقظه، وسأله لمَ تأخر في النوم حتى هذا الوقت على غير عادته..؟

تأمل في ملامح ابنه، وهو ينتظر منه أن يفصح عما جاء ليقوله.

قال ابنه: "هناك أمر عليَّ أن أخبرك به"

سأله بهدوء: "مَن.. مَن مِنهم هذه المرة..؟"

وبتردد أجاب ابنه: "صديق طفولتك.. العم جاسر يا أبي"

بدأ يردد بصوت هامس: "إنا لله وإنا إليه راجعون.. رحمك الله يا صديق العمر"

أخبره ابنه أن أحد أبناء العم جاسر رحمه الله اتصل به صباح اليوم وأخبره بوفاة والده، وأنهم سيصلون عليه بعد صلاة الظهر، ثم طلب من والده أن يستعد.

هز السيد يزن رأسه بتثاقل وهو يقول بأنه سيكون جاهزاً خلال دقائق.

ارتدى ملابسه، وجلس على حافة سريره وهو يستعيد ذكريات طفولته مع جاسر، وكل تلك الحماقات التي اعتاد صديقه على القيام بها، وكيف كانا يتورطان في المشاكل بسبب تلك الحماقات.

مر ابنه من أمام غرفته وهو يخبره بأنه سينتظره في الخارج.

حاول بصوته الخافت أن يناديه: "لحظة.. لحظة يا بني" ولكن ابنه خرج دون سماعه.

لحق به إلى الخارج، ووجده واقفاً هناك بانتظاره.

مشى ببطء منحنياً ويستند على عكازه، اقترب من ابنه وتوقف بجانبه، وهو يقول: "لم أتمكن من ربط حذائي.. أيمكنك أن تربطه لي..؟"

نزل ابنه على ركبتيه وقام بربط ربّاط الحذاء، وبدءا بالسير بهدوء نحو جامع الحي.

وفي الطريق، كانت هناك شجرة كبيرة في منصف الرصيف، ترتفع عالياً، بينما ترتخي بعض أغصانها نحو الأسفل.

انحنى ابنه ليتمكن من العبور من تحت الشجرة ليحول دون اصطدام رأسه بأغصانها.

بينما لم يكن عليه هو الآن الانحناء أكثر ليتمكن من العبور من تحتها.

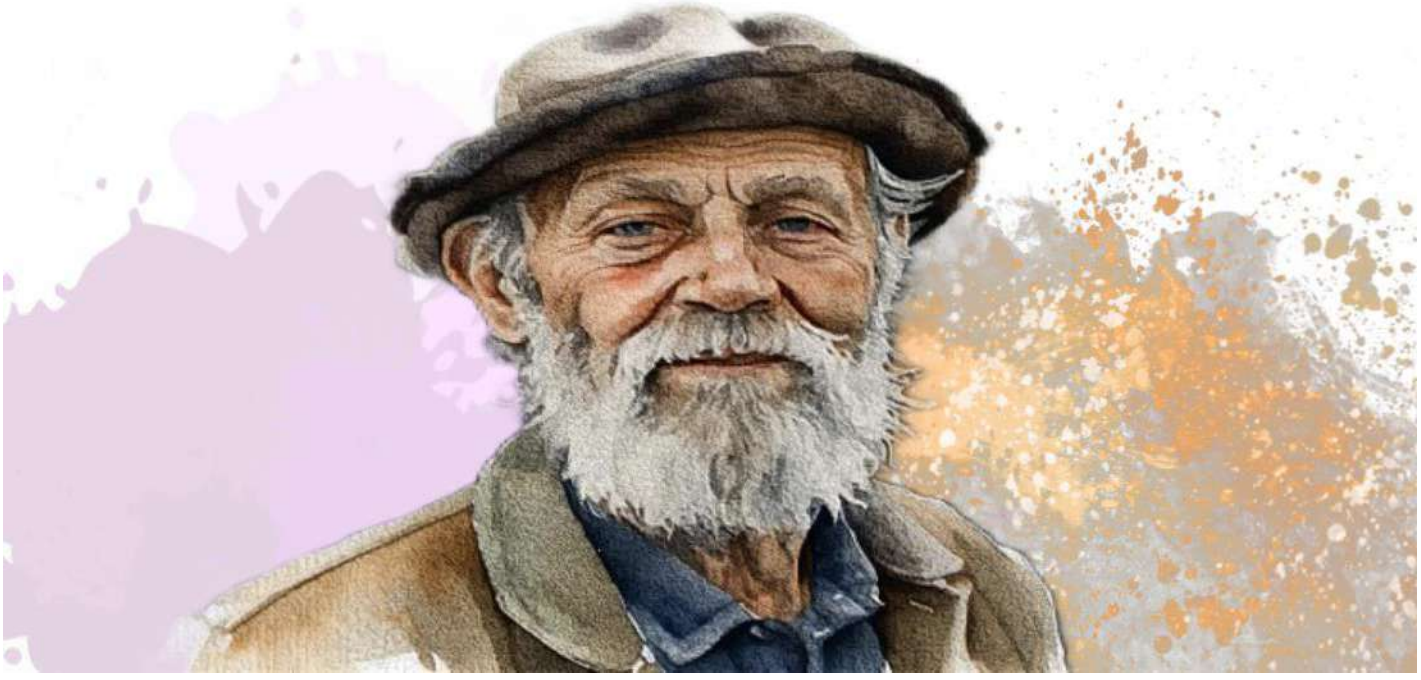

# امرأة الأسرار

## الجزء الأول..

قصة للكاتبة

زينب الجهني

أردت أن أجعل من (شكيب) بطريقة ما (شكيب) صديقي الخيالي بعض الشيء، لا يمكن للمرء أن يبوح بكل أسراره دفعة واحدة، ولكن هل هي أسرار أو مشاعر تلك التي تسكنني تستوطن كياني، لا بد أن هذا مربك نوعاً ما، ولكن (شكيب) يظل أحد أسراري العميقة.

كانت كل تلك أفكاري وأنا أدور في قبو منزلي والديّ، منزلي القديم الذي كان من المفترض أن أتذكره جيداً، ولكني لسبب أعتبره سري الغريب، لا أتذكره بشكل جيد.

يا ألهي أنا حقا امرأة مليئة بالأسرار..!

بحثت مطولاً ودرت هنا وهناك أبحث عن كتاب قديم كنت أقرئه في سن المراهقة، هذه هي المرحلة التي أتذكرها من سنين حياتي التي عشتها.

لن أخوض في التفاصيل التي قد لا أتذكرها جيداً، بعد أن امتلأت ملابسي بالغبار، وتشبثت بيوت العنكبوت في شعري، وسعلت حتى كادت تتمزق رئاتي.

وجدت ما جئت من أجله بعد خمسة عشر عاماً، لا يوجد شيء آخر يستدعي بقائي، عليَّ أن أذهب أم أبقى وأنظر حولي جيداً..؟! أبحث أكثر، وأمسك بكل الأشياء هنا،

وأتنفس جزء من الماضي، بعض الأيام التي أتذكرها.

ربما أتذكر أو ربما لا أريد أن أتذكرها، ربما لا أنتمي لها، ربما طفلة صغيرة لا أستطيع الذهاب بذكرياتي أكثّر، وكأنما هناك موجة ماء عالية تعمل كحاجز ولا أستطيع الاقتراب.

مراهقة صبية.. مرحة.. فرحة.. حُلوة كثيراً.. ماذا بعد..؟ صور مشوشة..! هذه الذاكرة بها خلل، معطلة..؟ ربما مكسورة ككل الأشياء هنا..؟

خرجت ألهث، أبحث عن هواء نقي لأتنفسه، عدت سريعاً إلى حيث أعيش، المكان الذي وجدت نفسي فيه فجأة..! لم أختر هذه الحياة، لم تكن لي حرية الاختيار أبداً تصطحبني هذه الحياة معها كما تريد.

(شكيب) كل ما أتذكره بوضوح، بتفاصيله، بحبه وجنونه.. أنا أهذي، عليَّ أن أفصل بين حياتي المزدوجة، مازلت أحافظ على أسراري.

كنت كالتي خرجت من قبرها، بمظهري الذي أخاف بعضاً من الصبية الصغار على جانب الطريق، حيث عبرت الشارع أركض إلى شقتي، كان عليَّ أن أغتسل وأبعد صغير العنكبوت هذا الذي مازال عالقاً في ثيابي، لكني كنت أقبض بيدي بشدة على الكتاب الذي أحمله، وكأنه سر عميق، وشيئاً أكثر أهمية في هذه اللحظة.

بعد احمام دافئ وسريع؛ ركضت إليه وكأنني أمسكت بأكسير الحياة، بدأت أتصفح الكتاب الذي مازال -رغم الأعوام التي مضت عليه- متماسكاً قوياً، بالرغم من المعاناة الواضحة عليه يذكرني بنفسي متماسكة قوية غريبة، أتساقط شيئاً، فشيئاً، في أعماقي التي أجهلها.

هل هذا الكتاب يشعر هو أيضاً كما أشعر..؟ هل انتظرني كل هذه المدة..؟ هل تماسك من أجلي..؟ هل يحبني..؟ هل يخبئ لي إجابات لأسئلة لا يستطيع أحد الإجابة عنها..؟

مررت يدي على أوراقه بهدوء، وكأني أربت على كتفه وأخبره أنه لا بأس، لقد نجوت في النهاية وأنت هنا الآن يا صغيري.

سقطت المنشفة عن رأسي، انزلق شعري المبلل حول عنقي، شعرت بالبرد، ارتجفت، نظرت إلى كتابي الذي يبدو أنه فقد صفحاته الأولى تماماً، كما فقدت سنين من عمري، هل هذا الكتاب أنا..؟!

اللعنة، لماذا عدت لهناك، لماذا جلبت هذا الكتاب..؟ ما الذي أبحث عنه تحديداً، ماذا أريد حقاً..؟

لم أشعر بنفسي حتى غابت الشمس، كانت الساعة السابعة والنصف مساء، أمسكت بهاتفي المحمول وكتبت: كان هذا جنوناً، لقد ذهبت إلى هناك، أتمنى أن تقرأ رسالتي وتشجعني، أحتاج للكثير من الإطراء، أظن أنني أستحق ذلك.

أنت تعلم أنها كانت خطوة مخيفة، ولكنني فعلتها، والآن ماذا بعد..؟

أرسلتها، وألقيت بهاتفي بعيداً، وعدت للكتاب الذي بدا كأنه ينتظرني.

لو كان أحد يصدقني؛ لأخبرته أن لهذا الكتاب عينان صغيرتان تملئهما الحزن، حسنا هكذا أشعر..!

كان الهدف من ذهابي لهناك أن أجلب هذا الكتاب خصيصاً، كان بإمكاني بالطبع شراء واحد آخر جديد، لكني لم أفعل، ربما أردت الذهاب وكان هو عذري، أو سبب مقنعاً يدفعني لأعود إلى ماضي يأبى عقلي أن يتذكره.

ربما هو هذا الأمر..! يحتاج عقلي إلى مشروب ساخن ويحتاج جسدي لطعام خفيف، المهم عليَّ أن أتصرف كالبشر، أنا متحمسة، أنا جائعة، ربما خائفة..؟! ربما أنا أهرب..؟ ربما على عقلي أن يحميني مجدداً..؟ إنه يبعدني، وهذا الكتاب يشدني إليه بقوة، وكأني أسمعه يقول: "أمسكي بي، أقرئيني، خذيني لك، أنا أستحقك، لقد هجرتني طويلاً"

ربما كانت هذه مشاعري تجاهه فحسب، ربما أنا أهذي مجدداً، ربما عليَّ أن أتخلى عن هذه الفكرة تماماً، ليس عليَّ العبث بالماضي، لقد كان قراري وعليَّ إنهاء ما بدأته.

تجاوزت الساعة العاشرة، وأنا أتصفح الكتاب، لقد كنت في عالم آخر وأشعر بخفة، وكأنني غيمة كأغنية كلاسيكية

هادئة يستمع لها عاشقان، ربما كنت أحدهما وربما أنا فقط غيمة..!

بدأت نوبات الصداع تغزو رأسي، مخلصي ومنقذي من نفسي وكل حياتي، تجاهلته لأول مرة وأنا أبتسم، ربما شعر بالغيرة لأني اليوم وجدت رفيقاً قديماً، ربما هو أيضاً عاشق، وهذا الكتاب عاشق، وهما يتنازعان للحصول عليّ..؟

يا إلهي، هذه الليلة أنا مهمة جداً، هذه الأجواء تحتاج موسيقى هادئة ورقصة، وربما (شكيب) هذا كثير جداً، كم تريدين من العشاق هذه الليلة..؟!

وقع نظري على تاريخ مكتوب بخط يدي أعلى الصفحة، شعرت بقلبي ينتفض، أرتجف، أنا خائفة، أنا أشعر بالبرد، أطرافي تتعرق، ما سر هذا التاريخ..؟ ما الذي تذكره عقلي الباطن ومازال يخيفه عني..؟ لماذا يتعامل معي كأب يحمي طفلته..؟ ما الذي حدث لي..؟!

أغلقت الكتاب، لقد اكتفيت منه الآن.

من أنا، من يعرفني..!؟

رسالة ورادة: "إذاً.. لقد فعلتها حقاً، أهنئك، متى سأحصل عليه..؟

أنا فخور، بك هل أنت بخير..؟"

قرأت الرسالة وقررت أنا أغلق الهاتف.

يبدوا أن امرأة الأسرار اكتفت من هذه الأسرار، بالطبع لم أُخلق بهذا العمر، لقد كنت طفلة صغيرة، ثم تمر الأيام لأكبر لأنضج، لأرى الحياة بشكل مختلف عما كانت عليه حين كنت طفلة صغيرة.

بدأت أشعر بإعياء، استمر ذلك لفترة طويلة، وبدأت أدخل بين الحين والآخر في غيبوبة تستمر لأيام، لأستيقظ بعدها وقد نسيت ما كنت عليه، نسيت والدي، شكلهما، حياتي معهما، وحياتي المدرسية، رفقتي وكل الأشياء حولي، بدأت أفقد حياتي الواقعية، وبدأت تتشكل لي حياة أخرى، فقدت الكثير من الوقت والأيام بسبب حالات الإغماء التي تعرضت لها، وكأني فقدت الكثير من ذكرياتي.

لن أتحدث عن رحلتي العلاجية التي بدأت هي الأخرى تعزلني أكثر عن محيطي الذي بالكاد أتذكره، تنقلت بين المدن بصحبة والديّ، وبطبيعة الحال فقدت الشعور بهما، لقد بديا لي فقط كغريبين، حتى فقدتهما في نهاية المطاف في حادث مروري، ودخلت أنا في غيبوبة طويلة.

بالنسبة لي لقد كانت حياة جديدة حقيقية وواقية جداً، أتذكر تفاصيلها وكأني عدت حياتي من جديد، ولدت مرة أخرى، مررت بكل تجارب الحياة، و(شكيب) هو محور هذه الحياة، لا أحد يصدق أنني درست وتوظفت وأحببت أيضاً، أنا لم أكن جسداً ممداً في المشفى يعيش على الأجهزة؛ بل عشت وأصبحت امرأة يافعة.

بالطبع يبدو هذا جنونيا لعقول الطب والعلم النفسي، لم تهمني أراءهم الطبية، وبالرغم من ذلك كان عليَّ أن أخضع لعدة فحوصات طبية وجلسات نفسية.

أنا بخير تماماً، هكذا كنت أخبرهم، لكن لا يبدو أن لي حق القرار، أنا لا أتذكر حياتي الحقيقية حتى هذه اللحظة، لقد فشلت كل المحاولات والعلاجات النفسية، أنا فقط أتذكر الحياة التي عشتها وأنا في غيبوبة.

سردت عليهم كل شيء بتفاصيل دقيقة جداً، لقد كنت فتاة ناجحة في كل مراحل تعليمي، وأكملت دراستي الجامعية، والتقيت بحب حياتي (شكيب) عشنا معاً، سافرنا معاً، قمنا بكل الأشياء المجنونة.

لقد شاهدت كل بقاع الأرض برفقته، لقد عشت حياة طبيعية بسعادة، أنا أتذكره بشعره القصير والطويل، بعينيه العسليتين، وندبته أسفل عنقه، ولون بشرته البرونزية، لقد كان حب حياتي.

كانت الأيام الأولى التي أفقت فيها من الغيبوبة صعبة جداً، كنت وحيدة وخائفة، ولكني تجاوزتها، أنا بصحة جيدة، فيما عدا هذا الصداع الذي عجزت عن التخلص منه، ومع مرور الوقت أصبح صديقي ورفيقي.

ربما يكون هو (شكيب، ويطرق رأسي، يريد مني أن أعود إليه، لحياتنا، كانت تلك الأفكار التي أخبر بها طبيبي الأول الذي تابع حالتي، ثم أحالني إلى طبيب آخر.. وآخر.

لقد زرت الكثير منهم، عرفوني وعرفتهم، أصبحت صديقتهم، إذاً هم هؤلاء أصدقائي في النهاية.

حينما كنت أهمّ بالخروج من عيادة الطبيب؛ اصطدمت بشخص كان يتحدث بالهاتف المحمول ولم يراني، وعلى ما يبدو أنه لم يرَ شيئاً حوله، لذلك اصطدم بي بقوة.

كدت أقع، حتى أمسكني شخص كان يمر بالجوار، شكرته وخرجت، لكنه لحق بي وأعطاني بعض الأوراق والأدوية التي سقطت مني، سألني إن كنت بخير..؟

أجبته نعم، أنا كذلك.

سار معي حتى السيارة، والتف ذاهباً وودعني بلطف.

عدت لمنزلي، وشعوري بالغرابة يؤرقني، لم أستطع التأقلم جيداً مع هذه الحياة، ثم بدأت أتذكر حياتي برفقة (شكيب) وبالمناسبة كل الأطباء اتفقوا أن يطلقوا عليه صديقي الخيالي، كما لو كنت طفلة صغيرة تختلق أصدقاء من الخيال، ولكني في النهاية رضخت لذلك المسمى.

من بين كل الأشياء التي كنا نقوم بها أنا و(شكيب) هي القراءة، وأتذكر جيداً الكتب التي قراتها برفقته، والغريب في الأمر أنني أتذكر كتب لم تكن قد صدرت بعد حينما كنت في الغيبوبة..؟! كانت هذه فكرة جديدة لأقنع بها الطبيب في زياراتي القادمة، أنني كنت في حياة حقيقية، ويتوقف عن صرف الأدوية التي -كما يدعي- تساعدني على نسيان كل ما يخص حياتي في الغيبوبة، والتي يؤكد لي أنها مجرد حيلة عقلية، أو أحداث غير مترابطة.

وبالفعل، عقدت العزم على خوض حرب مع الطبيب، في الموعد المحدد ذهبت إلى العيادة، وكنت قد دونت كل الكتب التي قرأتها في الغيبوبة، أنا لا أبحث عن علاج أبداً، أنا أبحث عن (شكيب)

حينما وصلت، حيتني الممرضة، والتي تعرفني بالطبع، فقد كنت حديث الجميع، البعض يظنني مجنونة، ولكن لا خطر يأتي مني، والبعض يراني غريبة أطوار، والبعض يعتقد أنني مجرد كاذبة تبحث عن الاهتمام.

حسنا لا يهمني أمرهم، فهذا الطبيب الثامن الذي أتابع معه جلساتي العلاجية.

حينما كنت أنتظر دوري في الردهة، رأيت الرجل الذي ساعدني بالأمس مرتدياً معطفاً أبيضاً، وأدركت أنه هو أيضا طبيب.

جاءت الممرضة، والتي أخبرتني أن طبيبي المعالج سافر لظرف خاص، وأنه أحال معظم الحالات لطبيب آخر، لكنه ترك حالتي وبعض الحالات حتى يعود، وبالرغم من هذا؛ لدي حرية الاختيار في أن انتظره أو اختار طبيب آخر.

انزعجت بعض الشيء، لقد كنت عاقدة العزم أن أخوض معه حرباً وأقلّب عليه طاولة العلم والطب النفسي، لكنه يبدو أنه كسب المعركة قبل أن تبدأ.

كنت أفكر بكل هذا والممرضة مازالت واقفة تنتظر قراري، نظرت إليها وقلت: "حسناً، لم يعد الأمر غريباً، سنتعرف على طبيب جديد، صديق جديد، ألستم جميعاً أصدقائي..؟"

ابتسمت الممرضة وقالت: "إذاً هيّا؛ لنتعرف على طبيب جديد، اتبعيني"

تبعتها إلى مكتب في آخر الممر، فتحت الممرضة الباب وتحدثت بصوت مرتفع: "تفضلي آنسة (رشا)"

دخلت، وكان الطبيب يدفن رأسه في ملفات وأوراق؛ يبحث عن ملفي على ما يبدو، وقال: "حسناً تفضلي"

رفع رأسه، التقت عينانا، وضحك هو، وابتسمت أنا، قال: "إذاً إنها أنت صديقة الجميع..؟" وعاود الابتسام.

جلست وقلت: "نعم، إنها أنا، ولكن هل تعرف تفاصيل حالتي..؟ أشعر بخيبة أمل، هل عليَّ أن أبدأ من جديد..؟"

قال وهو مازال يضحك: "نعم، أحب البدايات، ولنقل الموعد الثاني في اللقاء، لأنه كما تعرفين التقينا من قبل"

شعرت بالراحة، وبدأت أسرد كل شيء من البداية، لم يكن متذمراً أو متمسكاً بالمصطلحات الطبية، وهكذا بدأت معه رحلة العلاج، والتي أطلق عليها رحلة البحث عن الحقيقة، كان يصدقني ويفهمني جيداً بطريقة مختلفة عن زملائه من مهنة الطب.... نهاية الجزء الأول.. يتبع في العدد القادم.

# قضية أغسطس

## الجزء الأول..

قصة للكاتبة

إنصاف دغش

**البداية المربكة والكشف عن الماضي.**

**كان صوت كريس حاداً، يمزقه انزعاج لا تخطئه الأذن: "قضية جديدة؟ هل لي أن أستريح قليلاً يا رفاق؟ لم نكد ننتهي من قضية الشهر الماضي"**

**كانت نظراتها تحمل مزيجاً من التعب والضيق، فقد كانت الشهور الأخيرة حافلة بالقضايا المعقدة التي استنزفت طاقتهم.**

**لم يكن الأمر مجرد تذمر اعتيادي من كريس؛ بل كان يعكس إرهاقاً حقيقياً استقر في أعماق روحها.**

**كانت كل قضية سابقة بمثابة معركة شرسة، تترك وراءها ندوباً خفية، وهذه المرة، بدا أنها على وشك الانهيار.**

**أجابت يارا بصوت خافت، بالكاد يُسمع، لكنه كان محملاً بثقل السنوات: "أجل، قضية جديدة، ولكن هذه القضية مختلفة، يا كريس، إنها معي منذ سبع سنين"**

**كانت كلماتها تحمل رنيناً غريباً، جعل كريس تتوقف عن تذمرها المعتاد وتنظر إليها بترقب.**

**لم يكن هذا صوت يارا القوية، المحنكة، التي لا تهتز أمام أصعب القضايا.**

كان هناك شيء ما في نبرتها يخبرهم أن هذه القضية ليست ككل القضايا؛ فقد كانت نبرة يارا هذه المرة تحمل وهناً غير معهود، وكأنها تحمل على كاهلها عبء الماضي بأكمله.

صعد الأربعة إلى السيارة.

مارك ومعه إلياس جلسا في الخلف، بينما قادت يارا السيارة وكريس بجانبها.

كالعادة، ساد الصمت المطلق، لم يكن صمتهم عادياً؛ بل كان صمتاً ثقيلاً يلفه التوتر والقلق.

كانت يارا تعض على شفتيها بقوة، وعيناها بدأت تمتلئ ببريق لامع، وكأنها تكبح دموعاً على وشك الانهمار.

للمرة الأولى، رأى الجميع يارا ضعيفة، مهزوزة، غير تلكالمرأة الصامدة التي اعتادوها.

كانت هذه اللحظة كافية ليزيل أي شك لديهم حول أهمية هذه القضية بالنسبة لها، وكأنها نقطة تحول في إدراكهم لشخصية يارا التي لطالما بدت لهم قوية وصلبة.

فجأة، توقفت السيارة أمام منزل مألوف.

منزل قديم، لكنه يبدو وكأنه يحمل بين جدرانه قصصاً لا تُحصى، ورغم مرور السنوات، إلا أن تفاصيله ظلت محفورة في ذاكرة إلياس ومارك.

كان المنزل يفوح بعبق الزمن، وبدا وكأنه يخبئ أسراراً عميقة خلف جدرانه الباهتة.

صرخ إلياس بصدمة، صوت كريس كان أقل دهشة لكنها كانت مصدومة: "هذا المنزل! هل هذا هو...؟"

قطع سؤاله تنهيدة يارا التي حملت الكثير من الألم والماضي.

ردت يارا بصوت خافت جداً، وكأنها تتحدث إلى نفسها: "أجل، هذا منزلي وأنا صغيرة"

حبست أنفاسها للحظة، ثم تابعت، عيناها تتجول في أرجاء المنزل وكأنها تستعيد ذكريات مؤلمة، كل زاوية فيه كانت تروي قصة أليمة من ماضيها: "سأخبركما بسر يا مارك وكريس، سر لم أبُح به لأحد من قبل، والدتي موجودة، لكنها متزوجة وتعيش في بلدة أخرى بعيدة، ووالدي، كما تعلمون، متوفى.. لكن ما لا تعلمونه، أنه أُجبر على الانتحار"

كانت هذه الكلمات كالصاعقة، غيرت مسار الحوار وأدخلتهم في صلب القضية التي غيرت حياة يارا إلى الأبد.

توقفت يارا، أخذت نفساً عميقاً، محاولة استجماع قواها المتناثرة.

فتحت نافذة السيارة، كأنها تحتاج إلى هواء نقي يملأ رئتيها المتعبة من ثقل الذكريات، أكملت بصوت متقطع، كل كلمة كانت تخرج بصعوبة بالغة، وكأنها تمزق قلبها: "أخبرني أبي، في هذا المنزل، في تلك الغرفة بالذات.."

أشارت بيدها المرتجفة نحو نافذة في الطابق العلوي، حيث كانت ذكرياتهما الأخيرة محفورة في ذاكرتها: "...أخبرني أن هناك من اتصل به وأجبره على الانتحار، وإلا سيقتلونه ويقتلونني معه.

قال لي بوضوح: 'أغمضي عينيكِ وامضي قدماً ولا تلتفتي لي أبداً، وانتقلي للعيش عند والدتكِ'

وأخبرني ببعض الأسماء... الفريد، وجاكلين، وتوم"

ارتجف صوتها وهي تقول الاسم الأخير، وكأن هذا الاسم يحمل معه ألماً خاصاً: "لكن توم لم يكن منهم، فهو صديق أبي المقرب، وأنا أذكره جيداً، كان يعاملني كابنته، وأحبه كثيراً"

وصلت يارا إلى باب المنزل، فتحته ببطء وكأنها تفتح صندوق ذكريات مؤلمة ومغلقة منذ سنوات.

وقفت عند صالة المعيشة، المكان الذي شهد آخر لحظات والدها.

تنهدت مجدداً وقالت بصوت متهدج، وكأنها تعيش تلك اللحظات مرة أخرى: "هنا، في هذا المكان بالضبط، قال لي تلك الكلمات الأخيرة: 'أغمضي عينيكِ وامضي قدماً'

وإلى هذا اليوم، لم أعرف من الفريد أو من جاكلين أو من هو توم هذا الذي ذكره أبي"

أكملت بحسرة، وصوتها يكاد يختفي: "قُدمت القضية بأن أبي قد مات منتحراً، أجل... ولكن كان هناك من أجبره، وحاولت الشرطة أن تعرف إن كان هناك من حاول ابتزاز أبي بأي شيء، ولكن دون جدوى، لا أحد صدقني حينها، لا أحد"

تعلثم مارك بتردد، حاول أن يكون رفيقاً ومتفهماً لكنه كان يريد أن يتأكد، فالموقف كان أكبر من مجرد مواساة: "لا أقصد شيئاً يا يارا، وأنا آسف لطرح هذا السؤال في هذا الوقت... ولكن هل أنتِ متأكدة أن هذه قصة حقيقية؟ أعني، من الممكن أن أباكِ قد أقدم على ذلك لأنه ملّ من الحياة، أي أنه من الممكن أصيب بالاكتئاب الحاد الذي دفعه لذلك"

كان يحاول أن يكون منطقياً، لكنه رأى الألم يتجسد في عينيها.

نظرت يارا إليه بأسف عميق، وابتسامة حزينة ارتسمت على شفتيها، ابتسامة تختصر سنوات من الألم: "أتعلم يا مارك، أفكر بذلك أيضاً، أحياناً ألوم نفسي وأتساءل: هل كان أبي مريضاً؟ هل كنتُ أنا السبب؟ ولكن إن كان الأمر كذلك، فلماذا أعطاني هذه الأسماء؟ لماذا اختار أن يخبرني كل هذا وهو يعلم أنني سأحمل هذا العبء لسنوات؟"

كانت هذه الأسئلة تنهش قلبها منذ سبع سنوات، ولا تجد لها إجابة.

قال كريس بحزم، محاولاً العودة إلى الجانب العملي والابتعاد عن المشاعر التي بدأت تسيطر على الجو: "حسناً، لنبدأ التحقيق في هذه القضية، لكن لدي سؤال قبل أن نبدأ"

نظرت إليه يارا بترقب، وكأنها تتوقع سؤالاً مهماً: "ماذا؟"

كريس: "هل هذه هي قضية أغسطس التي طالما كنتِ تذكرينها؟"

يارا: "أجل، إنها قضية أغسطس"

استغرب مارك: "لماذا لا تشاركنا يا إلياس؟ أنت صامت على غير عادتك"

كان إلياس عادةً ما يكون الأكثر نشاطاً في النقاشات، رد إلياس بهدوء، وعيناه تحملان نظرة معرفة خفية، وكأنه يملك جزءاً من الحقيقة: "لأني أعلم ما لا تعلمونه"

سأله مارك بفضول شديد: "ماذا؟"

إلياس: "أنا هنا قبلكم بسنتين، أنسيتم ذلك؟" كان يشير إلى أقدميته في الوحدة وعلاقته بوالد يارا.

أومأت كريس بإدراك: "أجل، صحيح، أنت الأقدم بيننا"

نظرت يارا إلى إلياس بامتنان عميق، عيناها تلمع بالدموع التي كادت تسقط: "إلياس، شكراً لك على هذا الدعم، أنت دائماً بجانبي"

ابتسم إلياس ابتسامة دافئة، وقال بكل احترام ممزوج بالمودة: "أمركِ سيدتي"

اقتربت يارا منه واحتضنته بقوة، وبادلها هو الاحتضان، في لفتة دعم وصداقة قوية لم تكن تحتاج إلى كلمات.

قطع مارك لحظة الصمت المليئة بالعواطف، محاولاً العودة إلى المسار العملي: "حسناً، لنبدأ بجمع المعلومات الأساسية، والدكِ يا يارا، ماذا كان يعمل تحديداً؟"

رد إلياس بهدوء، كمن يحمل معلومة ثمينة كانت مخبأة لوقت طويل: "قاضي"

اتسعت عينا مارك بصدمة بالغة، فقد كانت هذه المعلومة مفاجأة صادمة: "ماذا؟! قاضي؟!"

لم يكن يتوقع هذا أبداً، وهذا يفسر الكثير من الغموض المحيط بالقضية.

أكد إلياس: "أجل"

أحس مارك بالحرج الشديد، ونظر إلى يارا بأسف واضح على وجهه: "يارا، أنا آسف، لم أستطع أن أسألكِ عن أبيكِ من قبل، كلما جاء ذكره، تبدأ عيناكِ بالامتلاء بالدموع، وكنتُ أخشى أن أفتح جراحك، لم أتخيل أبداً أنه قاضٍ، وأنه

أُجبر على الموت بهذه الطريقة"

كان يشعر بالذنب لأنه لم يبادر بالسؤال من قبل.

يارا، بحزن عميق: "لا عليك يا مارك، اسمه توماس جاك"

سألت كريس بجدية، محاولة جمع الخيوط المبعثرة: "هل بحثتِ عن الأسماء التي قالها لكِ؟ الفريد، جاكلين، وتوم؟"

أجابت يارا: "أجل، بحثت مراراً وتكراراً، لكن دون جدوى، لا أثر لهم، اختفوا تماماً"

فكرت كريس بصوت عالٍ، كأنها تناقش الفكرة مع نفسها: "وهل بحثتِ في خلفية توم؟ أقصد، توم الذي ذكرتِ أنه صديق والدكِ"

نظرت إليها يارا باستغراب، فهذه الفكرة لم تخطر ببالها: "ماذا تقصدين؟"

قالت كريس بجدية، وعيناها تحدقان في يارا: "توم، صديق والدكِ... مات مقتولاً بعد وفاة والدكِ بفترة قصيرة، هناك خبر بذلك، بالتأكيد هناك رابط بين الأمرين"

هذه المعلومة كانت بمثابة شرارة أضاءت جزءاً من الظلام.

أومأ مارك بتفكير عميق: "أجل، يجب أن نبحث في ذلك الرابط، إنها نقطة مهمة جداً"

قال إلياس وهو يستعد للتحرك، وعيناه تحملان إصراراً على كشف الحقيقة: "أنا سأبحث في المحكمة التي كان والدكِ يعمل بها، سأبحث عن أي قضايا مهمة كان يتولى أمرها، وربما أجد أسماء ذات صلة، أو أي خيوط تقودنا إلى الفريد وجاكلين"

قال مارك، وقد بدأت ملامح الجدية تظهر على وجهه: "وأنا سأبحث في خلفية توم، وأحاول معرفة تفاصيل مقتله وعلاقته بوالد يارا، ربما يكون قتله مرتبطاً بقضية والد يارا"

أما كريس، فقد نظرت إلى يارا، وعيناها تحملان العزيمة: "أما أنا وأنتِ، فسنبقى نبحث هنا في المنزل، ربما ترك والدكِ شيئاً، أي دليل مخبأ يقودنا للحقيقة، لا يمكن أن يكون قد اختفى هكذا"

نظرت يارا إليهم بابتسامة امتنان حقيقية، ابتسامة لم يرها أصدقاؤها منذ سنوات، ابتسامة تملأها الأمل بعد يأس طويل: "يا رفاق، شكراً لكم جميعاً، لا أعلم ماذا كنت سأفعل بدونكم، أنتم أملي الوحيد"

ابتسموا جميعاً، وتغمرهم روح التحدي والأمل، وقالوا بصوت واحد يملؤه العزيمة: "هيا لننجح هذه المرة كذلك!"

.. نهاية الجزء الأول.. يتبع في العدد القادم.

# حكاية مهاجر ضائع

قصة للكاتب
رحو اليوسفي

لا أدخل إليها إلا قليلاً، وحين دخلتها آخر مرة بدت لي وكأنها عجوز لم تعُد تقوى على الصمود.

السّقف الأسمنتي متصدّع، البرد يدخل من كل جانب، لون السقف الرمادي المتداخل مع اللون الأبيض يعكس العمر الطويل لدار جمعتنا بالأمس، واليوم وحيدة فارغة تحزن الناظر المشتاق.

دار كبرنا في حضنها، وغادرناها كأنما لم تحتضن صراخنا ولعبنا ذات يوم.

لسان حالها يقول: كنتم ببطني، وكنت سعيدة بضجيجكم، وها أنا اليوم لا أحتضن إلا البرد والحرارة والفراغ... نعم، الفراغ.

أين أنتم؟ رمت بكم الدنيا جميعاً كما نثرت الرياح رماد فصل الشتاء.

وحتى إذا جئتم إلي، جئتم مجيءَ متعبٍ يَقعد للُحيظات ثم ينهض ذاهباً كأنكم لي خصوم وما أنتم كذلك، أصبحتم أجسادا بدون أرواح، أين مشاعر الصبا؟ أين الشوق إلي؟ ما أعجبك يا صبي آدم.

غداً سأصبح ذكرى، وسترى مكاني هذا خالياً تماماً؛ سأفنى كما يفنى كل شيء جميل، ربما قد أبقى في ذاكرة بعضكم أو لن أبقى، لا يهم، ما أنا إلا جماد، ما أنا إلا شيء يُعَوَّض.

سرحت في أعماق الذاكرة، استرجعت صوراً من ماض بعيد، استحضرت القهقهات، النكات، الصراخ، اللعب، الثرثرة في الليل وفي آخر الليل.

استحضرت وجوه كل من كان له وصل بالدار، كل من ينتمي إلى الدار التي جمعتنا.

ابتسمت لبعض ما تذكرت، وليس هذا فحسب؛ بل أبت عيناي أيضاً، إلا أن تغرغرا بالدموع؛ السائل الأنبل الذي ينثّ من مُقلة كل صاحب قلب كبير ووعي عميق.

مرت سنوات على هجران الأبناء للدار، منهم من بقي في البلاد، ومنهم من أوصلته أمواج البحر إلى بلاد أخرى؛ إلى بلاد الأبيض والأسود.

أجل هي بلاد المتع والفرص، والإمكانيات، والأموال، رغم الصعاب، إلا أنها بلاد سوداء بيضاء، لا تُفرح القلب إطلاقاً ولا تُدخل إليه سروراً ولا ابتسامة خالصة حتى.

لست أنا الذي أدعى هذا؛ بل هي دعوى قال بها من خبر الأمر في ديار المهجر، بلاد البياض والسواد؛ تلك قولة قائلها القلب والتجربة.

وإليك ما حكاه أحد هؤلاء الذين تغيرت أحوالهم فأصبحوا غرباء عن أنفسهم؛ وذلك لَعَمري شهادة ثقيلة محزنة تُثبط كل محاولة للتفكير في مغادرة الدار من أجل المال، السراب الهارب.

ماذا أقول لك عن تجربة الاقتراب من الموت، ما عساي أقول عن خبرة التواجد وساط جبال مائية عملاقة، تحيط بك من كل جانب.

القارب يبحر أحياناً بدون اتجاه، نسير سير الأكمه في الظلام لا ندري متى ينقلب فنصير في باطن البحر أو في بطن الأسماك، لا فرق.

الشعور بالغثيان، التقيؤ، العطش، الجوع، الحرارة، البرد.. يجتمع عليك كل شيء في تلك اللحظة، كأنما الحياة تركت كل الخلق، وجاءت لتعذبك وحدك وسط مساحة زرقاء لانهائية.

نمت بالشوارع، نمت في البرد القارس، نمت وأنا جائع، تعرّضت لما اعتبرته مستحيلا.. بكيت حتى جفّ منبع الدموع، بكيت حتى تقيأت الدم، ولكنني اعتدتُ، في الأخير.

وحتى أنسى قليلاً هذه المأساة القاسية التي عشتها؛ بدأت أدخّن، شرعت أبتلع الدخان، شربت الخمر، تعودت على ذلك، حتى وجهي الذي خفت أن يفضحني اعتدت عليه.

لا أخاف حين أرى وجهي في المرآة؛ لا أخاف، من يتجرأ على أن يسألني؟

فمي به سواد، تحت عيناي زُرقة، جسمي نحيف، أصبحت أضحك وأتكلم مع نفسي.

أأقول لكم شيئاً؟ إن كل ذلك إنما يُخفي رعب البحر، الشوق إلى الأحبّة، إلى الأم والوالد.

كل أثر في جسمي من مفرق شعري إلى أخمص قدماي له حكاية، وكل حكاية وراءها ألم لا يُنسى أبداً.

إن بلاد المهجر، بلاد سوداء لا تمنحنا هناءً ولا مالاً، وإنما هموماً متشعبة لا أول لها ولا آخر.

ثم، أشعل سيجارة، وأمسك عن الحكي؛ كأنما قال كل شيء وتقيأ كل الآلام التي تجرعها في ديار الغربة.

وشردت عيناه من جديد، فبدأ يضحك وينفعل لوحده بين الفَيْنة والأخرى.

# فنجان من الخيبة

قصة للكاتب

محمد رمضان الجبور

كانت الريح تعصف بأطراف نهارٍ خريفيٍّ كئيب، حينما أعادت (أمل) قراءة الرسالة الأخيرة على هاتفها للمرة العشرين:

"أحتاجك اليوم، لا أستطيع البقاء بعيداً أكثر.

لنتقابل مساءً، في المقهى المعتاد... أحبك"

ابتسمت بخجلٍ وهي تسرّح شعرها أمام المرآة، يهمس قلبها بأغانٍ قديمة كانت تسمعها منذ بدأت لقاءاتهما، حين كان يرسم لها الحلم بكلمة، ويغزل من وعده خيوطاً من وهمٍ مبللٍ بالحنان.

لكنها، في عجلتها المتلهفة، نسيت شيئاً جوهرياً.. أيُّ مقهى قصد بكلمة (المعتاد)؟

لقد تقابلا في أكثر من مكان، وفي ذاكرة عاشقةٍ مبهورةٍ مثقلةٍ بالتفاصيل، كانت المقاهي تتشابه، والعبارات تتكرر، والنبضات تتشوش.

حاولت الاتصال به، مرة، اثنتين، خمساً.

هاتفه كان مغلقاً..! ورغم الخيبة التي بدأت تنقر جدار يقينها، قررت أن تتبع قلبها، ذهبت إلى المقهى الذي احتضن أول اعترافٍ منه، أول ارتجاف في صوته، أول ارتباك في عينيه.

جلست هناك، عند الطاولة ذاتها، حيث اعتاد أن يسبقها بخطوة، ويطلب لها شرابها المفضل دون أن تسأله.

كانت ترتب الوهم على المائدة بعناية، تعد الدقائق كأنها حبات من الفرح المؤجل، تتأمل الباب وتبتسم مع كل دخول، ثم تنطفئ رويداً حين لا يكون هو.

مرّت ساعة.. ثم أخرى، لكنها لم تفقد الأمل، الحب، حين يكون نقياً، عنيد، والأمل، حين يُخدع، أعمى، وفجأة، ارتفعت أجراس الباب، ودخل هو، لكنّه لم يكن وحده.

كانت فتاةٌ تتأبط ذراعه، تضحك معه كما كانت أمل تفعل، تُمسك بكفه كما اعتادت هي، وتجلس إلى جواره كأن المكان لم يعرف سواها.

لم يرها، أو رآها، وتجاهلها.

ومرّ بجانبها والتقيت عيناها بعينيه، وأشاح ببصره عنها وكأنه لا يعرفها جمدت أمل في مكانها، تتأمل الكرسي الذي شغله مع الأخرى، تتأمل يدها على يده، وكأنها تشاهد فيلماً مأساوياً كانت تظنه قصتها السعيدة.

أرادت أن تنهض، أن تصرخ، أن ترحل، لكن شيئاً ما في قلبها انكسر بلا صوت، وجعلها تظل جالسة، تضع يديها حول فنجانها الذي برد منذ زمن.

وبينما كانت تهمّ بالخروج، نهض هو ليغادر، وقبل أن يخطو إلى الخارج، مرّ بجوارها وهمس بصوت خافت:

-أنتِ من اخترتِ المقهى الخطأ.

ثم رحل، وتركها هناك.. ظلّت وحيدة على الطاولة ذاتها، وبين يديها.. فنجان من الخيبة.

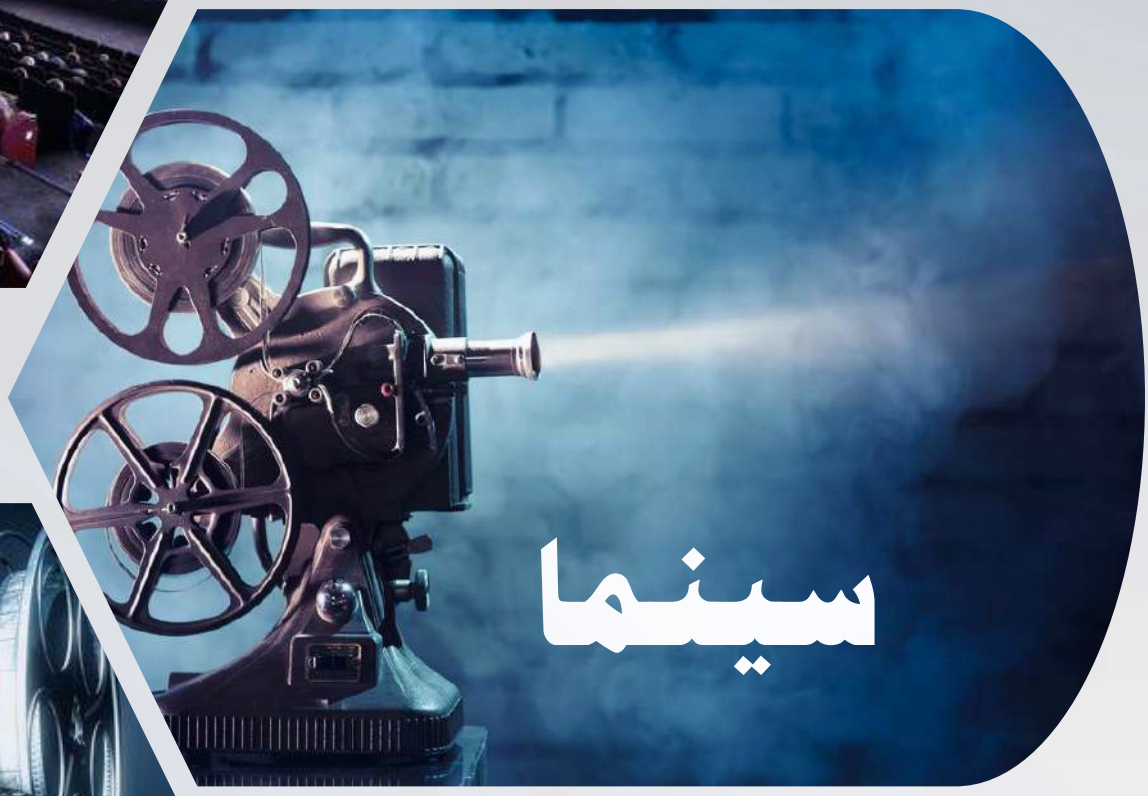

# سينما

إعداد
زينب الجهني

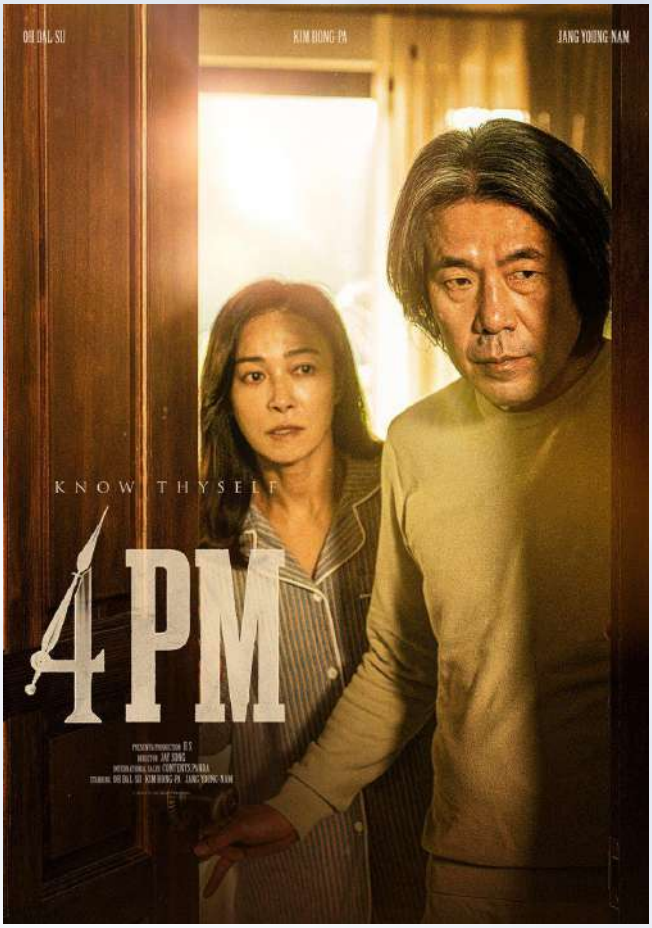


## 2024
## 4 PM

يصور الحياة اليومية لزوجين مسالمين، والتي تتحول ببطء إلى كابوس بسبب جار يزورهم كل يوم في الساعة الرابعة عصراً.

تصنيف الفيلم: الإثارة، الدراما، الكوميديا.

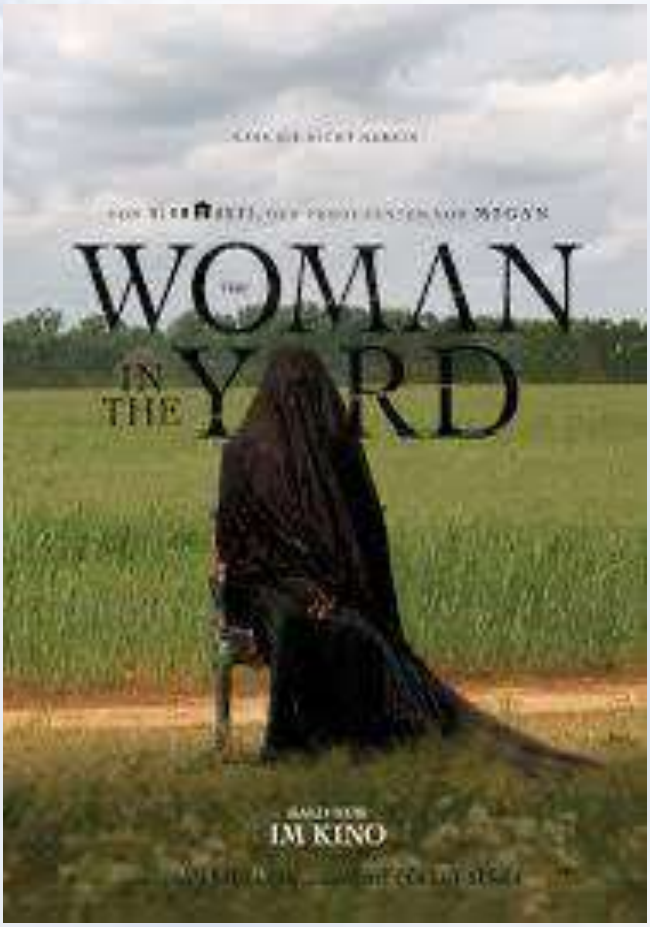


## 2025
## THE WOMAN IN THE YARD

تظهر امرأة غامضة ترتدي ملابس سوداء في فناء منزل امرأة مصابة بإعاقة بعد تعرضها لحادث، وهي أم لطفلين.

تصنيف الفيلم: رعب نفسي.

## 2025
## MICKEY 17

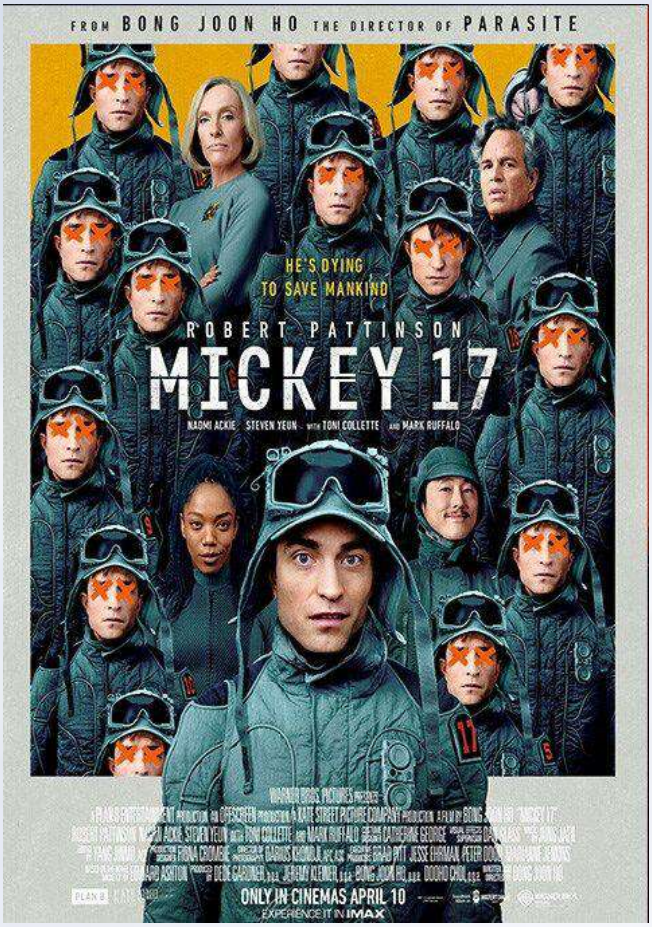


في عام ٢٠٥٠، ينضم (ميكي بارنز) وصديقه (تيمو) إلى طاقم سفينة فضاء متجهة لاستعمار كوكب (نيفلهايم) الجليدي، هربًا من مُقرضٍ قاتل.

يصبح تيمو طياراً في مكوك، بينما ينضم ميكي إلى مشروع (شخص قابل للاستغناء عنه) وهي عملية غير قانونية، حيث يتولى مهاماً قاتلة.

تصنيف الفيلم: خيال علمي، كوميدي.

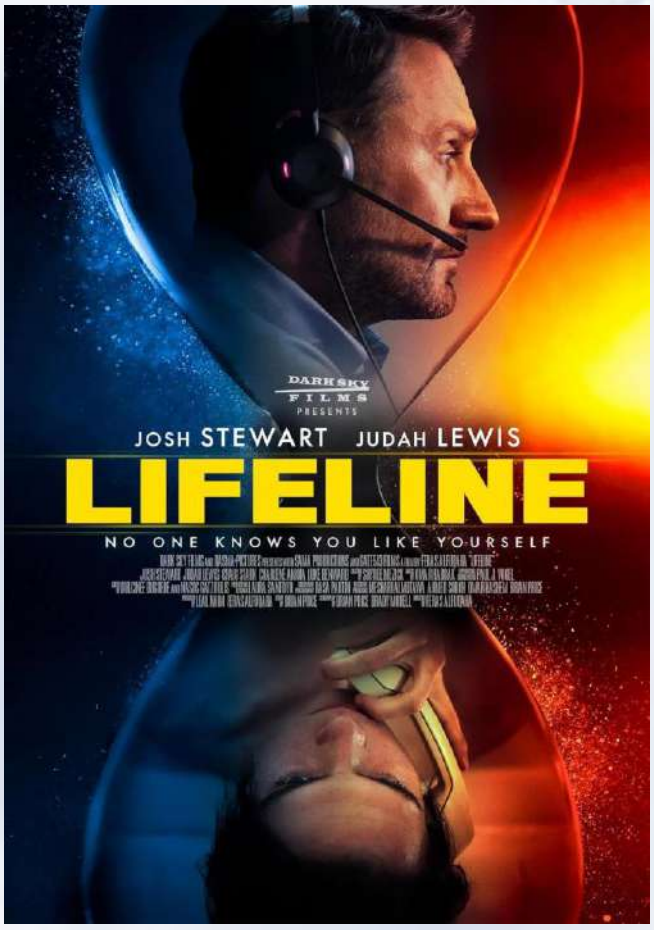


## 2025
## LIFELINE

يتلقَ عامل الخط الساخن للانتحار في وقت متأخر من الليل مكالمة مزعجة من شخص يدعي أنه هو، ويعرف تفاصيل شخصية لا يعرفها إلا هو.

تصنيف الفيلم: الإثارة، الدراما، الغموض.

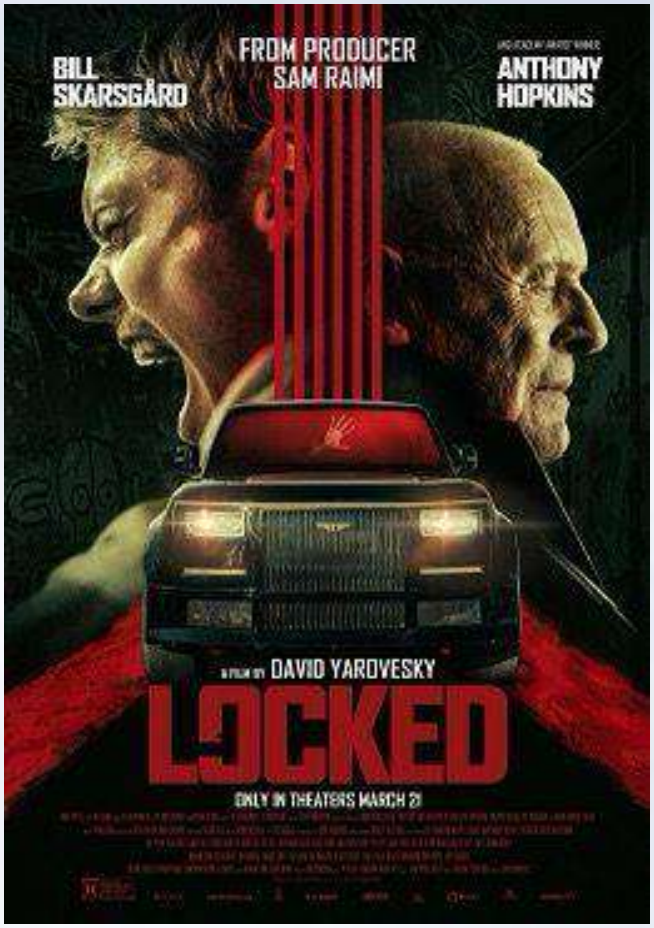


## 2025
## LOCKED

**تدور الأحداث حول لص شاب متهور، يقع في فخ سيارة معدلة بشكل كبير بواسطة مالكها الغامض، الذي يعتزم تعليمه (عواقب) نمط حياته.**

**تصنيف الفيلم: إثارة، تشويق.**

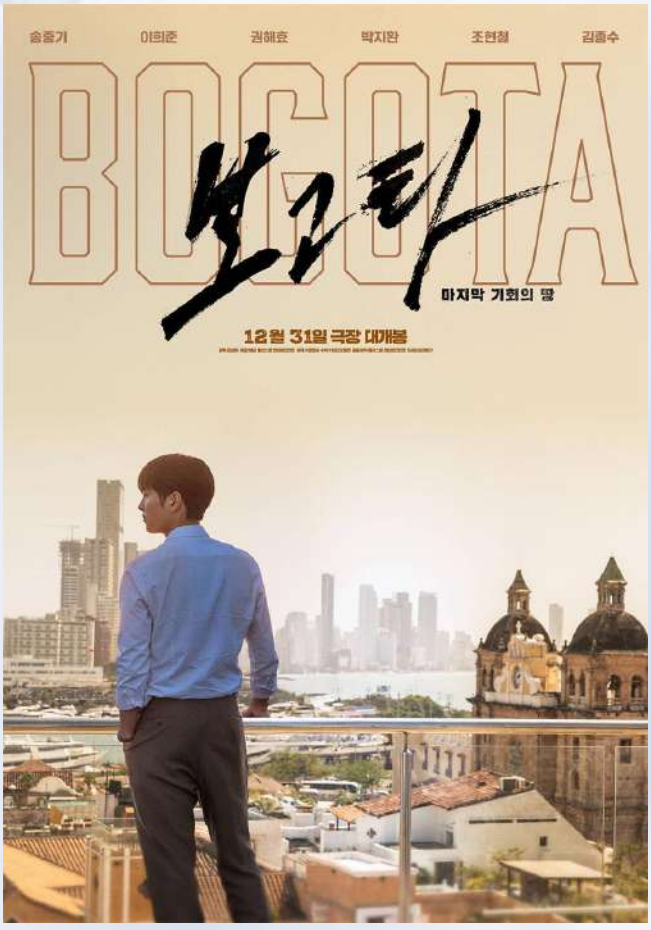


## 2024
## BOGOTA: CITY OF THE LOST

**ينتقل شاب إلى كولومبيا مع عائلته بحثاً عن حياة أفضل، لكنه في النهاية يعيش على الكفاف.**

**ثم يتحدى كل الصعاب ليسيطر على السوق السوداء في بوغوتا.**

**تصنيف الفيلم: إثارة، جريمة.**

# أخبار ثقافية

# المركز الثاني مناصفة لـ د. لطيفة الحاج في جائزة غانم غباش في دورته السادسة عشرة بدولة الإمارات العربية المتحدة

أعلن اتحاد كتاب وأدباء الإمارات نتائج الدورة السادسة عشرة من جائزة غانم غباش للقصة القصيرة لعام ٢٠٢٥.

حيث فازت بالمركز الأول في فئة القصة القصيرة، عبير أحمد الحارثي، عن قصتها (أبلغ جملة في السوق) وفازت بالمركز الثاني خولة عوض الكتبي، عن قصتها (غرفة أربعة) وحصل على المركز الثالث طالب غلوم طالب عن قصته (لعبة الجوع).

وقررت لجنة تحكيم الجائزة حجب المركز الأول والثالث في فئة المجموعة القصصية لعدم استيفاء الأعمال المتقدمة للمعايير الأدبية والفنية المطلوبة، بينما مُنح المركز الثاني مناصفةً بين كلٍ من: د. لطيفة الحاج عن مجموعتها القصصية (ابن الواحة) وعبيد بو ملحة عن مجموعته (على كيفك).

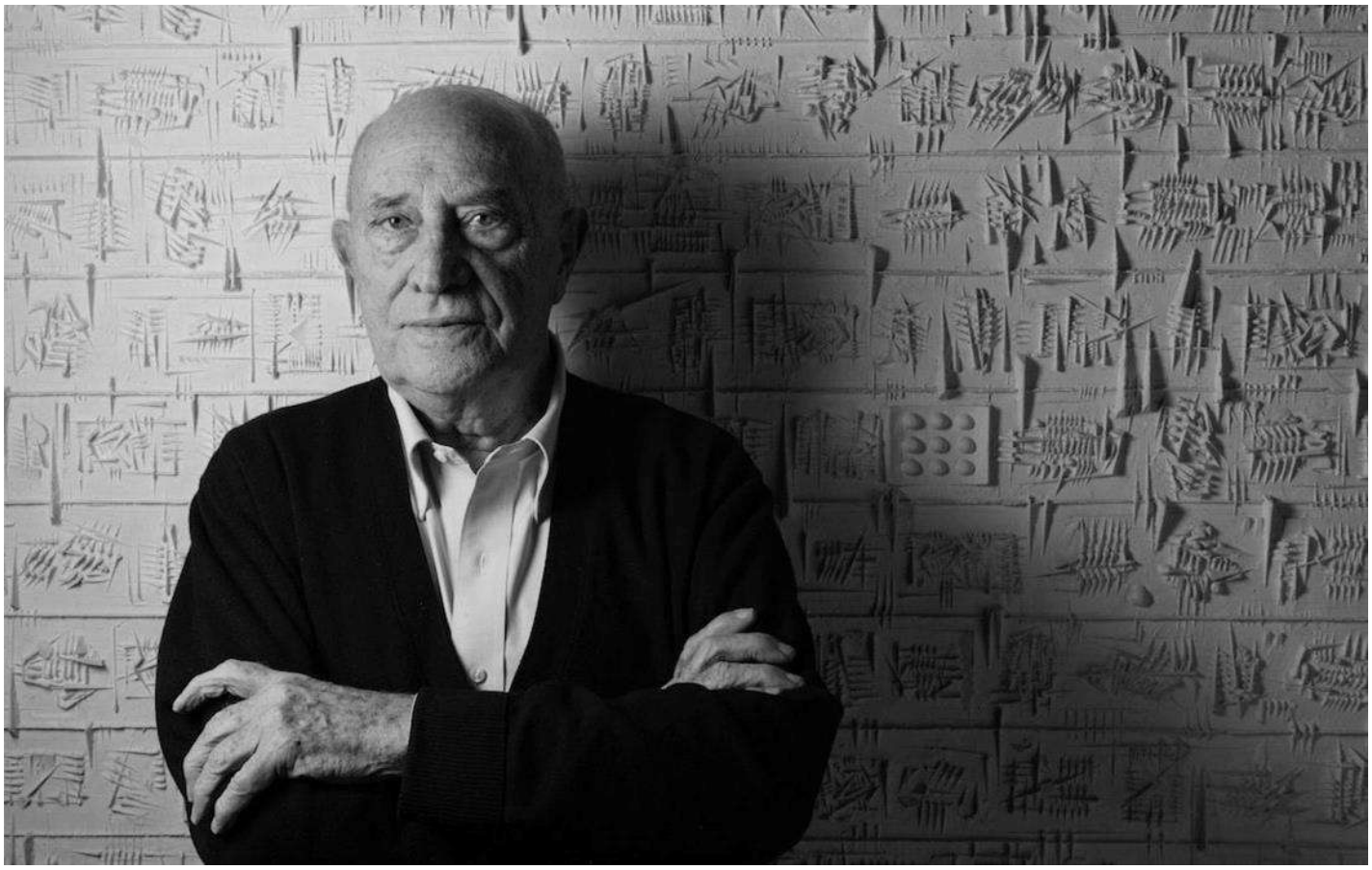

# رحيل النحات العالمي أرنالدو بومودورو عن عمر ناهز ٩٩ عاماً

رحل في ميلانو، الفنان الإيطالي (أرنالدو بومودورو) الذي غيّر وجه النحت المعاصر، عن عمر ناهز ٩٩ عاماً، في ٢٢ يونيو الماضي.

ولد النحات في ٢٣ يونيو ١٩٢٦، في بلدة (مورتشيانو دي رومانيا) وبدأ مسيرته مهندساً ومسّاحاً للأراضي، قبل أن يقتحم عالم الفن عبر صياغة الذهب والديكور المسرحي، إلا أنه سرعان ما وجّه مسيرته نحو النحت، مشكّلًا منذ خمسينيات القرن الماضي، لغة تشكيلية خاصة.

له الكثير من المنحوتات المنتشرة في بعض أهم الساحات وفي واجهة المؤسسات العالمية، من بينها الأمم المتحدة في نيويورك، ومتاحف الفاتيكان، وكلية (ترينيتي) في دبلن، وأمام مبنى (فارنيزينا) مقر وزارة الخارجية الإيطالية.

وأشهر أعماله (كرة داخل كرة سنة ١٩٦٦) و(القرص الشمسي سنة ١٩٩١) و(بابيروس سنة ١٩٩٢) و(الرمح الضوئي سنة ١٩٩٥) والبوابة البرونزية لكاتدرائية مدينة تشيفالو الصقلية، سنة ١٩٩٨.

ونال جوائز عالمية أبرزها: جائزة بينالي ساو باولو (١٩٦٣) جائزة بينالي فينيسا (١٩٦٤) جائزة كارنيغي (١٩٦٧) جائزة هنري مور (١٩٨١) الجائزة الإمبراطورية اليابانية للنحت (١٩٩٠)

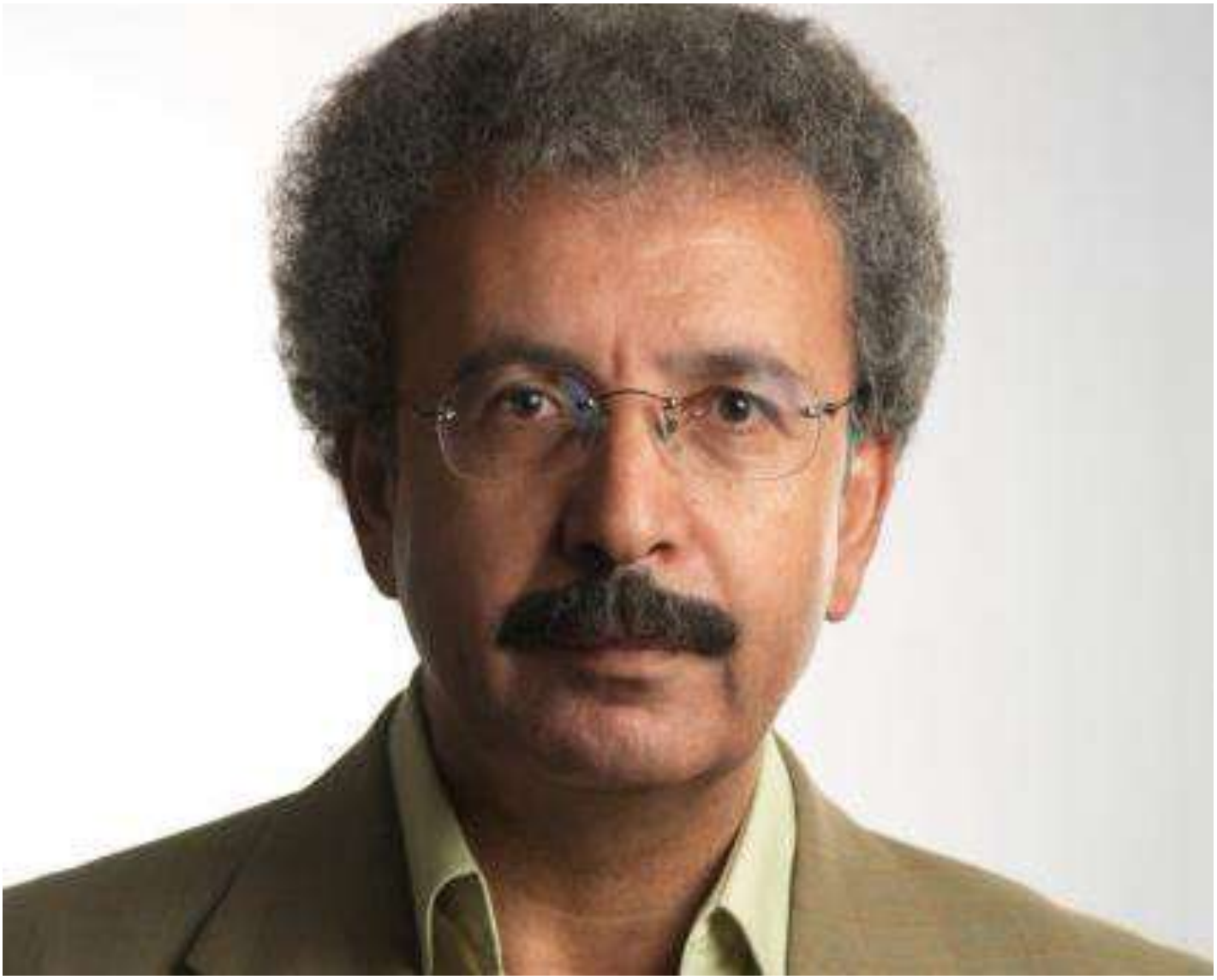

# الروائي الفلسطيني إبراهيم نصرالله ضمن القائمة القصيرة لجائزة (نيوستاد)

اختارت جائزة (نيوستاد) المخصّصة للإبداع الأدبي، المعروفة بـ (نوبل الأميركية) الروائي والشاعر الفلسطيني إبراهيم نصر الله، ضمن قائمتها القصيرة، وهو المرشّح العربي الوحيد من بين ٩ أدباء وشعراء من دول عدّة.

ولد نصرالله من عائلة فلسطينية، هجّرت عائلته من قرية البريج أثناء النكبة، تعلّم في مدارس وكالة الغوث في مخيم (الوحدات) في الأردن، ثم حصل على دبلوم في التربية وعلم النفس من دار المعلمين في عمّان.

وقال (روبرت أونديانو) المدير التنفيذي لمجلة (وورلد ليترتشر توداي) الراعية للجائزة: "نعيش في زمنٍ عصيب، وجائزة (نيوستاد) التي تكرّم أفضل كُتّاب العالم، تُمثّل منارة أمل للمسيرة الإنسانية"

مضيفاً: "يُعزّز الأدب قدرتنا على إدراك هويتنا وما يُمكن أن نُصبح عليه، ويعكس عمل لجنة تحكيم الجائزة عاماً بعد عام، الأهمية المُستمرة للأدب في حياتنا"

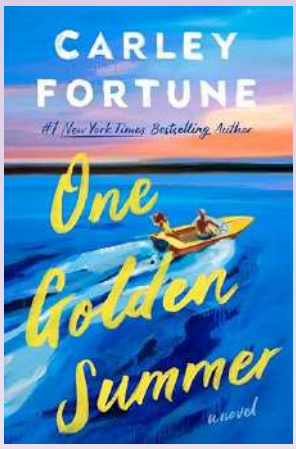


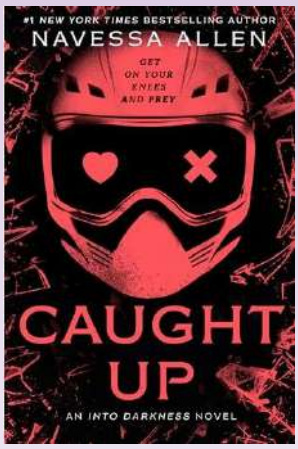

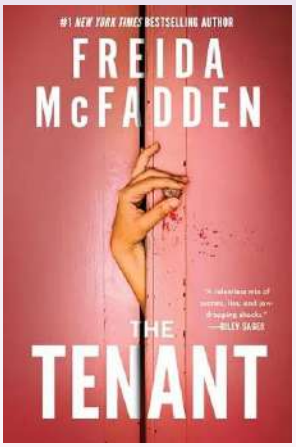


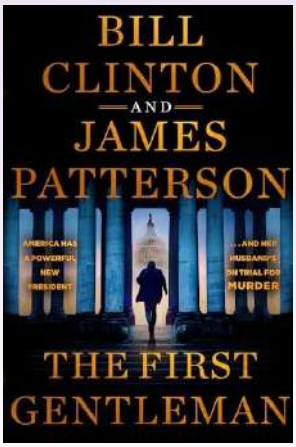


# الروايات الأكثر مبيعاً في الولايات المتحدة وفق صحيفة نيويورك تايمز

أعلنت صحيفة (نيويورك تايمز) الأمريكية، عن قائمة تمثل الكتب الأكثر مبيعاً في الولايات المتحدة، الخاصة بفئة الكتب الخيالية، وجاء على رأس القائمة رواية (أجواء) في المرتبة الأولى، وهي من تأليف (تايلور جينكينز ريد) والتي تدور أحداثها حول صيف عام ١٩٨٠، وتبدأ فيه (جوان جودوين) التدريب مع مجموعة من المرشحين لبرنامج مكوك الفضاء.

وجاءت في المرتبة الثانية رواية (تم القبض عليه) للروائية (نافيسا ألين) تدور أحداث الرواية حول (جونيور تروتشي) و(لورين ماركيتي) اللذان يقعان في فخ الإغواء.

وجاءت في المرتبة الثالثة رواية (صيف ذهبي واحد) للروائية الكندية (كارلي فورتشن)

وحلت رواية (الرجل الأول) في المرتبة الرابعة، للروائي (بيل كلينتون وجيمس باترسون) وتدور حول محاكمة زوج الرئيسة (رايت) بتهمة القتل.

أما رواية (المستأجر) فقد حلت في المرتبة الخامسة، للروائية (فريدا ماكفادن)

## سياسة النشر في مجلة القلم الثقافية

مجلة القلم، مجلة ثقافية، وتهتم بنشر المقالات والمواضيع الثقافية والفكرية والاجتماعية والأدبية فقط، وترفض نشر أي مادة تحمل أي نوع من الإساءة لمعتقدات الأخرين، أو جنسياتهم أو انتماءاتهم.

واللغة الوحيدة المعتمدة في النشر؛ هي اللغة العربية الفصحى، والخالية من الأخطاء الإملائية واللغوية بحدها المقبول، وأن تتمتع بمستوى أدبي معتبر، وأن تكون أصيلة من تأليف الكاتب وغير منسوخة من مصدر آخر.

وكافة المواد المرسلة للنشر تخضع للمراجعة والتدقيق، ويحق للمجلة رفض نشر أي مادة لا تلبي معايير النشر المعمول بها، ونعتذر عن إمكانية قبول أكثر من مشاركة واحدة لكل كاتب في ذات القسم.

- **المقالات**
- أن يتضمن المقال فكرة ووجهة نظر خاصة بالكاتب.
- ألا يقل متوسط عدد كلمات المقال عن ١٥٠ كلمة، ولا يتجاوز ٥٠٠ كلمة.
- تحديد عنوان للمقال.
- تحديد الاسم الثنائي للكاتب.
- صورة شخصية لائقة وبجودة عالية للنشر مع المقال (مطلوبة للرجال وحسب الرغبة للسيدات)

- **القصة القصيرة**
- ألا يقل متوسط عدد كلمات القصة عن ٣٠٠ كلمة، ولا تتجاوز ١٥٠٠ كلمة.
- تحديد عنوان للقصة.
- تحديد الاسم الثنائي للكاتب.

- **القصائد والنصوص الأدبية**
- ألا يقل متوسط عدد الكلمات عن ٤٠ كلمة، ولا تتجاوز ١٠٠ كلمة بحد أقصى للنصوص الأدبية.
- ألا تتجاوز عدد أبيات القصيدة الشعرية ٨ أبيات.
- تحديد عنوان للنص.
- تحديد الاسم الثنائي للكاتب.

يتم استقبال كافة طلبات النشر من خلال البريد الإلكتروني للمجلة فقط

**Alqalam.mag@gmail.com**

كافة ما يرد في المقالات المنشورة تمثل رأي شخصي للكاتب.

القلم

مجلة

# إقلم

جميع الحقوق محفوظة
٢٠٢٥

مسجد الشافعي
جدة- المملكة العربية السعودية

**يعود بناء المسجد إلى زمن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه.**
**ومر بمراحل ترميم وتجديد مختلفة.**
**بينما يرجع تاريخ بناء منارة الجامع إلى القرن السابع الهجري- الثالث عشر الميلادي.**